

أحزاب الله في عالمنا

الشيخ حسين عيسى غلام

لجنة أصحاب الكساء (ع)

إحراق قبة

في الكتب المعتبرة عند أهل السنة

دراسة في مصادر وأسناد قضية إحراق البيت التاريخي

المؤلف / الشيخ حسين غيب غلامي

الناشر / لجنة أصحاب الكساء (ع)



الطبعة الثانية
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

الناشر / لجنة أصحاب الكساء (ع)

أَخْرَاقِيْنَ فَاطِمَةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العزّة والجّلال ، نحمده ونستعينه ونستغفره ونؤمن به ونتوكّل عليه
ونستهديه.

﴿ وَمَنْ يُضِلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾^(١)

﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ ﴾^(٢)

﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾^(٣)

﴿ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ ﴾^(٤)

اللّهُمَّ اجعل صلواتك وبركاتك وتسلیماتك على محمّد وآل محمّد ، واللعن اللّهُمَّ
من ظلمهم وجاحدهم حقّوقهم إلى يوم القيامة.

١ - سورة الزمر، الآية ٣٦ - ٣٧.

٢ - سورة الزمر، الآية ٣٦ - ٣٧.

٣ - سورة النور، الآية ٤٠.

٤ - سورة إبراهيم، الآية ٢٧.

يَا أَبَا قُصَيٍّ الْهَؤُنَى

وَمَا كُنْتَ مَلِيًّا

کلمتہ

لَمَّا رَأَيْتَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ وَالْمَقَالَاتِ مِنْ مَخَالَفِي طَرِيقَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام فِي الطَّعْنِ عَلَى «الشَّيْعَةِ الْإِثْنَا عَشَرِيَّةٍ» انْكَارَ قَضِيَّةِ «احْرَاقِ بَيْتِ فَاطِمَةَ»، جَالَ فِي نَفْسِي التَّفَرُّغُ لِكِتَابَةِ شَيْءٍ يَكُونُ لِلْبَابِ بَابٌ فِي هَذَا الْبَابِ الَّذِي لَا يَشْكُ فِيهِ إِلَّا الْمَعَانِدُ مِنَ النَّوَاصِبِ أَوِ الْجَاهِلُ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى الْفَحْصِ. فَجُمِعَتْ مِمَّا فِي الْبَابِ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِي مَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ، فَحَصَلَتْ لِي بِحَمْدِ اللَّهِ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالرَّوَايَاتِ. ثُمَّ بَدَأْتُ فِي تَحْقِيقِ الْمَصَادِرِ وَمِيزَانِ اعْتِبَارِهَا عِنْدَ الْعَامَّةِ مِنْ حَيْثُ «الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لَكِي لَا يَنَاقِشَ بَعْدَ ذَلِكَ أَحَدٌ، فَاقْطَعْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ مَا يَصْلَحُ فِي الْبَابِ أَنْ يَكُونَ دَلِيلًا أَوْ مُؤَيِّدًا، فَحَصَلَتْ لِي ثَانِيًا، طَائِفَةٌ مِنَ الْأَخْبَارِ الْمَعْتَبَرَةِ عَنْ مَعْتَبَرَاتِ الْكُتُبِ وَمِنْ مَشَاهِيرِ الْمُحَدِّثِينَ وَالْمُصَنِّفِينَ بِالْأَسَانِيدِ الْمَعْتَبَرَةِ، وَاجْتَنَبْتُ فِي النِّقْلِ عَمَّا فِي كُتُبِ «الْإِمَامِيَّةِ الْإِثْنَا عَشَرِيَّةٍ» لِتِمَامِيَّةِ الْبَحْثِ عِنْدَ مَنْ يَنَاقِشُ فِي الْمَسْأَلَةِ.

نَعَمْ رَوَى «الْعَلَّامَةُ» الْحَلِّيُّ رحمته الله فِي «نَهْجِ الْحَقِّ» عَنْ كِتَابِ «الْفُرَرِ» «لَا بِنَ حَنْزَابَةٍ» عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ: أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ مِمَّنْ حَمَلَ الْحَطْبَ مَعَ عُمَرَ إِلَى بَابِ فَاطِمَةَ، حِينَ امْتَنَعَ عَلَيَّ وَأَصْحَابُهُ عَنِ الْبَيْعَةِ أَنْ يَبَايَعُوا، فَقَالَ عُمَرُ لِفَاطِمَةَ: أَخْرِجِي مِنْ فِي الْبَيْتِ وَلَا أَحْرِقْتِهِ وَمَنْ فِيهِ، قَالَ: وَفِي الْبَيْتِ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله. فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: «تَحْرِقْ عَلِيٌّ وَلَدِي؟» فَقَالَ: إِي

والله، أو لا يخرجنّ وليبايعنّ»^(١)

وروى أيضاً فيه عن «البلاذري» أنّه قال :

لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ : أَمَّا بَعْدُ ،
فَقَدْ عَظُمَتِ الرِّزْيَةُ وَجَلَّتِ الْمَصِيبَةُ ، وَحَدَّثَ فِي الْإِسْلَامِ حَدَثٌ
عَظِيمٌ ، وَلَا يَوْمَ كَيَوْمِ قَتْلِ الْحُسَيْنِ .

فكتب إليه يزيد :

أَمَّا بَعْدُ ، يَا أَحْمَقُ ، فَإِنَّا جِئْنَا إِلَى بَيْوتِ مُجَدِّدَةٍ وَفُرْشِ مَمْهَدَةٍ
وَوَسَادَةٍ مَنْصُودَةٍ ، فَقَاتَلْنَا عَنْهَا ، فَإِنْ يَكُنِ الْحَقُّ لَنَا فَعَنْ حَقِّنَا قَاتَلْنَا ،
وَإِنْ كَانَ الْحَقُّ لغيرِنَا ، فَأَبُوكَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ هَذَا وَاسْتَأْثَرَ بِالْحَقِّ عَلَى
أَهْلِهِ^(٢) .

ولمّا تفحصت ذلك في كتب العامة ما وجدتُ كتاب «الغرر» «لابن
جُرَازَبَةِ»^(٣) في الكتب المطبوعة والمخطوطات كسائر الكتب المفقودة الآن مثل
كتاب «الولاية» «لابن عقدة» وغيرها التي كانت موجودة عند أمثال «العلامة» رحمته الله
حين ذاك ولم نظفر به ، وأيضاً ما وجدت فيما بأيدينا من كتب «البلاذري» من

١ - نهج الحق وكشف الصدق: ص ٢٧١، ط. مؤسسة دار الهجرة.

٢ - نهج الحق وكشف الصدق: ص ٣٥٦.

٣ - ذكر في «سير أعلام النبلاء» بعنوان «الفضل بن جعفر» والصحيح «جعفر بن الفضل» كما في
ترجمة «تاريخ الإسلام» للذهبي أيضاً. وغيره انظر: وفيات الأعيان ١/٣٤٦، رقم ١٣٣. سير
أعلام النبلاء ١٤/٤٧٩، رقم ٢٦٣. تاريخ الإسلام - وفيات سنة ٣٩١. وشذرات الذهب: لابن
عماد سنة ٣٩١، وله عند العامة شأن من الوثاقة، والحفظ، والرياسة، فراجع.

« الفتوح » و « أنساب الأشراف » قصة اعتراض عبدالله عمر في قتل الحسين عليه السلام .
فلعل ذلك في كتبه الأخرى التي لم تصل إلينا كما ذكرنا أساميهم في ترجمته في
المتن فراجع .

ثم إن جميع ما في هذه المجموعة اخترناها من الكتب المعتبرة بالأسانيد
الصحيحة مع قوة المتن ، وتصريح الخليفة بالاحراق على ما صدر عنه إرعاباً
وتهديداً وإقداماً وما صدر عن أبي بكر حين موته بالندم عما ارتكبه ببيت فاطمة عليها السلام .

هذا وكان سعينا في التخريجات التحرز عن العصبية ، وندعو القارئ الكرام
إلى ذلك . كما ندعو الله تعالى الرشد والاهتداء إلى سواء السبيل والتوفيق للتمسك
بالعروة الوثقى والله ولي التوفيق ومن يَهْدِ الله فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ .

الاثنين - ١٠ شهر رمضان المبارك - ١٤١٧ هـ يوم توفيت فيه
صديقة المؤمنات الأولى خديجة الكبرى عليها السلام
الموافق - ١ بهمن ١٣٧٥ ش
قم المقدسة
حسين غيب غلامى

تمهيدات

لا بدّ قبل الورود في البحث من تمهيد مقدّمات لتقريب الأذهان إلى تعريف « السّنة المعمولة اليوم » وجهود بعض الأئمّة المحدثين لحفظ السّنة خلافاً للآخرين من المُحرّفين والمدلّسين والوضّاعين ليعلم القارئ أنّ المناقشة في بعض المسائل والقضايا المشهورة والمعتقدات التي عليها مدار الاعتقاد في الإمامية الاثناعشرية لا وجه لها لما يشاهد من العداوة والبغضاء من أبناء الدنيا ، بغضاً للنبي ﷺ وأهل بيته الطّاهرين جحوداً لآثارهم المروية تارة بالكتمان وأخرى بالتضييع .

١. التمهيدات :

الأمر الأوّل: تحريف الحقائق وتضييع الآثار .

الأمر الثاني: في تغيير السنن النبوية والأحكام الشرعية .

الأمر الثالث: إحراق الأحاديث والكتب والمنع عن نقل الحديث وكتابته .

الأمر الرابع: سكوت علماء « الجرح والتعديل » عن موارد جرح أئمتهم في

الحديث .

الأمر الخامس: عدم رواية أصحاب الصحاح لكثير من الأخبار الصحيحة .

الأمر السادس: تحامل البخاري على أبي حنيفة ومنشأ ذلك .

٢ . مقدمة البحث: مكانة «فاطمة الزهراء عليها السلام» في الإسلام:

وفيه مطالب :

المطلب الأول: في ذكر بعض مناقبها وفصائلها ومنزلتها عند النبي ﷺ .

المطلب الثاني: في شرف بيتها .

المطلب الثالث: طلب احراق بيتها .

المطلب الرابع: في غضبها على أبي بكر .

٣ . انحصار الطريق في روعة الزهراء عليها السلام بالحريق .

٤ . أبوبكر يتمنى في سكراته «وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكْشِفْ بَيْتَ فَاطِمَةَ عليها السلام» .

الأمر الأول

تحريف الحقائق وتضييع الآثار

كل من تتبّع التاريخ والنصوص والحوادث التاريخية لا يشكّ أبداً في أنّ كثيراً من الحوادث والنصوص قد غُيّرت وتبدّلت، ألا ترى المصنّفات والمؤلّفات الكثيرة في ذكر «الوضّاعين» و«المجروحين» و«المدلّسين» المزوّرين في رجال الحديث.

وحديث الوضع والوضّاعين حديث ذو شجون، تبكى العيون لمصائب أثرها.

فالسُّلطات الجائرة وبين أيديهم الكذّابين والقصاص المزوّرين والمدلّسين الوضّاعين، المستخدمين للحكام الظّلمة، لا يقصّروا شيئاً ولا يقلّلوا في ذلك، رقصوا بالمزامير الجور، ووضعوا لهم أحاديثاً، لتثبيت ملكهم وأيام سلطتهم فكم من الحقائق قد ضيّعوا وكم من الآثار قد دلّسوا بكلّ ترغيب وترهيب، واجلبوا على ذلك تارةً بدراهم والدنانير، وأخرى بالوظائف والمناصب، مرةً بالسيّاط وأخرى بالسيوف.

وكم من أناس حملوا الناس على أكتاف آل محمد ﷺ بكل ما لديهم من القوة والخداع وكم أستلّوا ألسنة نطقت بفضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام وسملوا أعيناً رمقته باحترام، وقطّعوا أيدياً أشارت إليه بمنقبة ونشروا أرجلاً سعت نحوه بعاطفة...

وكم حرّقوا على أوليائه بيوتهم واجتثّوا نخيلهم، ثم صلبوهم على جذوعها، أو طردوهم عن عقر ديارهم. نعم وكان في حَمَلَةِ الحديث وحفظه الآثار قوم يعبدون أولئك الملوك الجائرة وولاتهم من دون الله عزّ وجلّ، يتزلفون إليهم بكلّ ما لديهم من تصحيف وتحريف وتصحيح وتضعيف، حرصاً على المناصب والخوف من العزل، أو يطمعون الوصول إليه، وعلى ذلك كانوا عند الملوك والولاة أولي منزلة سامية وشفاعة مقبولة، وكانوا يتعصّبون على الأحاديث الصحيحة إذا تضمّنت فضيلة لعليّ بن أبي طالب، فيردّونها بكلّ شدّة، ويسقطونها بكلّ عنف وينسبون روايتها إلى الرّفص، هذه سيرتهم في السنن والآثار.

وآخرون من حَمَلَةِ الحديث في تلك الأدوار ابتلوا بالظلمة واضطّروا إلى ترك الحديث بالمأثور من فضائل عليّ بن أبي طالب، فكانوا إذا سُئِلوا عن الفضائل والمناقب أو المطاعن لمن غصب حقوق آل النبي ﷺ يخافون أن تقع فتنة عمياء صمّاء فكانوا يضطّرون في الجواب إلى اللواذ بالمعاريض من القول، خوفاً من تألّب أولئك المتزلفين، وكان الملوك والولاة امرؤا الناس بلعن «أمير المؤمنين» وضيّقوا عليهم في ذلك وحملوهم بالنقود وبالجنود وبالوعيد والوعود، على تنقيصه وذمّه، وجعلوا لعنه على منابر المسلمين من سنن العيدين والجمعة.

.....

فلولا أن «نور الله لا يطفى»، وفضل أوليائه لا يخفى ما وصلت إلينا السنن
الموجودة والمتواترات في الفضائل والمناقب والنصوص الصحيحة الصريحة في
الوصاية والخلافة لعلي بن أبي طالب.

قال التاج السُّبكي:

«إِنَّ أَهْلَ التَّارِيخِ رَبَّمَا وَضَعُوا مِنْ أَنْاسٍ، أَوْ رَفَعُوا مِنْ أَنْاسٍ،
بِالتَّعَصُّبِ، أَوْ الْجَهْلِ، أَوْ لِمَجْرَدِ اعْتِمَادِ عَلَى نَقْلِ مَنْ لَا يُوَثِّقُ بِهِ، أَوْ
غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ»^(١).

وهذا حال نقلة التاريخ والوضّاعين للآثار، فكم من أناس تقدّموا من غير
إستحقاق التقديم، وكم من النجباء تأخّروا عن حقّهم ظلماً.

قل لمأمون بن أحمد المروزي: ألا ترى إلى الشافعي وإلى من نبغ له
بخراسان؟

فقال: حدّثنا أحمد بن عبيد الله، حدّثنا عبيد الله بن معدان الأزدي عن أنس،
قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في أمتي رجل يقال له: أبو محمّد بن إدريس أضرب
على أمتي من إبليس، ويكون في أمتي رجل يقال له أبو حنيفة، هو سراج أمتي»^(٢)!
وأخرج العقيلي من طريق أحمد بن خالد الخلال، قال: قلت لأحمد بن

١ - توشيح الديباج وحلية الإبتهاج / بدرالدّين القوافي: ص ٤٢.

٢ - جامع الأصول / ابن اثير ٤٤/١. ط الثالثة، دار التراث العربي، وذكر الحديث في الموضوعات.

.....

حنبل : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الطَّنَافِسي ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَيَّان ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، قَالَ :
شَرِبْتُ مَعَ « أَنَسِ بْنِ مَالِك » الطَّلَاءَ عَلَى النِّصْفِ ، فغَضِبَ أَحْمَدُ وَقَالَ : لَا تَرَى هَذَا
فِي كِتَابٍ إِلَّا حَذَفْتَهُ أَوْ حَكَكْتَهُ^(١) !!

وقال يحيى بن معين : كَتَبْنَا عَنْ « الْكَذَّابِينَ » وَسَجَرْنَا بِهِ التَّنُورَ ، وَأَخْرَجْنَا بِهِ
خُبْرًا نَضِيجًا^(٢) !!

و ذكر الحافظ الذهبي : إِنْ الْإِمَامَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ ، حَضَرَ « ثَابِتُ بْنُ أَبِي
صَفِيَّة » (أَبَا حَمْزَةَ الثَّمَالِي) فَذَكَرَ أَبُو حَمْزَةَ حَدِيثًا فِي ذِكْرِ عَثْمَانَ ، فَنَالَ مِنْ
عَثْمَانَ ، فَقَامَ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَمَزَّقَ مَا كَتَبَ وَمَضَى^(٣) .

فهذا حال أئمة الحديث في محو الروايات ، فلا يقول أحد : إنهم محوا
وحذفوا المكذوبات ؛ لأنهم يختلفون في معاني ألفاظ الجرح وتفسيرهم معنى
« الكذب » .

وأما « الكذب » : الكذاب عندهم كما قال في « الرفع والتكميل » « قد يطلقها
كثير من المتعنتين في الجرح على جماعة من الرفعاء من أهل الصدق والأمانة

١ - جنة المراتب / الموصلي : ص ٥٤٢ ، ط دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى - بيروت عن كتاب
الضعفاء / العقيلي ١/٩٦ .

٢ - جامع الأصول ١/٨٧ ، ط . الثالثة ، سجرنا في « المصباح المنير » : سَجَرْتُ التَّنُورَ : أَوْقَدْتُهُ ،
ونضيج : طابُ الأكل .

٣ - ميزان الاعتدال ١/٣٦٣ .

.....

فاحذر أن تغترّ بذلك في حقّ من قيل فيه من الثقات الرفعاء»^(١).

وأيضاً مختلفون في نقل الرواية عن المجروحين ، فبعضهم يرى النقل ولو عن المجروح فهذا «مالك بن أنس» إمام أهل الحجاز بلا مدافعة ، روى عن «عبدالكريم بن أبي المخارق» أبي أمية البصري وغيره ممّن تكلموا فيه ثم الإمام «محمد بن إدريس» الشافعي إمام أهل حجاز بعد مالك روى عن «إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى أسلمي» وغيره من المجروحين ، والإمام أبو حنيفة إمام أهل الكوفة ، روى عن «جابر بن زيد الجعفي» وغيرهم من المجروحين ثم بعده أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي ومحمد بن الحسن الشيباني ، روى عن «الحسن بن عمارة» وغيره من المجروحين ، وكذلك من بعد هؤلاء من أئمة المسلمين قرناً بعد قرن ، لم يخل حديث إمام من الأئمة ، عن مطعون فيه من المحدثين والأئمة»^(٢).

وفي كلمات بعضهم فلان «لا يُكتب حديثه» ، ويعلّل ذلك بقوله : إنّه قائل «بالرجعة» أو «يستم السلف» أو «يقدّم عليّاً على الشيخين وعثمان» فلا يخفى على من تأمل في كلمات هؤلاء الطائفة يرى أنّ الأغراض الشخصية والعصبية المذهبية حاکمة عليهم في مقام النقل وإلاّ فبمثل الكلمات المذكورة في الجرح لا يسقط أحداً عن درجة الاعتبار ، مضافاً إلى أنّهم صرّحوا في «الجرح والتعديل» :

١ - الرفع والتكميل في الجرح والتعديل : ص ١٦٨ ، ط. الثالثة ، دار البشائر - بيروت ، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة .

٢ - جامع الأصول ١/٨٧ .

«بأنَّ من المحال أن يُجرح العدل بكلام المجروح»^(١)، ولا شبهة بأنَّ أمثال «يحيى بن سعيد قطان» و«الجوزجاني» الناصبي المنحرف عن «علي بن أبي طالب» مجروح أو متشدّد، والمتعنّت لا يُعتنى بتجريحاته. ومن المؤسف أنَّهم أخذوا بقول المجروح والمتعنّت والمتشدّد والعصري في موارد دعم مذهبهم مرةً!! وردّوا أقوال هؤلاء المجروحين والمتعنّتين عند إبطال أو تضعيف مذهبهم مرةً أخرى!!

وقد جمعنا أيضاً موارد جرح أئمّتهم بإسقاط أقوالهم في «الجرح والتعديل» مثل قولهم: في أمثال «النسائي» و«ابن مَعين» و«أبو حاتم الرازي» وغير هؤلاء منهم المتعنّتين والمتشدّدين الذين لا يُعبأ بقولهم في «الجرح» وتضعيف أئمّتهم في الفقه والحديث مثل ورود اسم «أبو حنيفة»^(٢) في كتب الضعفاء وكذا «علي بن المديني»^(٣) الذي هو شيخ البخاري وأمثال الجوزجاني، المائل عن الحقّ وغيرهم، ومن تفحص يجد أنّ هذه القواعد ما وضعت للحق ونصرة الدين القويم وشريعة خاتم المرسلين ﷺ بل وضعت للأغراض والعصبية.

١ - فتح الباري - المقدّمة: ص ٤٢٧.

٢ - ضعفاء الكبير ٢٦٨/٤، رقم ١٨٧٦. الضعفاء والمتروكين / النسائي: ص ٢٤٠، رقم ٥٨٦، ط دار الباز - مكّة المكرمة ١٤٠٦. التاريخ الصغير / البخاري ٤٣/٢. المجروحين / ابن حبان: ٦١/٣، وفيه أنّه: «داعية إلى البدعة لا يجوز أن يحتج به عند أئمّتنا قاطبة ولا أعلم بينهم فيه خلافاً». تاريخ أسماء الضعفاء والكذّابين / ابن شاهين: ص ١٨٤، رقم ٦٤٥.

٣ - ضعفاء الكبير / العقيلي: ٢٣٥/٣، رقم ١٢٣٧.

الأمر الثاني في تغيير السنن النبوية

روى البخاري في الصحيح :

١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ عَنْ غِيلَانَ عَنْ
أَنْسٍ قَالَ : مَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ قِيلَ : الصَّلَاةُ ؟
قَالَ : أَلَيْسَ صَنَعْتُمْ مَا صَنَعْتُمْ فِيهَا ؟ !

٢ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ وَاصِلٍ
أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّادُ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ أَخِي عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : سَمِعْتُ
الزَّهْرِيَّ يَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ بِدَمَشْقٍ وَهُوَ يَبْكِي فَقُلْتُ :
مَا يُبْكِيكَ ؟ فَقَالَ : لَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا أَدْرَكْتُ إِلَّا هَذِهِ الصَّلَاةَ وَهَذِهِ
الصَّلَاةُ قَدْ ضُيِّعَتْ ^(١) .

١ - صحيح البخاري / كتاب الصلاة - باب تضييع الصلاة عن وقتها . على ما في «فتح الباري» ١٣/٢
لأنَّ في بعض نسخ البخاري : «أَلَيْسَ ضُيِّعَتْ مَا ضُيِّعَتْ فِيهَا» والظاهر صحَّة ما في «الفتح» كما
أثبتناه.

الأمر الثالث احراق الأحاديث والكتب

روى «الذهبي» في «تذكرة الحفاظ» في حديث عن عائشة، أنها قالت: جمع أبي الحديث عن رسول الله ﷺ وكانت «خمسائة» حديث، فبات ليلة يتقلب كثيراً، قالت: فغممني، فقلت: أتقلب لشكوى أو لشيء بلغك؟

فلما أصبح قال: أي بنية هَلَمْي الأحاديث التي عندك، فجئته بها فدعا بنار فحرقها!

فقلت: لِمَ أحرقتها؟ قال: خشيت أن أموت وهي عندي فيكون فيها أحاديث عن رجل قد إئتمنته ووثقت ولم يكن كما حدّثني فأكون قد نقلت ذلك^(١).

والتعليل بقوله: خشيت... الخ، تشبه الأضحوكة؛ لأنّ أبا بكر بقولهم أوّل

١ - تذكرة الحفاظ ١/٥. كنز العمال ١/١٧٤. علوم الحديث ومصطلحه: ص ٣٩. جمع الجوامع / السيوطي ١٠٦٦/٢٢ النسخة المصوّرة المصرية.

من أسلم وصاحب النبي فكيف يروي بالواسطة عن رجلٍ غير ثقةٍ أحاديثه؟!

وابن سعد في « الطبقات » في ترجمة « قاسم بن محمد بن أبي بكر » قال :

أخبرنا زيد بن يحيى بن عبيد الله الدمشقي ، قال : أخبرنا عبد الله بن العلاء ، قال : سألت القاسم أن يُملِّي عليَّ أحاديث ، فقال : إنَّ الأحاديث كثرت على عهد « عمر بن الخطاب » فأنشد الناس أن يأتوه بها ، فلمَّا أتوه بها أمر بتحريقها ثم قال : مثناه كمثناه أهل الكتاب قال : منعني القاسم يومئذٍ أن أكتب حديثاً^(١) .

وفي رواية الخطيب في « تقييد العلم » أنَّ « عمر بن الخطاب » بلغه أنَّه ظهر في أيدي الناس كتب فاستنكرها وكرهها وقال : « أيُّها النَّاس ، إنَّه قد بلغني أنَّه قد ظهرت في أيديكم كتب ، فأحبُّها إلى الله أعدلها وأقومها ، فلا أحد عنده كتاباً إلَّا أتاني به فأرى فيه رأيي ، قال : فظنُّوا أنَّه يريد أن ينظر فيها ويقومها على أمر لا يكون فيه اختلاف فأتوه بكتبهم ، فأحرقها بالنار ، ثم قال : أُمْنِيَّة كَأُمْنِيَّة أَهْلِ الْكِتَابِ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، عن معمر عن الزهري ، قال : قال أبو هريرة : لَمَّا وَلِيَ عمر قال : أَقْلُوا الرِّوَايَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فِيمَا يَعْمَلُ بِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَفَإِنْ كُنْتُ مُحَدِّثَكُمْ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَعَمْرٌ حَيٌّ ! أَمَّا وَاللَّهِ إِذَا لَأَلْفَيْتُ الْمُخَفِّقَةَ سَتَبَاشَرَ ظَهْرِي^(٣) .

والذهبي في « تذكرة الحفاظ » :

١ - الطبقات الكبرى / ابن سعد ١٨٨/٥ ، ترجمة قاسم بن محمد ، ط دار بيروت للطباعة .

٢ - تقييد العلم : ص ٥٢ .

٣ - المصنَّف / عبد الرزاق ٢٦٢/١١ رقم ٢٠٤٩٦ . تذكرة الحفاظ ٧/١ .

.....

معن بن عيسى، انا مالك عن عبد الله بن إدريس عن شُعْبَةَ عن سعد بن إبراهيم عن أبيه: إِنَّ عمر حبس ثلاثة: «ابن مسعود» و«أبادرداء» و«أبامسعود الأنصاري» فقال: قَدْ أَكْثَرْتُمُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (١).

وقد روى «شُعْبَةُ» وغيره عن بيان عن الشعبي عن قُرْظَةَ بن كعب قال: لَمَّا سَيرنا عمر إلى العراق مشى معنا عمر وقال: أتدرون لِمَ شَيَّعْتُكُمْ؟ قالوا: نعم، تَكْرِمَةً لَنَا! قال: ومع ذلك تأتون أهل قرية لهم دَوِيُّ الْقِرَّانِ كَدَوِيُّ النحل فلا تصدّوهم بالأحاديث فتشغلوهم، جَرّدوا الْقِرَّانَ وَأَقْلَوْا الرواية عن رسول الله وأنا شَرِيكُكُمْ.

فَلَمَّا قَدِمَ «قُرْظَةَ بن كعب»، قالوا: حَدِّثْنَا، فقال: نَهَانَا عمر (٢).

وفي «سير أعلام النبلاء» للذهبي:

عن أبي هريرة، قال: ما كنا نستطيع أن نقول: قال رسول الله حتى قُبِضَ عمر، كُنَّا نَخَافُ السَّيَاطَ.

وكتب إلى الأمصار: «مَنْ كَانَ عَنْده شَيْءٌ مِنْهَا فليَمَحْهُ».

ومنع من رواية الحديث، ومن تدوينه تعتبر من البديهيّات الواضحات، ومن أراد الاطلاع فليراجع المصادر (٣).

١ و ٢ - تذكرة الحفاظ / الذهبي ٧/١، طدار الكتب العلمية - بيروت.

٣ - سير أعلام النبلاء ٦٠١/٢. تقييد العلم / الخطيب: ٤٩ - ٥٣. الطبقات الكبرى ١٨٨/٥ و ٧/٦ ⇨

.....
أخرج عبدالرزاق في « المصنّف » عن معمر عن ابن طاووس قال : كان أبي
يُحَرِّقُ الصحف إذا اجتمعت عنده ، وفيها الرسائل ، فيها بسم الله الرحمن
الرحيم^(١).

وعن معمر عن هشام بن عروة قال : أحرق أبي يوم الحرّة كتبُ فقه كانت له ،
قال : فكان يقول بعد ذلك : لأن تكون عندي أحبّ إليّ من أن يكون لي مثل أهلي
ومالي^(٢).

فلا يغترّ أحد بعدم ورود الدليل الوارد والحديث المعتبر في بعض الوقائع
والحوادث مع ما جرى على الحديث ما قد عرفت في النصوص المتكاثرة الواردة
في الكتب المعتمدة والمعتبرة بالمنع عن الكتابة والتحديث وإحراق ما بأيدي
الناس من الكتب والمدونات الحديثية .

فما وصل إلينا الآن من الوقائع قريب إلى الإعجاز بعد ما أصابوا « أهل بيت
النبوة » ومواليهم بأشدّ المصائب والمحن قرن بعد قرن وطائفة بعد طائفة ، فمن
جهة سدّوا أبواب التحديث عن النبي ﷺ ومنعوا عنه ، وفي جهة أخرى نشروا

٢٨٧/٣ . تدريب الراوي ٦٧/٢ . تذكرة الحفاظ ٢/١ و ٧ و ٨ . البداية والنهاية ١٠٧/٨ . تاريخ
الخلافة : ص ١٣٨ . مستدرک الحاكم ١٠٢/١ . تلخيص المستدرک / الذهبي : (مطبوع بهامش
المستدرک نفس الصحيفة) . الضعفاء الكبير ٩/١ و ١٠ . سنن الدارمي ٨٥/١ . كنز العمال
١٨٣/١٠ و ١٧٩ و ١٨٠ . وفي البخاري - كتاب البيوع ، وغير ذلك .
١ و ٢ - المصنّف / الحفاظ عبدالرزاق ٤٢٥/١١ ، رقم ٢٠٩٠١ - ٢٠٩٠٢ ، ط . المكتب الإسلامي -
بيروت ، الطبعة الثالثة ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي .

.....
الأكاذيب بنقل أمثال « تميم الداري » الذي استاذن عمر أن يقصّ فأذن له ^(١)،
و« تميم الداري » هو الراهب النصراني في عهد النبي وأوّل مَنْ قصّ في مسجد
رسول الله ﷺ .

فنرى ترفيع منار القصّاص الأخبار والأساقفة في عهد عمر بن الخطاب
وأنس الخليفة بكتبهم ومقالاتهم كما يأمر ويحثّ غيرهم بقراءة التوراة آناء الليل
والنهار، فقد أخرج ابن الأثير الجزري في « جامع الأصول » عن « زيد بن أسلم »
قال :

جاء كعب إلى عمر فوقف بين يديه ، فاستخرج من تحت يده مُصحفاً
قد تشرّمت حواشيه ، فقال :

يا أمير المؤمنين ، في هذا « التوراة » أفأقروها ؟ فسكت طويلاً ،
فأعاد كعب مرتين أو ثلاثاً ، قال له عمر : إن كنت تعلم أنّها التوراة
التي أنزلت على موسى يوم طور سيناء فاقراها آناء الليل والنهار وإلاّ
فلا . فراجع كعب ، فلم يزد على ذلك ^(٢) ، والحديث في ذلك كثير
كما أخرج المحدثون .

عن عامرٍ، عن جابرٍ :

« أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِنُسْخَةٍ مِنَ التَّوْرَةِ ،

١ - كنز العمال ٢٨٠/١٠ .

٢ - جامع الأصول ٣٧٢/١٢ ، رقم ٩٤٦٩ ، ط . دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثانية .

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ نُسخَةٌ مِنَ التَّوْرَةِ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ،
 وَوَجْهَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَغَيَّرُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: نَكَلْتِكَ التَّوَاكِيلُ، مَا تَرَى مَا
 بِوَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَنَظَرَ عُمَرُ إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَعُوذُ
 بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ، وَمِنْ غَضَبِ رَسُولِهِ، رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ
 دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ
 بَدَأَ لَكُمْ مُوسَى فَاتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي، لَضَلَلْتُمْ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَلَوْ
 كَانَ حَيًّا وَأَدْرَكَ ثُبُوتِي لَا تَبْعَنِي».

أخرجه أحمد ٣٣٨/٣ قال: حَدَّثَنَا يونس وغيره، قال: حَدَّثَنَا حماد (يعنى
 ابن زيد). وفي ٣٨٧، قال: حَدَّثَنَا سريج بن النعمان، قال: حَدَّثَنَا هشيم. و«الدارمي»
 ٤٤١، قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن العلاء، قال: حَدَّثَنَا ابن نمير.
 ثلاثتهم (حماد، وهشيم، وابن نمير) عن مجالد عن عامر الشعبي، فذكره^(١).

١ - المسند الجامع لأحاديث الكتب الستة ٣١٨/٤.

الأمر الرابع

سكوت العلماء عن جرح أئمة الحديث

توقف أرباب التصانيف أمام هذا الأمر عند ذكر « جرح » أئمة الحديث وأسسوا في ذلك قاعدة، والتزموا بالسكوت عن موارد « جرحهم » المخّل بوثاقتهم! واعتذروا لذلك، بالتحفظ على الحديث وصيانة السنة النبوية بقولهم:

« أنا لو فتحنا باب جرح أئمة الحديث، ما يبقى للحديث ولا للسنة عين ولا

أثر » !!

وهذا ممّا يضحك به الثكلى !! لأنّ أئمة الحديث شأنهم أولى وأشرف من غيرهم وهذا أمرٌ يقتضي التشديد والدقة في أحوالهم أشدّ من آخرين، لما يترتب على فسادهم الإخلال والإضرار بالسنة كما أنّ في صلاحهم يترتب على السنة ما لا يقوم مقامه شيء في الإصلاح.

وذلك فإنّ في الكتمان والسكوت عن موارد « جرح » الأئمة مفسدة عظيمة لا يعارضها مصلحة أبدًا.

فأين يجمع « الكتاب والسنة » مع الكتمان، الذي صريح الكتاب والسنة في

.....

تحريمه والنهي عنه.

وهذا نصُّ كلماتهم:

قال الحاكم النيشابوري في كتابه « معرفة علوم الحديث » بعد ذكر أنواع التّدليس وذكر الموارد:

« قد ذكرت في هذه الأجناس الستة أنواع التّدليس ، ليتأمله طالب هذا العلم فيقيس بالأقلّ على الأكثر ، ولم أستحسن ذكر أسامي مَنْ كان من أئمة المسلمين صيانةً للحديث ورواته ... »^(١).

والذهبي في « المغني في الضعفاء »:

« ... قد احتوى على ذكر الكذّابين الوضاعين ، ثم على ذكر المتروكين الهالكين ، ثم على الضعفاء من المحدثين الناقلين ... ولم أعتن بمن ضعّف من الشيوخ ممّن كان في المائة الرابعة وبعدها ، ولو فتحت هذا الباب لما سلّم أحد إلا النادر من رواة الكتب والأجزاء »^(٢).

وفي مقدمة ميزانه:

« ... ثم من المعلوم أنّه لا بدّ من صون الراوي وسِتره والحد الفاصل

١ - معرفة علوم الحديث: ص ١١١ ، طبع دار الكتب العلمية - بيروت.

٢ - المغني في الضعفاء ٤/١.

بين المقدّم والمتأخّر هو رأس سنة ثلاثمائة ، ولو فتحت على نفسي
تليين هذا الباب ما سلّم معي إلّا القليل»^(١).

وأيضاً في مقدمته على « معرفة الرواة » :

« لو فتحنا هذا الباب (الجرح والتعديل) على نفوسنا لدخل فيه عدّة
من الصحابة والتابعين والأئمة ، فبعض الصحابة كفر بعضهم بعضاً
بتأويل ما »^(٢).

فاين هذا وعناية الطائفة لحفظ « السنّة » على المسلمين ، وذُبُّ الكذب عن
رسول الله ﷺ إذ لا يصحّ أن يؤخذ قول أيّ إنسان - مهما كان - بغير تمحيص
وتحقيق ونقد ، فإنهم قد جعلوا جرح الرواة وتعديلهم واجباً . فإنّ كان ذلك أمراً
واجباً فما هذه الوقوف دون عتبة جماعة ؟

١ - ميزان الاعتدال ٤/١ ، ط. دار الفكر للطباعة والنشر ، تحقيق : علي محمّد البجاوي .

٢ - معرفة الرواة - المتكلّم فيهم بما لا يوجب الزّد : ص ٤٥ ، ط. دار المعرفة - بيروت ، تحقيق
وتعليق : إبراهيم سعيد أبي إدريس .

الأمر الخامس

عدم استيعاب الصحيحين «الصحيح»

ولا يتوهم متوهم بأن كل ما كان في الصحيحين أو ما انفرد بهما (البخاري ومسلم) استيعاب للروايات الصحيح، وكل ما لم تكن في الصحيحين فهو مردود لأنها لو صحت عندهما لأخرجها في كتابيهما!

لأنه توهم باطل لما صرحوا بأن: «الصحيح لا تنحصر فيما في الصحيحين»، بل يوجد في غيرهما ما هو صحيح أيضاً.

قال «ابن الصلاح»:

«الرابعة: لم يستوعبا الصحيح في صحيحهما، ولا إلتما ذلك، فقد رويانا ذلك عن «البخاري» أنه قال: ما أدخلت في كتابي (الجامع) إلا ما صح وتركت من «الصحيح» لحال الطول».

ورويانا عن مسلم أنه قال:

«ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هاهنا - يعني في كتابه

.....

الصحيح - إنما وضعت هاهنا ما أجمعوا عليه ...» .

وقال البخاري :

« أحفظ مائة ألف صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح » ، وجملة ما في كتابه « الصحيح » سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً بالأحاديث المتكررة ، وقد قيل إنها باسقاط المكررة : أربعة آلاف حديث ^(١) .

وذكر أيضاً « السيوطي » قول « البخاري » : « أحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح » ^(٢) .

وقال أيضاً في شرح كلام النووي :

« ولم يستوعبا الصحيح ولا التزاماه » .

« إذا كان الحديث الذي تركاه (البخاري ومسلم) أو أحدهما مع صحة إسناده في الظاهر أصلاً في بابيه ، ولم يخرجاه له نظيراً ولا يقوم مقامه . فالظاهر أنهما ما اطلعا فيه على علة ، ويحتمل أنهما ، نسياه أو تركاه خشية الإطالة ، أو رأيا أن غيره يسد مسده » ^(٣) .

١ - علوم الحديث / ابن الصلاح : ص ١٩ - ٢٠ ، الطبعة الثالثة مع تحقيق نورالدين عتر ، دار الفكر المعاصر - بيروت - دمشق .

٢ - تدريب الرواي ٣٠/١ ، تحقيق : أحمد غمر هاشم ، ط دار الكتاب العربي .

٣ - تدريب الرواي ٧٥/١ .

.....

وقول التهانوي في «قواعد في علوم الحديث»:

«الصحيح لا ينحصر في «صحيح البخاري» و«مسلم» بل يوجد في
غيرهما ما هو صحيح أيضاً»^(١).

ومن تدبّر في كلمات «البخاري» بقوله: «أحفظ مائة ألف حديث
صحيح... الخ» يقطع بأن آفة الكتمان والتضييع في الروايات نشأت من السلطات
الجائرة بأيدي المحدثين الوضاعين و«البخاري» مثلاً متأثر عن «نعيم بن حماد»
الذي كان من الوضاعين للحديث فانظر باب «تحامل البخاري على أبي حنيفة».

١ - قواعد في علوم الحديث / التهانوي: ص ٦٣، ط. الرياض، تحقيق: عبدالفتاح أبوغدة.

تحامل البخاري على أبي حنيفة

المشهور عند علماء أهل السنة تعصّب البخاري على أبي حنيفة وانحرافه عنه ، كما ذكره في كتابه في عداد «الضعفاء والمتروكين» وقال : أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي .

و«ردّ طائفة من المحدثين الحنفية على البخاري في المسائل التي عرّض فيها بأبي حنيفة بمؤلفات مستقلة واستوفى الردّ فيها أيضاً الإمام البدر العيني في «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» وللعلامة عبدالغني الميداني الدمشقي صاحب «اللباب»: «كشف الالتباس عمّا أورده البخاري على بعض الناس» جيد للغاية ، فتحامله على أبي حنيفة ثابت لا ريب فيه^(١).

وأثبت هذه المخالفة الحافظ «الزيعلي» في كتاب «نصب الراية» حيث قال:

«فالبخاري مع شدة تعصّبه وفرط تحمله على مذهب أبي حنيفة لم يودع صحيحه منها حديثاً واحداً... والبخاري كثير التّبّع لما يرد على أبي حنيفة من السنة ، فيذكر الحديث ثم يعرض بذكره فيقول: قال رسول الله ﷺ كذا وكذا وقال

١ - قواعد في علوم الحديث: ص ٣٨١، طبع الرياض.

.....

طاقتي وسعة بالي، وذلك منتهى أُملي .

فقد افتتح الحافظ « أبو نُعيم » في ترجمتها في « الحلية » أنَّها صلوات الله عليها من ناسكات الأصفياء، وصفيات الأتقياء، البتول، البضعة الشبيهة بالرسول، الصق أولاده بقلبه لصوقاً، وأوَّلهم بعد وفاته لحوقاً، كانت عن الدنيا ومتعتها عازفة وبقوامض عيوب الدنيا وآفاتِها عارفة^(١).

١ - حلية الأولياء/أبو نُعيم ٣٩/٢.

جلالة فاطمة الزهراء عليها السلام

جلالة شئون الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وخصائصها لا يُدرك بالعقول البشرية العادية؛ لأنّ العقول قاصرة عن كنه معرفتها، كيف لا وهي النقطة الوسطى لدائرة التطهير.

والعصمة يدور حولها، تجلس لجلوسها وتقوم لقيامها، والعصمة زائرها وزائر بيتها، ومنها يشمّ رائحة الجنة، وأنّها ليست كنساء الآدميين بل الحوراء الإنسية.

وهي جوهرة فريدة اختصّت بمكارم لم ترقّ إليها أحدٌ من البشر، فهي ريحانة البيت الطاهر الذي أحلّه الله عزّ وجلّ مكانة رفيعة في قلوب المؤمنين ونفوس المحبّين، ألا ترى إذا اجتمعت الفضائل والمعارج الراقية في طاقة فوّاحة بأريج العطر الزكي ففاطمة الزهراء البتول عنوانها، فما وسعت طاقة أحد ولا كتاب تتّبع فضائلها وغرر مآثرها التي عطّرت الأفواه والأسماع، وتتجلّى فيها الأوقات والآتات فعند جلالتها بهت أرباب العقول ونكست ضياء الشمس والقمر.

فلولا الخروج عن المقصود لجمعنا الآثار في معارجها وشؤونها بقدر

مقدمة البحث

.....

ذكره النسائي في «الضعفاء والمتروكين» وقال: ضعيف^(١).

وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» ١٦/٧ رقم ١٩٥٩ وفيه: «كان يضع الحديث في تقوية السنة وحكايات عن العلماء في ثلّب أبي حنيفة مزورة كذب».

وذكره «ابن الجوزي» في كتاب «الضعفاء» وابن المبرد في كتاب «بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم» وكل من ذكره في كتابه وصفه «بأنه وضاع للحديث في تقوية السنة».

وقال العباس بن مصعب: وضع نعيم بن حماد الفارضي كتباً في الردّ على أبي حنيفة وناقض محمد بن الحسن و«وضع ثلاثة عشر كتاباً في الردّ على الجهمية»، وكان من أعلم الناس بالفرائض^(٢).

وعلى هذا يرون منشأ تحامل البخاري على أبي حنيفة هو صحبته لنعيم بن حماد، وكما ذكروا تأثر البخاري منه^(٣).

فلو صحّ ذلك فما قيمة البخاري وصحيحه في عالم الاعتبار؟

١ - الضعفاء والمتروكين: ص ٢٤١، رقم ٥٨٩، ط. دار الباز - مكة المكرمة.

٢ - سير أعلام النبلاء ٥٩٩/١٠.

٣ - قواعد في علوم الحديث: ص ٣٨٠ - ٣٨٤.

.....
بعض الناس كذا وكذا يشير بعض الناس إليه (أبو حنيفة) ويشنّع لمخالفة الحديث عليه^(١).

وقد ردّ طائفة أخرى من المحدثين الحنفية على البخاري لتعرّضه بأبي حنيفة وشدة تعصّبه وفرط تحامله عليه، حتى يرى بعض مثل «التهانوي» مؤلف «قواعد في علوم الحديث» أنّ انحراف البخاري عن «أبي حنيفة» منشأه صحبة البخاري «لنّعيم بن حماد المروزي»، وقد كان نعيم شديد التعصّب على أبي حنيفة فتأثّر البخاري به^(٢).

ونعيم بن حماد - كما يأتي - هو الوضع للحديث^(٣)، والبخاري تأثّر منه !!

«ونعيم بن حماد من أئمة الحديث عند العامة وثقاتهم، كان من أوعية العلم ومحله الصدق. كان من رجال البخاري في «الصحيح»^(٤) ومع ذلك كلّ أنّه ضعيف قد أورد اسمه في ديوان الضعفاء والمتروكين كما يلي :

١ - نصب الراية لأحاديث الهداية ٣٥٥/١ - ٣٥٦، ط. دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢ - راجع: قواعد في علوم الحديث: ص ٣٨٠ - ٣٨٤ مع ما علّق عليه عبدالفتاح أبو غدة.

٣ - ميزان الاعتدال ٢٦٩/٤. تهذيب التهذيب ٤٦٠/١٠ - ٤٦٣.

٤ - طبقات ابن سعد ٥١٩/٧. سؤالات ابن جنيد/ابن مَعِين: رقم ٥٦٤. رجال البخاري/ الباجي

٧٧٩/٢. تذكرة الحفاظ ٤١٨/٢. الكاشف/الذهبي ١٨٢/٣، رقم ٥٩٥٩. ميزان الاعتدال

٢٦٧/٤، رقم ٩١٠٢. تهذيب التهذيب ٤٠٩/١٠، رقم ٨٣٣. تقريب التهذيب ٣٠٥/٢، رقم

١٢٤، وفيه: «نعيم بن حمار». فغلط. سير أعلام النبلاء ٥٩٥/١٠، رقم ٢٠٩. تهذيب الكمال

٤٦٦/٢٩، رقم ٦٤٥١.

جملة من خصائصها في حديث السنة

١ / أنها أحب الناس إلى رسول الله ﷺ .

قال: «أحب أهلي إليّ فاطمة»^(١). وفي رواية: «أحب الناس إليّ فاطمة»^(٢). وكانت فاطمة أصغر بنات رسول الله وأحبهنّ إليه .

٢ / أنها كانت تكنّى «أم أبيها» .

ذكر الحافظ شمس الدين الذهبي: وكنيتها فيما بلغنا «أم أبيها»^(٣).

٣ / بيتها من أفاضل بيوت الأنبياء .

أخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك وبريدة قال:

قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا

١ و ٢ - الترمذي (تحفة الأحوزي ٣٧٠/١٠). المستدرک ١٥٥/٣. مسند أحمد ٢٧٥/٤. مجمع

الزوائد ٢٠١/٩. تهذيب الأسماء واللغات/النووي ٢٦/١. سير أعلام النبلاء ١١٩/٢. تهذيب

التهذيب ٤٤٠/١٢. جامع الأصول ١٢٥/٩. حلية الأولياء ٣٩/٢. البداية والنهاية ٢٣٢/٦.

٣ - تاريخ الإسلام/الذهبي - عهد الخلفاء الراشدين: ص ٤٣. ذيل المذيل/الطبري: ص ٤٩٩.

المناقب/ابن المغازلي: ص ٢١٣، رقم ٣٩٢.

.....

إِسْمُهُ ﴿ فَقَامَ إِلَيْهِ لِجُلِّ فَقَالَ : أَيُّ بَيْوتِ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : بَيْوتُ
الْأَنْبِيَاءِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْبَيْتُ مِنْهَا بَيْتُ عَلِيٍّ
وَفَاطِمَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ مِنْ أَفْضَلِهَا ^(١) .

٤ / وَمِنَ الْبَرَكَاتِ الَّتِي اخْتَصَّتْ بِهَا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ أَنَّ لَهَا رَائِحَةَ الْجَنَّةِ .
فِي قَوْلِهِ ﷺ : إِذَا اشْتَقْتَ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمِمْتَ رِيحَ فَاطِمَةَ . يَا حَمِيرَاءُ ، أَنَّ
فَاطِمَةَ لَيْسَتْ كَنَسَاءِ الْآدَمِيِّينَ ^(٢) .

٥ / كَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَامَ إِلَيْهَا وَيَقْبَلُ يَدَهَا .
أَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي « الْمُسْتَدْرَكِ » عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ :
مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَشْبَهَ كَلَامًا وَحَدِيثًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ فَاطِمَةَ ،
وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ قَامَ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا وَرَحَّبَ بِهَا وَأَخَذَ بِيَدِهَا
فَاجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ الْخ ^(٣) .
وَفِي رَوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ :

كَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَحَّبَ بِهَا وَقَامَ إِلَيْهَا وَقَبَّلَ يَدَهَا
وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ ^(٤) .

١ - الدَّرُ الْمَشْهُور ٢٠٣/٦ . رَوَاهُ الْمَعَانِي / الْأَلُّوسِي ١٧٤/١٨ ، سُورَةُ النُّورِ ، آيَةُ ٣٦ .

٢ - الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ٤٠١/٢٢ .

٣ - الْمُسْتَدْرَكُ / الْحَاكِمُ : ١٦٠/٣ .

٤ - الْمَعْجَمُ الْأَوْسَطُ / الطَّبْرَانِيُّ ٥٨/٥ ، رَقْمُ ٤١٠١ .

.....

٦ / أنّها أعظم رزية بين النساء .

قال لها النبي ﷺ : يا بُنَيَّةُ، إنه ليس من نساء المسلمين امرأة أعظم رزية منك^(١).

٧ / انها أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ .

عن عائشة أنّها قالت : ما رأيت أفضل من فاطمة غير أبيها^(٢).

وكيف لا وهي « سيّدة نساء العالمين » و« بضعة الرسول ربّ العالمين » .
وزوجها سيد الفرسان وفارس الأسياذ أب الأئمة الأطهار وسيّد الأوصياء الأبرار
عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وبنيها سيّدا شباب أهل الجنة .

هذا، وترى في حين من الأيام وهي حزينة وحيدة أصيبت بفقد أبيها،
ليست معها سوى زوجها وبنيها .

زوجها كأسد مثقل بالقيود والسلاسل قد أنخمد « ذالفقار » بعد ان وضعت
الحرب أوزارها، وقد بدّل سيفه بالصبر والصبر له طعم كالحنظل، وبنيها في حزن
سرمدى .

١ - المعجم الكبير ٤١٨/٢٢، رقم ١٠٣١ . المستدرک ١٥٦/٣، وقال الذهبي : صحيح . مشكل الآثار ٤٩/١ - ٥٠ .

٢ - المعجم الأوسط ٣٤٩/٣، رقم ٢٧٤٢ . مجمع الزوائد ٢٠١/٩ .

.....

واذا بباب بيتها أبوحفص وحزبه، غلاظ شداد، يطلبون ربيب بيت رسول الله ﷺ ووليد البيت زوج البتول ونفس الرسول إلى مبايعة أبوبكر، رفع صوته الجمهوري: لَتَخْرُجَنَّ أَوْ لَأَحْرِقَنَّ عَلَيْكُمُ الْبَيْتَ^(١)، ومجمعي الحطب إلى باب دارهم وأبوحفصهم يقول: أُحْرِقُوا الدَّارَ بِمَنْ فِيهَا^(٢)، ركل قنفذ باب البيت فاقتحموا الدار وكان الحسن والحسين سيّدا شباب الجنة ينظران بدهشة إلى صحابة رسول الله الذين كانوا بالأمس يتبسّمون لهما وقد جاؤا اليوم يكشّرون عن أنياب كالذئاب ويسمعان صوت ابن صهاك حيث يقول: احرقوا الدار بمن فيها.

١ - و ٢ راجع القسم الثاني من كتابنا هذا.

المطلب الأول

ذكر بعض مناقب فاطمة عليها السلام في حديث السنّة

١ / أخرج السهيلي في «روض الأنف» في حديث «أبي لبابة» قول

النبي ﷺ :

إِنَّ فاطمة بضعة منِّي فَصَلَّى الله عليه وعلى فاطمة ، فهذا حديث يدلّ على أَنَّ سَبَّهَا كفر ، وأن من صَلَّى عليها فقد صَلَّى على أبيها ^(١).

٢ / أخرج الترمذي عن جميع بن عمير [التمي] ، قال :

دخلت مع عَمَّتِي [على] عائشة فسألت : أَيُّ الناس كان أَحَبَّ إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة . قيل : من الرجال ؟ قالت : زوجها ، إِنَّه كان ما علمت صَوَّاماً قَوَّاماً ^(٢).

١ - الروض الانف ٦/٣٢٨.

٢ - الترمذي بلفظه : التحفة ١٠/٣٧٥ و«الناس» في الأصل «النساء». مشكاة المصابيح ٣/١٧٣٥ ، رقم ٦١٤٦.

٣ / وأخرجه الحاكم في «المستدرک» وصحّحه^(١).

٤ / وأخرج الحاكم في «المستدرک» وصحّحه من حديث بُريدة، قال:

كان أحبّ الناس إلى رسول الله ﷺ فاطمة، ومن الرجال عليّ^(٢).

٥ / وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن فاطمة أنّ النبي ﷺ قال:

«إن جبريل كان يعارضني القرآن كلّ سنة مرّة وإنّه عارضني العام مرّتين، ولا أراه إلّا حضر أجلي، فأنك أوّل أهل بيتي لحاقاً بي فاتقي الله واصبري، فإنّه نعم السلف أنا لك»^(٣).

٦ / وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن فاطمة عنه ﷺ أنّه قال:

«يا فاطمة! ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين»^(٤).

٧ / وأخرج أحمد والترمذي والحاكم في «المستدرک» عن ابن الزبير

عنه ﷺ أنّه قال:

«إنما فاطمة بضعة منّي، يؤذيني ما آذاها، وينصبني ما أنصبها»^(٥).

١ - المستدرک ١٥٥/٣.

٢ - المستدرک ١٥٥/٣. ومن حديثه أيضاً (الترمذي): التحفة ٣٧٠/١٠ - ٣٧١.

٣ - كنز العمال ٦٧٧/١٣ - ٦٧٨.

٤ - فتح الباري/البخاري ٨٤/٧، مسلم ١٢٦/٢. المستدرک ١٥٨/٣. طبقات ابن سعد (من حديث

عائشة عن فاطمة) ٢٤٨/٢ - ٢٤٨.

٥ - (الترمذي): (التحفة ٣٧١/١٠). المستدرک ١٥٨/٣. أحمد ٥/٤.

.....

٨ / وأخرج الحاكم في «المستدرک» عن أسامة بن زيد عنه عليه السلام أنه قال :

« أحبُّ أهلي إليَّ فاطمة »^(١).

٩ / وأخرج الحاكم في «المستدرک» وصحَّحه عن عليٍّ عنه عليه السلام أنه قال :

« إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من وراء الحُجُب : يا أهل الجمع
عُضُّوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمدٍ حتَّى تمرَّ »^(٢).

١٠ / وأخرجه أبوبكر في «الغيلانيات» من حديث أبي أيوب^(٣).

١١ / وأخرجه أبوبكر في «الغيلانيات» أيضاً من حديث أبي هريرة
وأخرجه من حديث عائشة^(٤).

١٢ / وأخرج البخاري عن المسور عنه عليه السلام أنه قال :

« فاطمة بضعة منِّي فمن أغضبها أغضبني »^(٥).

١٣ / وأخرج أحمد والحاكم في «المستدرک» وصحَّحه عن المسور أيضاً

عنه عليه السلام :

١ - المستدرک : ١٥٥/١.

٢ - المستدرک ١٥٣/٣.

٣ - نقله عن كنز العمال ١٠٦/١٢. الغيلانيات/ أبي بكر الشافعي في الرقمين ٣٤٢٠٩ و ٣٤٢١٠.

٤ - نفسه عن : رقم ٣٤٢١١، ولم أجده فيه من حديث عائشة.

٥ - (البخاري): فتح الباري ٨٤/٧. البخاري في علامات النبوة من حديث طويل عن عائشة :

٤٩١/٦. وأخرجه من وجه آخر في أواخر المغازي ١١٠/٨ - ١١١.

.....

« فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها ، وأنَّ الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري »^(١).

١٤ / وأخرج الحاكم في « المستدرک » عن أبي سعيد :

« فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران »^(٢).

١٥ / وأخرج البخاري عن عائشة أنه ﷺ قال لفاطمة :

« أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنة »^(٣).

١٦ / وأخرج الحاكم في « المستدرک » عن حذيفة عنه ﷺ أنه قال :

« نزل ملك من السماء فأستأذن الله أن يسلم عليّ فبشرني أنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة »^(٤).

١٧ / وأخرجه الطبراني من حديث أبي هريرة بإسناد رجاله رجال الصحيح غير محمد بن مروان الذهلي وقد وثقه ابن حبان^(٥).

١٨ / وأخرج الحاكم في « المستدرک » عن عائشة أنه قال : لفاطمة :

-
- ١ - وهو في المستدرک ١٥٨/٣ ، وعند الطبراني والبخاري في مجمع الزوائد ٢٠٣/٧ .
- ٢ - المستدرک ١٥٤/٣ وبأطول منه من حديث أبي سعيد عن خديجة وفاطمة . أحمد : ٢٩٣/١ ، ٤/٣ ، ٨٠ ، ١٣٩ .
- ٣ - البخاري : مناقب فاطمة ٨٣/٧ . المستدرک ١٥١/٣ .
- ٤ - المستدرک ١٥١/٣ .
- ٥ - مجمع الزوائد ٢٠١/٩ .

« يا فاطمة ! ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين ؟ وسيّدة نساء المؤمنين ؟ وسيّدة نساء هذه الأمة ؟ ! »^(١).

١٩ / وأخرج الطحاوي في (مشكل الآثار) عن عائشة أنّها كانت تقول:

إنّ رسول الله ﷺ قال في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة: ... يا بُنَيَّةُ، أنّه ليس من نساء المؤمنين امرأة أعظم رزيةً منك^(٢).

٢٠ / وأخرج أبو يعلى الموصلي والطبراني في «الكبير»، والحاكم في «المستدرک» عنه ﷺ أنّه قال:

« يا فاطمة ! إنّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك »^(٣).

٢١ / وأخرج الترمذي وأحمد وأبو يعلى، ورجالهما رجال الصحيح، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

« الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، وفاطمة سيّدة نساّهم إلّا ما كان لمريم بنت عمران »^(٤).

٢٢ / وأخرج الطبراني في «الأوسط» و«الكبير»، ورجال «الكبير» رجال الصحيح عن ابن عباس، قال: قال رسول الله:

١ - المستدرک ١٥٦/٣، وقال الذهبي: «صحيح وهو عند (مسلم) من حديث أطول: ١٢٧/٢/٢.

٢ - مشكل الآثار ٤٩/١ - ٥٠. جمع الجوامع / السيوطي ٣٠٢/١، النسخة المصورة المصرية.

٣ - مجمع الزوائد ٢٠٣/٩. المستدرک ١٥٤/٣.

٤ - عن مجمع الزوائد ٢٠١/٩.

.....

« سيّدات نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران وفاطمة وخديجة وآسية بنت مزاحم إمراة فرعون »^(١).

٢٣ / وأخرجه الحاكم في « المستدرک » وصحّحه من حديث أنس^(٢).

٢٤ / وأخرج الطبراني في « الأوسط » وأبو يعلى ، ورجالهما رجال الصحيح عن عائشة أنّها قالت :

ما رأيت أفضل من فاطمة غير أبيها^(٣).

٢٥ / وأخرج أحمد باسناد رجاله رجال الصحيح عن النعمان بن بشير قال :

استأذن أبوبكر على رسول الله فسمع صوت عائشة [عالياً] وهي تقول :

والله لقد عرفت أنّ عليّاً وفاطمة أحبّ إليك مني ومن أبي مرتّين أو ثلاثاً ، [فاستأذن أبوبكر فدخل] فأهوى إليها أبوبكر فقال : يا بنت فلانة ! لا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله^(٤).

١ - التحفة ٢٧٢/١٠ ، أحمد ٣٩١/٥ ، وقد ذكره الطحاوي في مشكل الآثار ٣٩٣/٢ ، وهو في كنز العمال بمختلف طرقه ورواياته : ١١٢/١٢ - ١١٣ .

٢ - مجمع الزوائد ٢٠١/٩ ، كنز العمال ١٤٣/١٢ - ١٤٥ . المستدرک ١٨٥/٣ . أحمد ٢٩٣/١ .

٣ - عن مجمع الزوائد ٢٠١/٩ . معجم الأوسط ٣٤٩/٣ ، رقم ٢٧٤٢ .

٤ - عنه أيضاً ٢٠١/٩ - ٢٠٢ ، وهو عند (أحمد) بلفظه عن النعمان بن بشير ٢٧٥/٤ ، وعنه بأطول ٢٧٠/٤ - ٢٧١ .

.....

٢٦ / وأخرج الطبراني في « الكبير » باسناد رجاله رجال الصحيح عن ابن

عباس، قال:

دخل رسول الله على علي وفاطمة، وهما يضحكان فلما رآياه سكتا، فقال لهما النبي: « ما لكما كتما تضحكان، فلما رأيتماني سكتما؟ » فبادرت فاطمة فقالت:

بأبي أنت يا رسول الله!، قال هذا: أنا أحب إلى رسول الله منك، قلت: بلى أنا أحب إلى رسول الله منك. فتبسّم رسول الله وقال: « يا بُنَيَّةُ، لَكَ رَقَّةُ الولد، وعليّ أعزُّ عليّ منك! »^(١).

٢٧ / وأخرجه الطبراني في « الأوسط » من حديث أبي هريرة^(٢).

٢٨ / وأخرج الطبراني باسناد رجاله ثقات عن ابن مسعود عنه عليه السلام قال:

« انّ الله أمرني أن أزوّج فاطمة من علي »^(٣).

٢٩ / وأخرج الطبراني باسناد رجال الصحيح عن ابن جريج قال: قال لي

غير واحد:

كانت فاطمة أصغر ولد رسول الله وأحبهنّ إليه.

١ - المصدر نفسه: ٢٠١/٩.

٢ - مجمع الزوائد ٢٠٢/٩.

٣ - المجمع ٢٠٤/٩. كنز العمال رقم ٣٧٧٥٢ من حديث أنس (عن الخطيب وابن عساكر).

.....

وزعم الزبير بن بكار أنَّ رُقِيَّةً أصغر من فاطمة^(١).

٣٠ / وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن عائشة، قالت:

ما رأيت أحداً من خلق الله أشبه برسول الله ديناً ولا جلسة ولا شية من فاطمة، وكانت إذا دخل عليها رسول الله رَحَّبَ به وقامت من مجلسها وقَبَلت يده وأجلسته في مجلسها، وكانت إذا دخلت على رسول الله رَحَّبَ بها وقام إليها وقَبَل يدها وأجلسها في مجلسه^(٢).

٣١ / وأخرج الحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين عن عائشة قالت:

ما رأيت أحداً أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمة برسول الله ﷺ، وكانت إذا دخلت عليه رَحَّبَ بها، وقام فأخذ بيدها فقَبَّها وأجلسها في مجلسه^(٣).

وزاد الحاكم في رواية أخرى:

وكانت إذا دخل عليها رسول الله قامت إليه مستقبلةً وقَبَلت يده:
وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين.

١ - عن المجمع أيضاً: ٢١١/٩، وعن أصغر بناته ﷺ انظر: الروض الأنف: ٤٢٦/٢. تهذيب الأسماء / النووي ٢٦/١.

٢ - المجمع الأوسط ٥٨/٥، رقم ٤١٠١.

٣ - المستدرک ١٥٤/٣، ووافقه الذهبي على صحته.

.....

٣٢ / وأخرج الحاكم في «المستدرک» وقال: صحيح على شرط الشيخين،
عن عمر بن الخطاب، أنه دخل على فاطمة، فقال:

يا فاطمة ما كان أحد من الناس بعد أبيك أحب إليّ منك^(١).

٣٣ / وأخرج الحاكم في «المستدرک»، وقال: رواة هذا الحديث عن
آخرهم في «الصحيح»، عن عمر بن الخطاب، أن النبي ﷺ قال لفاطمة:
«فداك أبي وأُمِّي»^(٢).

١ - المستدرک ١٥٥/٣، وعقب عليه الذهبي بقوله: «غريب عجيب!». انظر متن الكتاب في
أحاديث (الإحراق) عن كتاب (المصنف) «ابن أبي شيبه» في حديث صحيح كما أخرجه الحاكم
ووافقه الذهبي وحقّقناه تفصيلاً عن «عبيدالله بن عمر» و«زيد بن اسلم» و«أسلم العدوي» عن
عمر بن الخطاب.

٢ - المستدرک ١٥١/٣ - ١٦٤.

المطلب الثاني

جلالة بيت فاطمة عليها السلام

هو بيت أفضل خلق الله بعد رسول الله ﷺ كما قالت عائشة وغيرها: «ما رأيت أفضل من فاطمة غير أبيها»^(١).

وبيتها من أفاضل بيوت الأنبياء.

أخرج ابن مردويه، عن أنس بن مالك وبريدة قال:

قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا
إِسْمُهُ﴾ فقام إليه رجل فقال: أي بيوت هذه يا رسول الله؟ قال: بيوت
الأنبياء، فقام إليه أبوبكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها؟ البيت
علي وفاطمة، قال: نعم من أفاضلها^(٢).

١ - أخرجه الطبراني في الأوسط عن عائشة أنها قالت: «ما رأيت أفضل من فاطمة غير أبيها». المعجم الأوسط ٣/٣٤٩، رقم ٢٧٤٢.

٢ - الدر المنثور / السيوطي ٢٠٣/٦، سورة النور، الآية ٣٦. روح المعاني / الألوسي ١٧٤/١٨ وفيه: فقام أبوبكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها، لبيت علي وفاطمة. قال: نعم من أفاضلها.

.....

وهو بيت الطهارة وعش « أهل بيت » النبي ﷺ .

يأتي في كل يوم رسول الله ﷺ مدة تسعة أشهر إلى باب هذا البيت يُسَلِّم على أهلها ويقرأ عليهم الآية المباركة: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾^(١).

وفيها بنت رسول الله ﷺ وهي « سيدة نساء العالمين » .

وفيها الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة .

وفيها عليّ بن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة الذي حبه دليل الإيمان وبغضه دليل النفاق وولايته « الجواز على الصراط » .

وبيت فاطمة أفضل البيوت وأشرفها لأنّ نفسها أفضل الناس بعد أبيها وأنها أفضل من الشيخين كما نصّ على ذلك « السهيلي »^(٢) و« العلقمي » ومن سبّها كفر ،

١ - الأحزاب، الآية ٣٣ .

أخرج ابن جرير وابن مردويه عن أبي حمراء، قال: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ بِالْمَدِينَةِ لَيْسَ مِنْ مَرَّةٍ يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ الْغَدَاةَ إِلَّا أَتَى إِلَى بَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَنْبَيْي الْبَابِ ثُمَّ قَالَ: الصَّلَاةُ ... الصَّلَاةُ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: شهدنا رسول الله تسعة أشهر، يأتي كل يوم على باب عليّ بن أبي طالب عند وقت كل صلاة فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ . الدر المنثور ٦/٦٠٦، سورة الأحزاب، الآية ٣٣ .

٢ - فيض القدير / المناوي . شرح الجامع الصغير / السيوطي ٤/٤٢١ و ٣/١٠٧، رقم ٥٨٣٣، ⇨

وإن من صلى عليها فقد صلى على أبيها^(١).

والجدير بالذكر في معنى «بيت فاطمة» ما ذكره الحافظ «ابن حجر» في «الفتح» باب فضل «خديجة عليها السلام» في شرح «بيتها في الجنة».

قال السهيلي:

لذكر «البيت» معنى لطيف؛ لأنها كانت ربة «بيت» قبل المبعث ثم صارت ربة «بيت» في الإسلام منفردة به، فلم يكن على وجه الأرض في أول يوم بعث النبي بيت إسلام إلا بيتها، وهي فضيلة ما شاركها فيها أيضاً غيرها وجزاء الفعل يذكر غالباً بلفظه وإن كان اشرف منه، فلهذا جاء في الحديث بلفظ «بيت» دون لفظ «القصر» انتهى.

قال «ابن حجر» بعد ذلك:

ط. دار المعرفة - بيروت. الروض الأنف / السهيلي، عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أصبغ الأندلسي، المتوفى ٥٨١، يكتن أبو القاسم وأبو زيد.

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: الحافظ العلامة صاحب تصانيف الموثقة صنف كتاب «روض الأنف» شرح سيرة النبوة، فأجاد وأفاد، وذكر أنه استخرجه من «مائة وعشرين» مصنفاً وله كتاب: «الأعلام بما أبهم في القرآن من أسماء الأعلام» وله كتاب «الفرائض» وغير ذلك، وكان إماماً في لسان العرب يتوقد ذكاءً.

وقال أبو جعفر بن الزبير: كان السهيلي واسع المعرفة، غزير العلم، نحويًا متقدمًا لغويًا، عالماً بالتفسير وصناعة الحديث، عارفاً بالرجال والأنساب، عارفاً بعلم الكلام، وأصول الفقه، حافظاً للتاريخ القديم والحديث، ذكياً نبياً.

١ - الروض الأنف / السهيلي ٣٢٨/٦، فقد مرّ تخريجه في حديث أبي لبابة.

وفي ذكر البيت معنى آخر؛ لأنّ مرجع «أهل بيت النبي» إليها، لما ثبت في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ قالت أمّ سلمة: لما نزلت دعا النبي فاطمة وعليّاً والحسن والحسين، فجلّلهم بكساء، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي - الحديث.

أخرجه الترمذي وغيره، ومرجع «أهل البيت» هؤلاء إلى «خديجة»؛ لأنّ «الحسين» من فاطمة و«فاطمة» بنتها، وعليّ نشأ في بيت خديجة وهو صغير، ثم تزوّج بنتها بعدها، فظهر رجوع أهل البيت النبوي إلى خديجة دون غيرها^(١).

وقال بعد ذلك: ومن صريح ما جاء في تفضيل خديجة، ما أخرجه أبوداود والنسائي وصحّحه الحاكم من حديث ابن عباس رفعه: أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمّد، واستدلّ «السبكي الكبير» لفصل «فاطمة» بما تقدّم في ترجمتها «أنّها سيّدة نساء المؤمنين» وقد استثنى بعض في قولهم: «سيّدة النساء المؤمنين إلّا مريم»؛ لأنّ مريم كانت نبيّة قال الحافظ «ابن حجر»: وقال «عياض»: الجمهور على خلافه، وذكر «النوي» في «الأذكار» عن إمام الحرمين، أنّه نقل الإجماع على أنّ مريم ليست نبيّة ونسبه في «شرح المهذب» لجماعة.

وجاء عن الحسن البصري: «ليس في النساء نبيّة ولا في الجنّ وقال «السبكي»: اختلف في هذا المسألة ولم يصحّ عندي في ذلك شيء»^(٢).

١ - فتح الباري ١٣٨/٧، ط. دار المعرفة - بيروت مع إشراف عبدالعزيز بن عبدالله بن باز.

٢ - فتح الباري ٤٧٣/٦ ٤٧٤، ط. دار المعرفة - بيروت مع قراءة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز. ⇨

.....

ورواية البخاري مقدّم في ذلك على جميع النصوص عند ثبوت المعارضة لعدم استثناء «مريم» في روايته، وقد عقد في صحيحه بابين تحت عنوان قول النبي ﷺ: «فاطمة سيّدة نساء الجنّة» و«سيّدة نساء المؤمنين»^(١).

وفي روايه «المستدرک»: «سيّدة نساء العالمين»^(٢).

⇒ الأذکار/النووي: ص ١٩٧، ط دارالفکر المعاصر - دمشق - سورية، تحقيق: أحمد راتب.

١ - فتح الباري في شرح البخاري ٤٩١/٦ و ١١٠/٨ - ١١١. مشكاة المصابيح ١٥٨/٣، رقم ٦١٢٩.

٢ - مستدرک الحاكم ١٥٦/٣، وتابعه الذهبي بقوله: صحيح.

المطلب الثالث

احراق بيت فاطمة عليها السلام

اما إحراق بيتها، فلا شبهة ولا خلاف في وجود نصوص في كتب الفريقين باحراق «بيت فاطمة» وضربها واسقاط جنينها بعد ما جرى أمر «سقيفة بني ساعدة» وأهل السنة في ذلك على شعب: فطائفة على أن خبر الإحراق لم يكن طعنًا على الخليفة وغاية ما يمكن أن يقال إن فعل عمر بن الخطاب من الذنوب الصغيرة قابلة للعفو؛ لأن له ان يهدّد من يمتنع عن البيعة.

وطائفة أخرى على أن خبر إحراق بيت فاطمة افتراء من الشيعة طعنًا منهم على الشيخين ولا يصحّ شيء من ذلك. كما يقال ذلك في قصة فدك، بعدم قبول قول الروافض فيها لأنه طعن على السلف^(١).

وقد جمعنا طائفة من الأخبار في ذلك واقتطفنا من بينهم أخباراً باعتبار تصحيح السند ووثاقة الرواة وجلالة شأن مؤلفي الكتب عند أهل السنة، مع زيادة

١ - التمهيد، شرح الموطأ ١٦١/٨.

.....
نقاء بعض الاسناد باعتبار وجود جماعة من كبار رجال السنّة من عائلة « عمر بن الخطاب ».

فمن جهة السند يقطع لسان العنيد ، ومن جهة المتن والتداول في الكتب أيضاً يكفي قوله عند مواجهة « فاطمة » وقولها : يا بن الخطاب ، أتراك محرّقاً عليّ بابي ؟

قال : نعم ، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك !!

وعند الشيعة الإمامية أنّه ممّا لا شكّ فيه بأنّ عمر بن الخطاب أضرم النار على « بيت فاطمة » .

كما قال الطبري في « دلائل الإمامة » بعد ما ذكر احراق « بيت فاطمة » عن أبي جعفر (عليه السلام) : « وذلك الحطب عندنا نتوارثه » (١) .

وما ورد في كتاب « الغارات » لإبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفى و « تلخيص الشافى » لمحمّد بن الحسن الطوسى عن جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) : أنّه قال : والله ما بايع عليّ (عليه السلام) حتّى رأى الدخان قد دخل بيته » (٢) .

وأما عند أبناء العامة ، مع ما قدّمنا في المقدمة في شرح سلوكهم في الدفاع والتحفظ عن السنّة وعقيدتها ، بالكتمان والتضييع والتحريق والتمزيق ، وعلى

١ - دلائل الإمامة : ص ٢٣٨ ، ط الغري . للطبري .

٢ - تلخيص الشافى ٧٦/٣ . (لمحمد بن الحسن الطوسى) .

.....

رغم ذلك، قد منّ الله تبارك وتعالى على الطائفة بابقاء الإشارات في زوايا من الصحف والأوراق المتشرمة، انتصاراً للحقّ ودفاعاً عن المظلوم، إنّ عمر رفس فاطمة فأسقطت بِمُحسن^(١).

لكي لا يطفأ ولا يخمد نور الله عزّ وجلّ ولا يندرس المصائب التي جرت على «بيت النبوة» وعلى أهل بيته الطاهرين، سيّما على حبيبة رسول الله ﷺ ومهجة قلبه، سيدة نساء العالمين، بالتهاجم على بيتها بالنار وضربها وكسر ضلعها وإسقاط جنينها. ويأتي التفصيل، فراجع باب «نتيجة إقدام الخليفة» في ص ١٢٣ - ١٢٦.

١ - سير أعلام النبلاء ٥٧٨/١٥. ميزان الاعتدال ١٣٩/١، رقم ٥٥٢. لسان الميزان ٤٠٥/١، رقم ٨٣٣. رَفَسَ: الصدمة بالرُّجُل في الصدر. القاموس ٢٢٠/٢.

المطلب الرابع

غضب فاطمة عليها السلام على أبي بكر

يعتبر « صحيح البخاري » في ذلك من أهم المصادر والمدارك لأنه أورد حديث غضبها على أبي بكر في مواضيع متعدّده، أوردتها في كتاب « الخمس » و « الوصايا » و « الموارث » وفي « المغازي » باب غزوة خيبر. بأن فاطمة عليها السلام جاءت إلى أبي بكر تطلب ميراثها من خيبر وفدك فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيء فغضبت فاطمة عليها السلام فخرجت من عند أبي بكر فلم تكلمه حتى توفيت.

ألفاظ البخاري:

في « الخمس »: فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت ^(١).

وفي « الفرائض »: فهجرت فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت ^(٢).

١ - صحيح البخاري - كتاب الخمس ٥٠٤/٤، رقم ١٢٦٥، طبعة دار القلم - بيروت.

٢ - صحيح البخاري - كتاب الفرائض ٥٥١/٩، رقم ١٥٧٤، طبعة دار القلم - بيروت.

وفي «المغازي» في باب غزوة خيبر: روى بسنده عن عروة عن عائشة:

أَنَّ فاطمة بنت النبي ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكَ وَمَا بَقِيَ مِنْ خَمْسِ خَيْبَرٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا نَوْرُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً» (إِلَى أَنْ قَالَ:) فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئاً.

فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى تُوِّفِت^(١).

في حديث «الذهبي» قال «الزهري» عن عروة عن عائشة:

أَنَّ فَاطِمَةَ سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا نَوْرُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً» فَغَضِبَتْ وَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ حَتَّى تُوِّفِت^(٢).

١ - صحيح البخاري - كتاب المغازي باب غزوة خيبر ٢٥٢/٥، رقم ٧٠٤، طبعة دار القلم - بيروت. صحيح مسلم في كتاب الجهاد والسير - باب قول النبي: «لا نورث». سنن البيهقي ٣٠٠/٦. مشكل الآثار ٤٧/١.

٢ - تاريخ الإسلام / الذهبي - عهد الخلفاء الراشدين: ص ٢١، وأخرج المصادر، أخرج البخاري في الفرائض ٣/٨ باب قول النبي: «لا نورث ما تركنا صدقة» في الفضائل ٢٠٩/٤ - ٢١٠، مسلم الجهاد والسير رقم ١٧٥٨ و١٧٥٩ و١٧٦١ وباب حكم الفيء من كتاب الجهاد والسير ١١ - ١٢ بشرح النووي ٧٧/١٢. النسائي في الفيء ١٣٢/٧ في كتاب قسم الفيء أحمد في المسند >

وروى ابن الأثير في كتاب «منال الطالب» باب أحاديث الصحابيَّات،
الخطبتين للصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها في تظلمها على
أبي بكر.

وقال: هذا الحديث أكثر ما رُوي من طريق أهل البيت، وإن كان قد رُوي من
طُرُقٍ أخرى، أطول من هذا وأكثر^(١).

وقال ابن قتيبة: قد كنتُ كتبتُه وأنا أرى أنَّ له أصلاً^(٢).

فالخطبة وإن كانت لها طرق متعدّدة كما ذكر «ابن الأثير»^(٣) ونحن نذكر ما
ذكره في كتابه باسقاط شرحه في بيان لغاتها:

قالت زينب بنت علي بن أبي طالب: لما بلغ فاطمة إجماعُ أبي بكرٍ عليَّ
منعها حقّها من فدك، لاثت خمارها، وأقبلت في لَمّةٍ من حَفَدِهَا ونساءٍ قومها، تطأُ

⇒ ١/٤ و ٦ و ٩ و ١٠ و ٢٥.

١ و ٢ - منال الطالب شرح غريب الطوال / ابن الأثير: ص ٥٠١ - ٥٣٤، ط. مركز البحث العلمي
وإحياء التراث الإسلامي - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مكة المكرمة / جامعة أم القرى.
٣ - قال الذهبي في ترجمته: القاضي الرئيس العلامة البارع الأوحد البليغ مجد الدين أبو السَّعادات
المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجَزْرِيُّ ثُمَّ المُوصِلِيَّ الكاتب ابن الأثير صاحب «جامع
الأصول» و«غريب الحديث» وغير ذلك وقال عن «ابن السَّعَار»: كان حاسباً، كاتباً، ذكياً، إلى أن
قال: ومن تصانيفه «شرح غريب الطوال».

وقال الإمام أبو شامة: كان ورعاً، عاقلاً، بهيئاً، ذا برٍّ وإحسان - سير أعلام النبلاء: ٤٨٨/٢١،
رقم ٢٥٢. تاريخ الإسلام - وفيات ٦٠١ - ٦١٠، ص ٢١٦، رقم ٣١٤. وفيات الأعيان ١٤١/٤ -
١٤٣. البداية والنهاية ٥٤/١٣. شذرات الذهب ٢٢/٥ - ٢٣ وغيرها.

ذِيُولَهَا، لَا تَخْرِمُ مِشْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ فِي حَشْدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَلَطَّطْتُ ذُوْنَهَا مُلَاءَةً، ثُمَّ أَتَيْتُ أَنَّهُ أَجْهَشَ لَهَا الْقَوْمَ بِالْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ، ثُمَّ أَمْهَلْتُ، حَتَّى إِذَا هَدَأَتْ فَوَرَّثَهُمْ، وَسَكَنْتَ رَوْعَتَهُمْ، افْتَتَحْتُ الْكَلَامَ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ، فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ مِنَ الثَّنَاءِ وَالتَّمْجِيدِ.

ثُمَّ قَالَتْ: أَنَا فَاطِمَةُ^(١)، وَأَبِي مُحَمَّدٍ، أَقُولُهَا عَوْدًا عَلَى بَدْءٍ، مَا أَقُولُ إِذْ أَقُولُ سَرَفًا وَلَا شَطَطًا ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ وَإِنْ تَعَزَّوْهُ تَجِدُوهُ أَبِي دُونَ نِسَائِكُمْ، وَأَخَا ابْنِ عَمِّي دُونَ رِجَالِكُمْ، وَلِنَعْمِ الْمَعْزِيُّ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ. فَبَلَغَ النَّذَارَةَ، صَادِعًا بِالرَّسَالَةِ، نَاكِيًا عَنْ سَنَنِ الْمُشْرِكِينَ، ضَارِبًا لِأَتْبَاجِهِمْ، آخِذًا بِأَكْظَامِهِمْ، دَاعِيًا إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، يُفَضُّ الْهَامَ، وَيَجْذُو الْأَصْنَامَ، حَتَّى انْهَزَمَ الْجَمْعُ، وَوَلَّوْا الدُّبُرَ، وَحَتَّى تَفَرَّى اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ، وَأَسْفَرَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ، وَنَطَقَ زَعِيمُ الدِّينِ، وَخَرِسَتْ شَقَاشِقُ الشَّيَاطِينِ، وَفُتُّهُمُ بِكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ، مَذَقَّةَ الشَّارِبِ، وَنُهْزَةَ الطَّامِعِ، وَقَبْسَةَ الْعَجْلَانِ، وَمَوْطِيءَ الْأَقْدَامِ.

تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ، وَتَقْتَاتُونَ الْقَدَّ، أَذِلَّةٌ خَاشِعِينَ، يَتَخَطَّفُكُمُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ، فَأَنْقَذَكُمْ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي، وَعَدَ مَا مَنِي بِهِمُ الرِّجَالُ، وَذُؤْبَانِ الْعَرَبِ، وَمَرَدَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ.

﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾^(٢) أَوْ نَجَمَ قَرْنٌ لِلضَّلَالَةِ، أَوْ فَغَرَتْ

١ - فِي بَعْضِ الطَّرَقِ: «إِعْلَمُوا أَنِّي فَاطِمَةُ».

٢ - سُورَةُ الْمَائِدَةِ، آيَةُ ٦٤.

فاغرةً للمشرّكين، قذف أخاه عليّاً في لهواتها، فلا ينكفيء حتّى يبطأ ضمّاخها بأخمصه، ويخمد لهبها بحده، مكظوظاً في طاعة الله وطاعة رسوله، مُسَمِّراً، ناصحاً، مُجِدِّداً، كادحاً، وأنتم في بلهنيّة وادْعُون، وفي رفاهيّة فكّهون، تأكّلون العَفْو، وتشربون الصّفْو، تتوكّفون الأخبار، وتنكصون عند النّزال.

فلما اختار الله لنبيّه دار أنبيائه، ومحلّ أصفياه، ظهرت حسيكة النّفاق، وانسمل جلباب الدّين، وأخلق عهده، وانتقض عقده، ونطق كاظم، وتبع خامل، وهدر فينق الباطل؛ يخطر في عرصاتكم، وأطلع الشّيطان رأسه من مغرزه، صارخاً بكم، فالفاكم لدعوته مُصيخين، وللغرة ملاحطين، وستنهضكم فوجدكم خفافاً، وأحمشكم فالفاكم غضاباً، فخطمتم غير إيلكم، وأوردتموها غير شريككم. بداراً زعمتم خوف الفتنه ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ (١).

هذا، والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لما يندمل، والرّسول لما يقبّر. هيّات منكم، وأين بكم، وأنى تؤفكون؟ وكتاب الله بين أظهركم، زواجره قاهرة، وأوامره لائحة، وأدلتّه واضحة، وأعلامه بيّنة، أرغبة - ويحكم - عنه؟ ﴿يَسْأَلُ الظّالِمِينَ بَدَلًا﴾ (٢).

ثم لم تريثوا بعد اجتهاد، إلّا ريثما سكنت نفرتها، وأسلس قيادها. تُسرّون حسواً في ارتغاء، ونحن نصبر منكم على مثل وخز المدي، وأنتم

١ - سورة التوبة، الآية ٤٩.

٢ - سورة الكهف، الآية ٥٠.

.....
الآن ترغمون أن لا إرث لنا، ولا حظ ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ تَبْعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (١).

وإنها معسر المسلمة، أأبترُ إرثي [يا بن أبي قحافة]؟ أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبيه؟ لقد جئت شيئاً فرياً.

جُرأة منكم على قطيعة الرّحم، ونكث العهد، فعلى عمّد ما تركتم كتاب الله بين أظهركم وتبدّتموه.

فدونكها مَرْحُولة مَرْمُومة، تكون معك في قبرك، وتلقاك يوم حشرِكَ، فيُعَمّ الحُكَمُ الله، ونعم الزَّعيمُ مُحَمَّدٌ، والمَوْعدُ القيامةُ، وعند السَّاعةِ ما يَخْسِرُ المُبْطِلُونَ، و﴿لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (٢).

ثم عدلت إلى مجلس الأنصار، فقالت:

يا معسر الفِئَةِ، وأعضاء المِلَّةِ، وَحَصَنَةُ الإسلام، ما هذه العَمِيزَةُ في حَقِّي، والسَّنَةُ عن ظِلَامَتِي؟ أما قال رسول الله ﷺ: «المرءُ يُحَفِّظُ في وَلَدِهِ؟ لَسَرَعَانَ ما أَحَدْتُكُمْ! وَعَجَلَانَ ذَا إِهَالَةٍ!

أتقولون: مات مُحَمَّدٌ؟ لَعَمْرِي، خَطْبُ جليل، اسْتَوْسَعَ وَهْيُهُ، واسْتَنْهَرُ فَتَقُهُ، وَفَقِدَ رَاتِقُهُ، وَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِعِيبَتِهِ، واكْتَأَبَتْ خَيْرُهُ اللهَ لِمُصِيبَتِهِ، وخَشَعَتِ الْجِبَالُ، وَأَكْدَتِ الْأَمَالُ، وَأُضْيِيعَ الْحَرِيمُ، وَأُذِيلَتِ الْحُرْمَةُ، فَتلك نازِلَةٌ عَلَنَ بِها كِتَابُ الله في

١ - سورة المائدة، الآية ٥٠.

٢ - سورة الأنعام، الآية ٦٧.

أَفَيَيْتَكُمْ، مُمَسَّاكُم وَمُضْبِحَكُم، هِتَافاً هِتَافاً. ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ
الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً
وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (١).

إيها بني قَيْلَةَ! أَأَهْتَضُمُ ثَرَاثَ أَبِي وَأَنْتُمْ بِمَرْأَى مِنِّي وَمَسْمَعٍ؟ تَشْمَلُكُمْ
الدَّعْوَةُ، وَيُنَالُكُمْ الْخَبَرُ، وَفِيكُمْ الْعَدَدُ وَالْعُدَّةُ، وَلَكُمْ الدَّارُ، وَعِنْدَكُمْ الْجَنُّ، وَأَنْتُمْ
نُحْبَةُ اللَّهِ الَّتِي انْتَحَبَ لِدِينِهِ، وَأَنْصَارُ رَسُولِهِ، وَخَيْرَتُهُ الَّتِي انْتَجَبَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ،
فَنَابَذْتُمْ فِيْنَا صَمِيمَ الْعَرَبِ، وَنَاهَضْتُمْ الْأَمَمَ، وَكَافَحْتُمُ الْبُهِمَ، لَا تَبْرَحُوا وَلَا تَبْرَحُوا،
وَنَامُرُكُمْ فَتَأْتِمُرُونَ، حَتَّى دَارَتْ لَكُمْ بِنَا رَحَى الْإِسْلَامِ، وَدَرَّ حَلَبُ الْأَيَّامِ، وَخَصَّصَتْ
نُحْوَةَ الشَّرْكِ، وَبَاخَتْ نِيرَانُ الْحَرْبِ، وَهَدَأَتْ رَوْعَةَ الْهَرْجِ، وَاسْتَوْسَقَ نِظَامُ الدِّينِ.
فَأَنَّى جُرْتُمْ بَعْدَ الْبَيَانِ، وَنَكَضْتُمْ بَعْدَ الْإِقْدَامِ، عَنْ قَوْمٍ نَكَشُوا أَيْمَانَهُمْ،
﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢).

أَلَا قَدْ أَرَى - وَاللَّهِ - أَنْ قَدْ أَخْلَدْتُمْ إِلَى الْخَفْضِ، وَرَكَنْتُمْ إِلَى الدَّعَةِ، وَعُجِجْتُمْ
عَنِ الدِّينِ، وَمَجَجْتُمْ الَّذِي عَرَفْتُمْ، وَلَفَظْتُمْ الَّذِي سَوَّغْتُمْ، ف ﴿إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ
فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (٣).

أَلَا وَقَدْ قُلْتُ الَّذِي قُلْتُ، عَلَى مَعْرِفَةٍ بِالْخِدْلَةِ الَّتِي خَامَرَتْكُمْ، وَلَكِنَّهَا فَيْضَةٌ

١ - سورة آل عمران، الآية ١٤٤.

٢ - سورة التوبة، الآية ١٣.

٣ - سورة إبراهيم، الآية ٨.

النَّفْسِ، وَمُتِيَّةُ الْعِظِ، وَنَفْثَةُ الصَّدْرِ، وَمَعْدِرَةُ الْحُجَّةِ، فَدُونَكُمْ فَاحْتَقِبُوا مُدْبِرَةَ
الظَّهْرِ، مَهِيضَةَ الْعَظْمِ، خَوْرَاءَ الْقَنَاةِ، نَاقِبَةَ الْخُفِّ، بَاقِيَةَ الْعَارِ، مَوْصُولَةَ بَشَارِ الْأَبِيدِ،
مُتَّصِلَةَ بِنَارِ اللَّهِ، فَبَعَيْنِ اللَّهِ مَا تَفْعَلُونَ، وَاعْمَلُوا إِنَّا عَامِلُونَ، وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ،
وَأَنَا ابْنَةُ نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ، ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ﴾^(١)
﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٢).

ثُمَّ انْكَفَأَتْ إِلَى قَبْرِ أَبِيهَا ﷺ، مُمَثِّلَةً بِقَوْلِ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، وَقِيلَ:
أُمَامَةٌ:

لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخُطْبُ	قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبَةٌ
وَغَابَ مَذْغِبَتَ عَنَّا الْوَحْيُ وَالْكِتَابُ	إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدْ الْأَرْضُ وَإِلَهَا
إِذْ بَنَتْ عَنَّا فَنَحْنُ الْيَوْمَ نُغْتَصَبُ	تَهَضَّمْتَنَا رِجَالٌ وَاسْتُخِفَّ بِنَا
لَمَّا فُقِدَتْ وَحَالَتْ دُونَكَ الْكُتُبُ	أَبَدَتْ رِجَالٌ لَنَا فَخَوِي صُدُورُهُمْ

قَالَ: فَمَا رَأَيْنَا يَوْمًا أَكْثَرَ بَاكِئًا وَبَاكِئَةً مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ^(٣).

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ:

رُوي أَنَّهَا مَرَضَتْ قَبْلَ وَفَاتِهَا، فَدَخَلَ إِلَيْهَا نِسَاءُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ،

١ - سورة هود، الآية ٥٥.

٢ - سورة الشعراء، الآية الأخيرة.

٣ - منال الطالب شرح غريب الطوال: ٥٠١ - ٥٢٨. غريب الحديث / ابن تيمية ٥٩٠/١. الفائق /

الزمخشري ٣٣١/٣ و ١١٦/٤. بلاغات النساء: ص ١٦. شرح نهج البلاغة بتمامه في موضعين:

٤٦/٦ و ٢١١/١٦ - ٢١٣، ٢٤٩ - ٢٥١.

يَعُدُّنَهَا، فَقُلْنَ لَهَا: كَيْفَ أَصْبَحْتَ مِنْ عِلَّتِكَ يَا ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ؟

فَقَالَتْ: أَصْبَحْتُ، وَاللَّهِ، عَائِفَةً لِدُنْيَاكُنَّ، قَالِيَةً لِرِجَالِكُنَّ، لَفَطْتُهُمْ بَعْدَ أَنْ عَجَمْتُهُمْ، وَشَنَنْتُهُمْ بَعْدَ أَنْ سَبَرْتُهُمْ، فَقُبْحًا لِقُلُولِ الْحَدِّ، وَخَطَلِ الرَّأْيِ، وَخَوَرِ الْفَنَاءِ، ﴿لَيْسَ مَا قَدَمْتُ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾^(١).

لَقَدْ قَلَّدَهُمْ رِبْقَتَهَا، وَشَنَنْتَ عَلَيْهِمْ غَارَتَهَا، فَجَدَعًا، وَعَقْرًا، وَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

وَيَحْجُمُ أُنَى زَحَرْحُوهَا عَنْ رَوَاسِي الرِّسَالَةِ، وَقَوَاعِدِ النُّبُوَّةِ، وَمَهِيْطِ الرُّوحِ الْأَمِينِ!

مَا الَّذِي نَقَمُوا مِنْ أَبِي حَسَنِ؟ نَقَمُوا، وَاللَّهِ، شِدَّةَ وَطْأَتِهِ، وَنَكَالَ وَقَعَتِهِ، وَنَكِيرَ سَيْفِهِ، وَتَنَمُّرَهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ.

وَإِنَّمِ اللَّهُ، لَوْ تَكَافَأُوا عَلَى زِمَامٍ، تَبَذَهُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لَسَارَ بِهِمْ سَيْرًا سُحْجًا، لَا يَكْلِمُ خَشَاشُهُ، وَلَا يَتَعَتَّعُ رَاكِبُهُ، وَلَا أَوْرَدَهُمْ مِنْهَلًا نَمِيرًا فَضْضًا، تَطْفَحُ ضَفَّتَاهُ، وَلَا ضَدْرَهُمْ بِطَانًا قَدْ يَجْرِيهِمُ الرَّيُّ، غَيْرَ مُتَحَلٍّ مِنْهُ بِطَائِلٍ، وَلَفَتِحَتْ عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٌ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

أَلَا هَلُمَّ فَاغْجَبْ، وَمَا عِشْتَ أَرَاكَ الدَّهْرُ عَجَبًا!

١ - سورة المائدة، الآية ٨٠.

.....
فَرَعْمًا لِمَعَاطِسٍ قَوْمٍ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا.

وَلَعَمْرُ اللَّهِ، لَقَدْ لَقِحتْ، فَنَظَرَةً رَيْثَمَا تُنْتَجِجُ، ثُمَّ احْتَلَبُوا طِلَاعَ الْقَعْبِ؛ دَمًا
عَبِيطًا، وَذُعَافًا مُمَقَرًّا، فَهَنَالِكَ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ، وَيَعْرِفُ التَّالُونَ غَيْبَ مَا أُسَسَ
الْأَوَّلُونَ.

فَطِيبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نُفْسًا، وَطَامِنُوا لِلْفِتْنَةِ جَأَشًا، وَأَبْشِرُوا بِسَيْفٍ صَارِمٍ،
وَهَرَجٍ شَامِلٍ، يَدْعُ فَيْثَكُمْ زَهِيدًا، وَجَمْعَكُمْ حَصِيدًا.

فِيَا حَسْرَةً عَلَيْكُمْ، وَأَنَّى بَكُمْ، وَقَدْ عَمِيتْ عَلَيْكُمْ؟ ﴿أَنْلَزِمُكُمْوَهَا وَأَنْتُمْ لَهَا
كَارِهُونَ﴾^(١).

هَذَا طَرَفٌ مِنْ حَدِيثٍ أَطْوَلَ مِنْهُ، يُرَوَّى مِنْ طَرِيقِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَحُكْمُهُ حُكْمُ
الْحَدِيثِ الَّذِي قَبْلَهُ، فِي الرَّدِّ وَالْقَبُولِ، فَإِنَّ لَفْظَهُمَا وَمَعْنَاهُمَا مُعْتَرِفَانِ مِنْ بَحْرِ وَاحِدٍ.
وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٢).

١ - سورة هود، الآية ٢٨.

٢ - منال الطالب شرح غريب الطوال: ٥٠١ - ٥٢٨.

هل هي سلام الله عليها ماتت بغير إمام ؟

تعتبر النصوص المتضاربة في الصحاح والمسانيد مثل ما جاء في الصحيحين «البخاري» و «مسلم» وغيرهما بالأسانيد الصحيحة:

مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً^(١).

وفي بعضها: «مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»^(٢).

ولا ريب أن الإمام هنا، الإمام المفترض الطاعة حسب ما ثبت في الشريعة سيّد المرسلين ﷺ. وشاهدت النصوص ولا خلاف في ذلك بأن الصّدّيقة الطاهرة ما بايعت أبا بكر أبداً وماتت وهي غاضبة عليه، فإن صَحَّت الخلافة لابن أبي قحافة، فإنّها ماتت ميتة جاهلية فكيف إذ هي «سيّدة نساء العالمين» و «سيّدة نساء الجنة» وأين السّؤودة على النساء المؤمنات في الجنة، والموتة الجاهلية. وعلى ضوء هذا البرهان لا يمكن تصحيح الخلافة من دون رضاها كما لا يمكن القول بأنّها صلوات الله عليها ماتت من دون بيعه إمام ناطق بالحقّ، فلا بدّ لها من إمام، وأنّها هي المدار في تصحيح الأشياء، فالأشياء كلّها تُوزن بها ولا هي بالأشياء لأنّها «سيّدة نساء العالمين».

١ و ٢ - صحيح البخاري: كتاب الفتن، باب سترون بعدي أموراً تنكرونها ٨/٨٧. صحيح مسلم - كتاب الامارة - باب «وجوب ملازمة جماعة المسلمين» ٤/١٧٥. مسند أحمد ٣/٤٤٦.

انحصار الطريق
في روعة الزهراء عليها السلام بالحريق

رواية ابن أبي شيبه

حدَّثنا محمد بن بشر، نا(*) عبيد الله بن عمر، حدَّثنا زيد بن أسلم، عن أبيه أسلم:

أنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله ﷺ كان علي والزبير يدخلان على فاطمه بنت رسول الله ﷺ فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم.

فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة فقال: يا بنت رسول الله ﷺ، والله ما أحد أحب إلينا من أبيك وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله ما ذاك بمانعي أن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمرتهم أن يُحرق عليهم البيت.

قال: فلما خرج عمر جاؤوها فقالت: تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليُحرقن عليكم البيت، وأيم الله ليمضين لما حلف عليه^(١).

* - «نا» اختصار «حدَّثنا» و«انا» «اخبرنا»، وفي حديث السنّة تثبت السماع والقراءة من الشيخ خلافاً للروايات «المعتنة»، وله شرح في محله.

١ - كتاب: المصنف / ابن أبي شيبه ٧ / ٤٣٢، رقم ٣٧٠٤٥.

« ابن أبي شيبة » وكتاب « المصنّف »^(١)

أبوبكر، عبدالله بن محمد بن عثمان العبسي الكوفي، ابن أبي شيبة ١٥٩ - ٢٣٥.

الإمام العلم، سيّد الحفاظ، وصاحب الكتب الكبار « المسند » و« المصنّف » و« التفسير » أخو الحفاظ عثمان بن أبي شيبة، ... هو من أقران أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعليّ بن المديني في السنّ والمولد والحفظ ويحيى بن معين أسنّ منهم بسنوات.

قال أحمد بن حنبل: أبوبكر صدوق، هو أحبُّ إليّ من أخيه عثمان.

وقال أحمد بن عبدالله العجلي: كان أبوبكر ثقة حافظ للحديث.

وقال الذهبي: أبوبكر ممّ قفز القنطرة وإليه المنتهى في الثقة^(٢).

١ - طبقات ابن سعد ٤١٣/٦. الجرح والتعديل ١٦٠/٥. التاريخ الصغير ٣٦٥/٢. تاريخ بغداد ٦٦/١٠. العبر ٤٢١/١. سير أعلام النبلاء ١٢٢/١١. تذكرة الحفاظ ٤٣٢/٢ - ٤٣٣. تهذيب التهذيب ٣/٦، رقم ١. البداية والنهاية ٣١٥/١٠. ميزان الاعتدال ٤٩٠/٢، رقم ٤٥٤٩. شذرات الذهب ٨٥/٢. طبقات الحفاظ: ص ١٩٢، رقم ٤٢٠.
٢ - ميزان الاعتدال ٤٩٠/٢، رقم ٤٥٤٩.

وقال الخطيب: كان أبوبكر متقناً حافظاً.

وقال الذهبي: وكان بحراً من بحور العلم وبه يُضرب المثل في قوة الحفظ.

رواة الحديث

١ / محمد بن بشر، هو بن الفرافصة بن المختار العبدي، أبو عبدالله الكوفي^(١). المتوفى ٢٠٣.

روى عنه علي بن المديني وأبوبكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه وآخرون، وروى عن إسماعيل بن أبي خالد وهشام بن عروة وعبيدالله بن عمر العمري وآخرون، كما في «تهذيب الكمال» و«تهذيب التهذيب» هو من رجال الستة.

قال عثمان الدارمي عن ابن معين: ثقة.

قال الأجري عن أبي داود: هو أحفظ من كان بالكوفة.

يعقوب بن شيبة ومحمد بن سعد قالا: وكان ثقة كثير الحديث.

١ - تهذيب التهذيب ٦٤/٩، رقم ٩٠. تاريخ ابن معين: ص ٥٠٥. طبقات ابن سعد ٣٩٤/٦. تاريخ خليفة: ص ٤٧١. التاريخ الكبير ٤٥/١. الجرح والتعديل ٢١٠/٧. تذكرة الحفاظ ٣٢٢/١. الكاشف ٢٢/٣. طبقات الحفاظ: ص ١٤٠. سير أعلام النبلاء ٢٦٥/٩، رقم ٧٤. شذرات الذهب ٧/٢.

وقال النسائي وابن قانع : ثقة .

قال عثمان بن أبي شيبة : محمد بن بشر ، ثقة ثبت .

وقال الذهبي : الحافظ الإمام الثبت أبو عبد الله العبدى .

فالرجل من الثقات الموثبين فلا كلام في ذلك عند أهل السنة .

٢ / عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني
أحد فقهاء السبعة ، المتوفى ١٤٧^(١) .

قال النسائي : ثقة ثبت .

قال أبو زرعة وأبو حاتم : ثقة .

قال عبد الله بن أحمد عن ابن معين : عبيد الله عمر من الثقات .

قال ابن منجويه : كان في سادات أهل المدينة وأشرف قريش فضلاً وعلماً
وعبادة وشرفاً وحفظاً واتقاناً .

وقال ابن معين : ثقة حافظ متفق عليه .

قال الذهبي : الإمام المجود .

١ - سير أعلام النبلاء ٣٠٤/٦ ، رقم ١٢٩ . تذكرة الحفاظ ١٦٠/١ - ١٦١ .
تهذيب التهذيب ٣٧/٧ طبقات الحفاظ ص ٧٠ الثقات لابن حبان ابن حبان ١٤٣/٣
مشاهير علماء الأمصار ص ١٣٢ طبقات خليفه ابن خياط ص ٢٦٨ تاريخ البخاري ٣٩٥/٥
الجرح والتعديل ٣٢٦/٥ شذرات الذهب ٢١٩/١

.....

وهو مَن روى عنه جماعة منهم محمد بن بشر العبدي المذكور في الرواية، وهو أيضاً مَن روى عن جماعة منهم زيد بن أسلم كما في «تهذيب الكمال» و«تهذيب التهذيب» فراجع.

وهو ممّا لا كلام في وثاقته وإمامته عند العامة.

٣ / «زيد بن أسلم العدوي» أبو أسامة^(١)، كان من رجال الصحاح الستة، المتوفى ١٣٦.

روى عن أبيه وابن عمر وأبي هريرة وعائشة وجابر وآخرون.

وعنه أولاده الثلاثة أسامة وعبد الله وعبد الرحمن وعبيد الله بن عمر وآخرون، ووثقه أحمد والنسائي وأبو زرعة وأبو حاتم وابن خراش ومحمد بن سعد.

قال يعقوب بن أبي شيبة: ثقة من أهل الفقه، وكان عالماً بتفسير القرآن.

وقال الذهبي: الإمام، الحجّة، القدوة^(٢).

وقال ابن عبد البر في «التمهيد شرح الموطأ»: أنّه عبد لآل عمر بن الخطاب^(٣).

١ - التاريخ الكبير ٢٧٨/٣. المعرفة والتاريخ ٦٧٥/١. الجرح والتعديل ٥٥٤/٣. حلية الأولياء

٢٢١/٣ - ٢٢٩. تهذيب التهذيب ٣٤١/٣، رقم ٧٢٨. سير أعلام النبلاء ٣١٦/٥، رقم ١٥٣.

تذكرة الحفاظ ١٣٢/١ - ١٣٣. طبقات الحفاظ: ص ٦٠، رقم ١٦٦. شذرات الذهب ١٩٤/١.

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤٤٢/٥.

٢ - سير أعلام النبلاء ٣١٦/٥، رقم ١٥٣.

٣ - التمهيد شرح الموطأ ٢٤٢/٣.

.....
٤ / «أسلم العدوي العمري»^(١)، المتوفى سنة ٨٠.

قيل أدرك زمن النبي ﷺ، وكان من رجال الصحاح الستة، روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وابن عمر ومعاذ بن جبل وحفصة وغيرهم، وعنه ابنه زيد والقاسم ومحمد ونافع مولى أبي عمر وغيرهم.

قال العجلي: مدني ثقة من كبار التابعين.

وقال أبوزرعة: ثقة^(٢).

وقال يعقوب بن شيبة: كان ثقة.

وقال الذهبي: الفقيه الإمام أبوزيد العدوي العمري مولى عمر بن الخطاب.

وقال النووي: اتفق الحفاظ على توثيقه.

وتلاحظ: شدة ولائه لعمر بن الخطاب حتى لقب بالعمري.

١ - طبقات ابن سعد ١٠/٥. تاريخ الكبير ٢٣/٢. الجرح والتعديل ٣٠٦/٢، رقم ١١٤١. سير اعلام النبلاء ٩٨/٤، رقم ٣١. تهذيب الأسماء واللغات / النووي ١١٧/١. تهذيب التهذيب ٢٣٣/١، رقم ٥٠١. تذكرة الحفاظ ٤٩/١. طبقات الحفاظ: ص ٢٤. شذرات الذهب ٨٨/١. اسد الغابة ٧٧/١. العبر ٩١/١.

٢ - الجرح والتعديل ٣٠٦/٢، رقم ١١٤١.

رواية البلاذري في الأنساب

المدائني عن مسلمة بن محارب عن سليمان التيمي وعن ابن عون .

أنَّ أبابكر أرسل إلى عليّ يريد البيعة فلم يبايع . فجاء عمر ومعه فتيلة ، فتلقه فاطمة على الباب .

فقالت فاطمة : يا بن الخطاب ، أتراك مُحرقاً عليّ بابي ؟ قال : نعم ، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك ...^(١) .

« البلاذري وكتبه »

أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي^(٢) البلاذري الكاتب صاحب « التاريخ الكبير »

١ - أنساب الأشراف ١ / ٥٨٦ ، لأحمد بن يحيى بن جابر البغدادي .

٢ - تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٩٢ ، رقم ٨٦٠ .

سير اعلام النبلاء ٣ / ١٦٢ رقم ٩٦ .

البداية والنهاية ١١ / ٦٩ ٧٠ مختصر تاريخ دمشق ٣ / ٣١٩ رقم ٤١٦ .

الوفائي بالوفيات ٨ / ٢٤٠ .

.....

جالس المتوكل وله مدائح في المامون وغيره ، توفي بعد السبعين ومئتين .
وكان كاتباً بليغاً شاعراً محسناً وسوس باخرة لأنه شرب البلاذر للحفظ ،
وقال الذهبي في « تذكرة الحفاظ » :

« بلاذري » أحمد بن يحيى ، صاحب التاريخ المشهور ، من طبقة أبي داود
السجستاني حافظ أخباري علامة .

وقال في كتابه « سير أعلام النبلاء » : العلامة الأديب المصنف .
وابن كثير في « البداية والنهاية » قال ابن عساكر : كان أديباً ظهرت له كتب
جياذ .

والصفدي في رحمته كان عالماً ، فاضلاً ، شاعراً ، راوية ، نسابه ، متقناً ... ، وله
من الكتب : كتاب « البلدان الصغير » كتاب « البلدان الكبير » ولم يتم ، كتاب « جمل
نسب الأشراف » وهو كتابه المعروف المشهور بكتاب « الفتوح » كتاب « عهد
اردشير » وكان أحد النقلة من الفارسي إلى العربي .

فالبلاذري على ما في الكتب التراجم والرجال : من الحفاظ المتقنين ، ومن
الأدباء المصنفين الذي ظهرت له كتب جياذ .

فعلى هذا الأخذ بقوله موافق للقواعد .

رواة « أنساب الاشراف »

١ / « المدائني » أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني^(١)، المتوفى ٢٢٤.

قال الذهبي: العلامة الحافظ الصادق، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف الاخباري، نزل بغداد وصنف التصانيف، وكان عجباً في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب مصداقاً فيما ينقله، عالي الاسناد.

قال يحيى بن معين: ثقة، ثقة، ثقة.

وقال الحارث بن أبي أسامة: وكان عالماً بالفتوح والمغازي والشعر، صدوقاً في ذلك.

وقال أبو جعفر الطبري: كان عالماً بأيام الناس صدوقاً في ذلك.

١ - تاريخ بغداد ٥٤/١٢. ميزان الاعتدال ١٥٣/٣. سير أعلام النبلاء ٤٠٠/١٠، رقم ١١٣. لسان الميزان ٨١/٥، رقم ٥٩٤٥، الطبعة الحديثة. النجوم الزاهرة ٢٥٩/٢. مرآة الجنان ٨٣/٢. معجم الأدباء/ياقوت الحموي ١٢٤/١٤. تاريخ الإسلام/الذهبي - وفيات ٢٢٥: ص ٢٢٨. شذرات الذهب ٥٤/٢. دول الإسلام: ص ١٢١.

٢ / «مسلمة بن محارب» الزيايدي، روى عن أبي الحسن المدائني.

ذكره البخاري في «تاريخ الكبير» مع نقل رواية عنه.

وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقد ذكر في محله^(١): بأن سكوت البخاري عن رجلٍ تدلّ على وثاقته.

وعلى ذلك «مسلمة بن محارب» من صغريات هذه القاعدة فهو ثقة كما ذكره ابن حبان أيضاً في «الثقات».

٣ / «سليمان بن طرخان» التيمي أبوالمعتمر البصري^(٢)، المتوفى سنة ١٤٣.

روى الربيع بن يحيى عن شعبة قال: ما رأيت أحداً أصدق من سليمان التيمي رحمه الله كان إذا حدث عن النبي ﷺ تغير لونه.

قال أحمد بن حنبل: هو ثقة^(٣).

١ - سكوت أبي زرعة أو أبي حاتم أو البخاري عن الجرح في الراوي: توثيق له. قواعد في علوم الحديث: ص ٣٨٥ و ٤٠٣، وقد مشى على هذه القاعدة أيضاً الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة فتراه يقول: في كثير من المواضع:

«ذكره البخاري ولم يذكر فيه جرحاً، انظر: تعجيل المنفعة: ص ٢١٩ و ٢٢٣ و ٢٢٥ و ٢٥٤.

٢ - طبقات ابن سعد ٢٥٢/٧. تاريخ خليفة: ص ٤٢٠. طبقات ابن سعد: ص ٢١٩. التاريخ الكبير

٢٠/٤، رقم ١٨٢٨. التاريخ الصغير ٧٤/٢. الجرح والتعديل ١٢٤/٤. ثقات ابن حبان ٨٩/٣.

سير أعلام النبلاء ١٩٥/٦، رقم ٩٢. تهذيب الكمال ٥/١٢، رقم ٢٥٣١. تذكرة الحفاظ ١٥٠/١.

تهذيب التهذيب ١٧٦/٤، رقم ٣٤١. مشاهير العلماء والأمصار: ص ٩٣. شذرات الذهب

٢١٢/١. العبر: ١٩٤/١. النجوم الزاهرة ٤٤٥/١.

٣ - سير أعلام النبلاء ١٩٥/٦، رقم ٩٢.

.....
وعن شعبة قال: شك ابن عون وسليمان التيمي يقين.

ابن المدني عن يحيى بن سعيد قال: ما جلست إلى أحد أخوف الله من سليمان التيمي.

وعن عبدالله بن المبارك أو غيره، قال: أقام سليمان التيمي أربعين سنة إمام الجامع بالبصرة يصلّي العشاء والصبح بوضوء واحد.

وعن حماد بن سلمة قال: لم يضع سليمان التيمي جنبه بالأرض عشرين سنة.

قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين والنسائي: ثقة.

وقال أحمد بن عبدالله العجلي: تابعي، ثقة، وكان من خيار أهل البصرة.

وقال محمد بن سعد: كان ثقة، كثير الحديث، وكان من العباد المجتهدين.

٤ / «عبدالله بن عون» بن أرتبان المزني أبو عون البصري^(١)، المتوفى سنة ١٥١، كان من رجال الصحاح الستة.

عن سفيان الثوري: ما رأيت أربعة اجتمعوا في مصر مثل أربعة اجتمعوا

١ - طبقات ابن سعد ٢٦١/٧. تاريخ الكبير ١٦٣/٥. الجرح والتعديل ١٣٠/٥. تذكرة الحفاظ ١٥٦/١. سير أعلام النبلاء ٣٦٤/٦، رقم ١٥٦. تاريخ الإسلام - وفیات ١٤١: ص ١٦٠، وفیات ١٥١. تهذيب الكمال ٤٠٢/٥، رقم ٣٤٧٠. تهذيب التهذيب ٣٠٣/٥. تقريب التهذيب ٤٣٩/١. شذرات الذهب ٧٥/٢. تاريخ الخليفة: ص ١٢٨. طبقاته: ص ٢١٩. التاريخ الصغير ١١١/٢. الكامل في التاريخ ٤٨٨/٢.

.....
بالبصرة: أيوب ويونس وسليمان التيمي وعبدالله بن عون.

عن شعبة: ما رأيت مثل أيوب ويونس وابن عون.

عن عبدالرحمن بن مهدي: ما كان بالعراق أحد أعلم بالسنة من أبي عون.

قال الذهبي: الإمام القدوة، عالم البصرة أبو عون المزني مولاهم البصري الحافظ، وكان ابن عون عديم النظير في وقته زهداً وصلاً.
وقال شعبة: شكّ ابن عون أحبّ إليّ من يقين غيره.

قال ابن سعد: كان ابن عون ثقة، كثير الحديث، ورعاً.

قال عثمان بن سعيد: سألت ابن معين عن ابن عون فقال: هو في كلّ شيء ثقة.

قلت: وإن كان ابن عون وسليمان التيمي متّحد في النقل، مع جلالتهما عند العامة فلا يشكّ أحد في اعتبار قولهما.

رواية « الطبري » في « التاريخ »

حدّثنا ابن حميد، قال: حدّثنا جرير عن مغيرة عن زياد بن كليب قال:

أتى عمر بن الخطاب منزل عليّ وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال: والله لأحرقنّ عليكم أو لتخرجنّ إلى البيعة، فخرج عليه الزبير مُضِلِّتاً بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه^(١).

« الطبري » وتاريخه

١ / « محمد بن جرير » ابن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري^(٢)، المتوفى سنة

١ - تاريخ الطبري ١٠١ / ٣، لمحمد بن جرير الطبري.

٢ - البداية والنهاية ١١ / ١٤٥. تاريخ بغداد ٢ / ١٦٢. تذكرة الحفاظ ٢ / ٣٥١. ميزان الاعتدال ٣ / ٤٩٨. لسان الميزان ٥ / ١٠٠. الوافي بالوفيات ٢ / ٢٨٤. وفيات الأعيان ٣ / ٣٣٢. شذرات الذهب ٢ / ٢٦٠. طبقات القراء ٢ / ١٠٦. اللباب / ابن الأثير ٢ / ٢٧٤. الأنساب / السمعاني ٤ / ٤٦٤. غاية النهاية / ابن الجوزي ٢ / ١٠٦. تهذيب الأسماء واللغات / النووي ١ / ٧٨. مختصر تاريخ دمشق / ابن منظور ٢٢ / ٥٩. طبقات المفسرين / الداودي ٢ / ١١٠. مرآة الجنان / اليافعي ٢ / ٢٦١. طبقات الشافعية ٣ / ١٢٠. سير أعلام النبلاء ١٤ / ٢٦٧، رقم ١٧٥. تاريخ الإسلام - وفيات >

.....
٣١٠، من اهل آمل طبرستان .

قال الذهبي: الإمام العلم المجتهد عالم العصر، صاحب التصانيف البديعة، كان من أفراد الدهر، علماً وذكاءً وكثرة تصانيف، قل أن ترى العيون مثله، وكان من كبار أئمة الاجتهاد.

قال الخطيب: كان أحد أئمة العلماء، يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقرآن، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم وله الكتاب المشهور في « أخبار الأمم وتاريخهم » ...

قلت: كان ثقة صادقاً حافظاً رأساً في التفسير، إماماً في الفقه والاجماع والاختلاف.

قال الحافظ ابن حجر: ثقة صادق من كبار أئمة الإسلام المعتمدين.

وقال السبكي: الإمام الجليل المطلق أحد أئمة الدنيا علماً وديناً.

قال ابن حجر: وإئماً نبز بالتشيع لأنه صحح حديث غدير خم.

⇒ سنة ٣١٠: ص ٢٧٩، رقم ٤٨٦. دول الإسلام: ص ١٦٩. النجوم الزاهرة ٢٠٥/٣. طبقات الحفاظ: ص ٣١٠، رقم ٧٠٣. العبر ١٤٦/٢. المنتظم ١٧٠/٦ - ١٧٢.

وقال الذهبي: قلت: جمع طرق حديث «غدير خُم» في أربعة أجزاء رأيت شطره فبهرني سعة رواياته وجزمت بوقوع ذلك، وكان ابن جرير من رجال الكمال، وشُنِعَ عليه بيسير تشييع وما رأينا إلا الخير^(١).

٢ / «محمد بن حميد بن حيان أبو عبد الله الرازي»^(٢)، المتوفى سنة ٢٤٨.

قال الذهبي: العلامة الحافظ الكبير.

قال أبو حاتم: سمعت يحيى بن معين يقول: قَدِمَ علينا محمد بن حميد بغداد، فأخذنا منه كتاب «يعقوب القمي» ففرّقنا الأوراق ومعنا أحمد بن حنبل فسمعناه ولم نر إلا خيراً فأَيُّ شيء تنقمون عليه؟

قلت: يكون في كتابه شيء فيقول: ليس هو كذا ويأخذ القلم فيغيره فقال: بئس هذه الخصلة.

وقال أبو زرعة: من فاته محمد بن حميد يحتاج أن ينزل في «عشرة آلاف» حديث.

قال عبد الله بن أحمد: لا يزال بالريّ علم ما دام محمد بن حميد حياً.

١ - سير أعلام النبلاء ٢٧٧/١٤.

٢ - التاريخ الكبير ٦٩/١ - ٧٠. التاريخ الصغير ٣٨٦/٢. الجرح والتعديل ٢٣٢/٧. تاريخ بغداد ٢٥٩/٢. تهذيب الكمال ٩٧/٢٥، رقم ٥١٦٧. تذكره الحفاظ ٤٩٠/٢. العبر ٤٥٢/١. سير أعلام النبلاء ٥٠٣/١١، رقم ١٣٧. ميزان الاعتدال ٥٣٠/٣. الوافي بالوفيات ٢٨/٣. تهذيب التهذيب ١١١/٩. طبقات الحفاظ: ص ٢١٦. شذرات الذهب ١١٨/٢. تقريب التهذيب ١٥٦/٢.

.....
وقال ابن أبي خيثمة سئل ابن معين فقال: ثقة، لا بأس به، رازي كَيَس .

وقال علي بن الحسين بن الجنيد، عن ابن معين: ثقة.

وقال أبو العباس بن سعيد: سمعت جعفر بن أبي عثمان الطيالسي يقول:
ابن حميد ثقة، كتب عنه يحيى، وروى عنه من يقول فيه، هو أكبر منهم.

وقال النسائي: ليس بثقة.

وقال الجوزجاني: رديء المذهب، غير ثقة.

وقال البخاري: في حديثه نظر.

قلت: محمد بن حميد الرازي كان من المكثرين في حديث السنة كما نبّه
على ذلك أبو زرعة في قوله: من فاته محمد بن حميد يحتاج أن ينزل في «عشرة
آلاف» حديث، فهذا أمر لا يلتزم به سنيّ أبداً؛ لأنّ سقوط «عشرة آلاف» من
حديث السنة تساق ذهاب السنة.

فعلى كل حال: لا شبهة في أن «النسائي» و«الجوزجاني» وأضرابهم من
المتشدّدين والمتعنّتين لا يُعتنى بتضعيفاتهم^(١)؛ لأنّ العدل الثقة لا يجرح بقول
المجروح^(٢).

ومحمد بن حميد وثقه ابن معين ومدحه غاية المدح أبو زرعة وعبدالله بن
أحمد فيقوى نقله كما قواه العامة.

١ - انظر: ترجمة إبراهيم بن سيّار: ص ١٤٢ والمقدمة من كتابنا هذا.

٢ - قاله ابن حجر في مقدّمة «الفتح»، ومن المحال أن يجرح العدل بقول المجروح.

.....
٣ / « جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبّي » أبو عبد الله الرازي القاضي ،
المتوفى سنة ١٤٨^(١) ، كان من رجال الصحاح الستة .

وقال النسائي : ثقة^(٢) .

وقال أحمد بن عبد الله العجلي : كوفي ، ثقة^(٣) .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سألت أبي عن أبي الأحوص ، وجرير في
حديث حصين ؟ فقال : كان جرير أكيس الرجلين ، جرير أحب إليّ ، قلت : يحتج
بحديثه ؟ قال : نعم ، جرير ثقة^(٤) .

وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش : صدوق .

وقال أبو القاسم اللالكائي : مجمع على ثقته .

٤ / « مغيرة بن مقسم »^(٥) .

قال العجلي : مغيرة ثقة ، فقيه .

١ - طبقات ابن سعد ٣٨١/٧ . التاريخ الكبير ٢١٤/٢ . الثقات / العجلي : ص ٩٦ ، رقم ٢٠٥ . تاريخ

بغداد ٢٥٣/٧ . الجرح والتعديل ٥٠٥/٢ . تهذيب الكمال ٥٤٠/٤ ، رقم ٩١٨ . تذكرة الحفاظ

٢٧١/١ . الكاشف ١٨٢/١ . سير أعلام النبلاء ٩/٩ ، رقم ٣ . تهذيب التهذيب ٦٥/٢ . العبر ٢٩٩/١ .

٢ - سير أعلام النبلاء ٩/٩ ، رقم ٣ .

٣ - الثقات / العجلي : ص ٩٦ ، رقم ٢٠٥ .

٤ - الجرح والتعديل ٥٠٦/٢ .

٥ - التاريخ الكبير ٣٢٢/٤ . التاريخ الصغير ٢٨/٢ . الجرح والتعديل ٢٢٨/٨ . تهذيب الكمال

٣٩٧/٢٨ ، رقم ٦١٤٣ . تذكرة الحفاظ ١٤٣/١ . تهذيب التهذيب ٢٦٩/١٠ . الثقات / العجلي :

ص ٤٣٧ ، رقم ١٦٢٢ . سير أعلام النبلاء ١٠/٦ ، رقم ٥ .

وقال النسائي: ثقة.

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي مغيرة عن الشعبي، أحب إليك أم ابن شُبْرُمَة؟ فقال: جميعاً ثقتان.

وقال أبو بكر بن عياش: كان مغيرة من أفقهم، ما رأيت أحداً أفقه منه، فلزمته.

وقال الذهبي: الإمام العلامة، الثقة، يلحق بصغار التابعين.

وقال الحافظ ابن حجر في مقدمة «فتح الباري»: متفق على توثيقه.

وروى نعيم بن حماد عن ابن فضيل قال: كان مغيرة يُدلس وكنا لا نكتب، إلا ما قال: حدثنا إبراهيم.

وقال أبو داود: سمع مغيرة من أبي وائل، ومن أبي رزين، وسمع من إبراهيم مئة وثمانين حديثاً إلى أن قال: ومغيرة لا يُدلس^(١).

فشهادة ابن فضيل بالتدليس لا يضره مع ما يقال في «وثاقته» و«إمامته»؛ لأنه من رجال الصحيحين، ووثقه النسائي مع كثرة تعنته وتشدده، وشهادة أبوداود: «بعدم تدليسه».

٥ / «زياد بن كليب^(٢) التميمي أبو معشر الكوفي»، المتوفى سنة ١١٩، من

١ - سير أعلام النبلاء ١٠/٦، رقم ٥.

٢ - طبقات ابن سعد ٣٣٠/٦. تاريخ خليفة/ابن خياط: ص ٣٤٩. وطبقاته: ص ١٦١. كتاب الثقات

٣٢٧/٦. الكاشف ٢٦١/١، رقم ١٧٢٢. تاريخ الإسلام - وفيات ١٠١ - ١٢٠: ص ٣٦٥. ⇨

رجال مسلم وأبوداود والترمذي والنسائي .

قال العجليّ : كان ثقة في الحديث .

قال أبو حاتم : صالح من اصحاب إبراهيم ، ليس بالمتين في حفظه ، وهو أحب إليّ من حماد إلى سليمان .

وقال النسائي : ثقةٌ .

وقال ابن حبان : كان من حفاظ المتقين .

وقال الذهبي : حافظ ، متقن .

وقال ابن حجر : ثقة .

قلت : وقول أبو حاتم : « ليس بالمتين في حفظه » مع قوله بأنه « صالح » لا يعارض وثاقته واثقانه ؛ لأنّ النسائي وثقه مع أنّه متعنّت في الرجال وجرح المتعنّت ساقط دون توثيقاته بل لتوثيقاته اعتبار خاص عند أرباب « الجرح والتعديل » وأبو حاتم الرازيّ أيضاً من المتعنّتين المتشدّدين فلا يعتبر تضعيفاته ، راجع الكتب المدوّنة في « الجرح والتعديل » مثل « تدريب الراوي » و « الرفع والتكميل » و « القواعد في علوم الحديث » .

⇒ تهذيب الكمال ٥٠٤/٩ ، رقم ٢٠٦٥ . الجرح والتعديل ٥٤٢٠/٣ ، رقم ٢٤٤٩ . التاريخ الكبير ٣٦٧/٣ ، رقم ١٢٤٦ . ميزان الاعتدال ٩٢/٢ ، رقم ٢٩٥٩ . تهذيب التهذيب ٣٢٩/٣ ، رقم ٦٩٨ . تقريب التهذيب ٢٧٠/١ ، رقم ١٣٠ . تاريخ ابن معين ١٨٠/٢ . الثقات / العجلي : ص ١٦٨ ، رقم ٤٧٤ .

رواية مقاتل بن عطية

أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ مَا أَخَذَ الْبَيْعَةَ لِنَفْسِهِ مِنَ النَّاسِ بِالْأَرْهَابِ وَالسَّيْفِ وَالْقُوَّةِ
أَرْسَلَ عُمَرَ وَفُتْنُذًا وَجَمَاعَةً آخَرِينَ إِلَى دَارِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَجَمَعَ عُمَرُ الْحَطَبَ
عَلَى دَارِ فَاطِمَةَ، وَأَحْرَقَ بَابَ الدَّارِ، وَلَمَّا جَاءَتْ فَاطِمَةُ خَلْفَ الْبَابِ لَتَرَدَّ عُمَرَ
وَأَصْحَابِهِ عَصَرَ عُمَرَ فَاطِمَةَ خَلْفَ الْبَابِ حَتَّى أَسْقَطَتْ جَنِينَهَا، وَتَبَتْ مِسْمَارَ
الْبَابِ فِي صَدْرِهَا وَسَقَطَتْ مَرِيضَةً حَتَّى مَاتَتْ^(١).

كتاب محاورة حول الإمامة والخلافة

من آيات الله تعالى ومنه على الطائفة الاثنا عشرية إثارة النقاش وإقامة المناظرات بين الطوائف والمذاهب المختلفة بواسطة العلماء وحفظه الآثار ترفيحاً لمنازل الشيعة وإعلان كلمة الحق بأحسن طرقها جديلاً، من دون استناد إلى سلطة أو عوامل الترغيب في اعتناقه، وقد اتضح لنا في الأبحاث السابقة أنّ تدخل أولي النفوذ والسلطة هو الذي جرّ الأمة والبلاد إلى المنازعات وأوقعهم مواقع الاختلاف والمعارك التي اضطربت ناراها بداية الأمر رؤساء تلك المعارك.

وفي تلك العرائض للعلماء المحامين للحكام دور كبير وشأن خطير في إثارة الفتنة وإخمادها وكانت بغداد في العهد العباسي ربوعاً عامرة أنشئت فيها دور العلم وبعد قرون على شاطئ دجلة أنفق الوزير نظام الملك وبنو «النظامية» وأجريت على طلابها نفقات طائلة في كلّ سنة يبلغ ستمائة ألف دينار، وبنو حولها أسواقاً وجعلها وقفاً عليها مع كثير من الضياع والخانات والحمّامات.

رحل إلى نظامية بغداد من الأقطار العلماء والمحدثين وانتشر صيتها وانتقل إليها محمد الغزالي وابن القشيري وأبو إسحاق الشيرازي وجماعة من علماء

.....

المذاهب ووقعت الفتنة الكبرى بين المذاهب عندما جلس ابن القشيري في النظامية وأخذ يذمّ الحنابلة وكتب إلى الوزير يشكو الحنابلة ويسأله المعونة وهجم أصحاب القشيري على زعيم الحنابلة عبد الخالق بن عيسى ، ووقع القتال بين الطرفين واتسعت الفتنة وفكر الخليفة في حلّ هذه المشكلة واهتدى إلى سعيه في الصلح ... وقد واجه كثير من العلماء وتحملوا بلاءً عظيماً عندما يتحولون من مذهب إلى مذهب حتى قالوا: «إنّ من يصير حنفياً يخلع عليه ، ومن يصير شافعيّاً يعرّز ، وقد تحوّل كثير من العلماء من مذهبهم إلى المذهب الشافعي ، هذا «السمعاني» انتقل من الحنفي إلى الشافعي والخطيب البغدادي من الحنبلي إلى الشافعي وغيرهم في مجموعة كبيرة التاركون لمذهبهم الأولى^(١). وتلك الحوادث التي وقعت بين الحنفية والحنابلة وبين الحنابلة والشافعية ، يوم قام خطباء الحنفية يلعنون الحنابلة والشوافع على المنابر ويحرقون مساجدهم وأسواقهم ومدارسهم ويكثر القتل ويسرفون في أخذ الثأر وذبحت بكثير من النفوس والأموال. وأفتى بعضهم على كفر مذهب الآخر كما أفتى محمّد بن موسى الحنفي قاضي دمشق المتوفى ٥٠٦ هـ «لو كان لي من الأمر شيء لأخذت على الشافعية الجزية» وأبو حامد الطوسي المتوفى ٥٦٧ هـ قال: «لو كان لي أمر لوضعت على الحنابلة الجزية»^(٢). وكيفية قتله بالسّم لشدة تعصّبه على الحنابلة ونتيجة تلك المنازعات

١ - ذيل طبقات الحنابلة/ ابن رجب ٢٢/١ . طبقات الشافعية ٣/٣٨٩ - ٣٩٤ و ٣٨٩/٦ .

٢ - البداية والنهاية ١٢/١٧٣ . مرآة الجنان: ٣/٣٨٣ . المنتظم ١٧/١٩٠ سنة ٥١٤ . تاريخ الإسلام/ للذهبي - وفيات ٥٠١ - ٥١٠ : ١٤٨ . شذرات الذهب ٤/٢٢٤ سنة ٥٦٧ .

.....
بين المذاهب في البلاد أُقيمت المحاورات والمناظرات بين علماء المذاهب،
وللنظامية بغداد في ذلك حظٌ عظيم.

ومن ثمرات تلك المناظرات التي أُقيمت في نظامية بغداد من عنايات
الخالق الحكيم وقوة روحية وبرهان قوي من تعاليمه سبحانه وتعالى غلبة علماء
الإمامية على علماء السنة في مجلس ملكشاه السلجوقي ووزيره «نظام الملك»
حتى أصبحت بغداد والمَلِكُ شيعياً وصارت للشيعة فرصة خاصة كما كانت
بالأمس من تعظيم الشعائر، يقومون بإقامة شعائرهم الدينية، كيوم عاشوراء ويوم
الغدير من الفرح والأحزان، وإن لم يبلغ عصر الديالمة في بغداد وغيرها من
البلدان في ترفيع كلمة الإمامية ومذهب أهل البيت حتى أثبت المؤرخون فيما
يتعلق بسنة ٣٥١هـ: «في شهر ربيع الآخر: كتب العامة على مساجد بغداد: لِعِنَ
معاوية بن أبي سفيان، لِعِنَ من غضب فاطمة فدكاً، ومن خرج العباس من
الشورى، ومن نفى أبا ذر الغفاري، ومن منع من دفن الحسن عند جدّه، ولم يمنع
معزّ الدولة من ذلك وبلغه أنّ العامة قد محوا هذا المكتوب، فأمر أن يُكتب لعن الله
الظالمين لآل رسول الله ﷺ من الأولين والآخرين والتصريح باسم معاوية في اللعن
فكتب ذلك»^(١).

والحاصل أنّ كتاب «المحاورة حول الإمامة والخلافة» صورة من أحد
محاولات التي أُقيمت في نظامية بغداد على ما في النسخة المطبوعة في دار البلاغ

١ - المتنظم في تاريخ الأمم والملوك: ١٤/١٤٠ سنة ١٥١. تاريخ الإسلام / للذهبي - وفيات ٣٥١ -
٣٨١: ص ١٢.

بيروت، وقبلها في كراجي وبيروت تحت عنوان «مؤتمر علماء بغداد» ومخطوطها في مكتبة «الأمير راجا محمود آباد» في الهند بخط الأمير شبل الدولة مقاتل بن عطية ختن الوزير نظام الملك.

وقال الدكتور «حامد حفني داود» أستاذ كرّاس الأدب العربي في جامعة «عين شمس» بالقاهرة، تقديمًا للكتاب:

وقيمة هذا الكتيّب الضئيل في حجمه لا تتجلى في تصوير هذا الصراع العقدي الذي أشرنا إليه، بل تركز حول شخصيّة هذا الوزير الجليل وحول أمانته العلمية في الفصل بين المتحاورين في إدارة دفة الحوار في حرّية تامّة وموضوعيّة نزيهة بغية توضيح العقيدة عند الطرفين المتنازعين مع تدعيم كلّ رأي منهما بالمصادر والمراجع^(١).

١ - محاوره حول الإمامة والخلافة: ص ١٠، ط. دار البلاغ - بيروت.

مقاتل بن عطية

شبل الدولة، مقاتل بن عطية أبو الهيجاء البكري الحجازي^(١) المتوفى ٥٥٥ هـ. كان من أولاد أمراء العرب من ولد أبي بكر الصديق^(٢)، فوقع بينه وبين اخوته وحشة أوجبت رحيله عنهم، ففارقهم ووصل إلى بغداد، ثم خرج إلى خراسان، واختص بالوزير نظام الملك وصاهره، ثم عاد إلى بغداد وأقام بها مدة وعزم على قصد كرمان مسترفداً وزيرها ناصر الدين مكرم بن العلاء، وكان من أجود المشاهير، ومدح الكبار واختص بنظام الملك وكان ختنه لأن نظام الملك زوجه ابنته لما قتل نظام الملك رثاه مقاتل بقوله:

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة نقيّة صاغها الرحمن من شرف
أضحت ولا تعرف الأيام قيمتها فردّها غيرّة منه إلى الصّدْفِ

١ - سير أعلام النبلاء ٢٧١/١٩، رقم ١٧١. تاريخ الإسلام / للذهبي - وفيات ٥٠١ - ٥١٠: ص ١٢٩، رقم ١٢٣. مرآة الجنان: ١٩٢/٣ - ١٩٣، ط. مصر. النجوم الزاهرة: ٢٠٤/٥. وفيات الأعيان: ٢٥٧/٥. عيون التواريخ ٧/١٢. الأعلام: ٢٠٦/٨. شذرات الذهب ٣٧٥/٣.
٢ - النجوم الزاهرة / لابن تعزى: ٢٠٤/٥.

نظام الملك

الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الوزير أبو علي الطوسي المقتول ٤٨٥هـ^(١) وقال السمعاني: كعبة المجد، ومنبع الجود، كان مجلسه عامراً بالقراء والفقهاء أمر ببناء المدارس في الأمصار ورغب في العلم كل أحد سمع الحديث وأملى في البلاد وحضر مجلسه الحفاظ^(٢).

كان عالماً، ديناً، جواداً، عادلاً، حليماً، كثير الصفح عن المذنبين، طويل الصمت، كان مجلسه عامراً بالقراء والفقهاء وأئمة المسلمين، وأهل الخير والصلاح، أمر ببناء المدارس في سائر الأمصار والبلاد وأجرى لها الجرايات العظيمة، وأملى الحديث بالبلاد؛ ببغداد وخراسان وكان يقول: إني لست من هذا الشأن، لما تولاه، لكنني أحب أن أجعل نفسي على قطار نقلة حديث رسول الله ﷺ

١ - تاريخ الإسلام - وفیات ٤٨١ - ٤٩٠هـ. المنتظم ٣٠٢/١٦، رقم ٣٦٢٥. البداية والنهاية ١٢/١٤٠. الكامل ٨/٤٧٨. الأنساب ٥/٥٩٩. وفیات الأعيان ٢/١٢٨. سير أعلام النبلاء ١٩/٩٤، رقم ٥٣. الوافي بالوفیات ١٢/١٢٣. مرآة الجنان ٣/١٣٥. طبقات الشافعية ٣/١٣٥. النجوم الزاهرة ٥/١٣٦. نهاية الإرب ٢٣/٢٥١. التدوين في أخبار قزوين ٢/٤١٩. المختصر في أخبار البشر ٢/٢٠٢. الأعلام ٢/٢٠٢.

٢ - تاريخ الإسلام - وفیات ٤٨١ - ٤٩٠هـ، ص ١٤٢.

وكان إذا سمع المؤذن أمسك عن كل ما هو فيه وتجنّب، فإذا فرغ لا يبدأ بشيء قبل الصلاة، وكان إذا غفل المؤذن ودخل الوقت يأمره بالأذان وهذا غاية حال المنقطعين إلى العبادة في حفظ الأوقات ولزوم الصلوات وقال: كنت أتمنى أن يكون لي قرية خالصة ومسجد أتفرّد لعبادة ربّي، ثم بعد ذلك تمنّيت أن يكون لي قطعة أرض أتقوّت بريعتها، ومسجد أعبد الله فيه وأما الآن فأنا أتمنى أن يكون لي رغيف كلّ يوم ومسجد أعبد الله فيه... وكانت عادته أن يحضر الفقراء طعامه، ويقربهم إليه ويدنيههم وأخباره مشهورة كثيرة...»^(١).

وقال الذهبي: وللنظام سيرة طويلة في «تاريخ ابن النجار» وكان شافعيّاً أشعريّاً... وكان النظام قد ختم وله إحدى عشرة واشتغل بمذهب الشافعي... ووقيل: إنّه ما جلس إلّا على وضوء وما توضّأ إلّا تنفّل ويصوم الاثنين والخميس، جدّد عمارة خوارزم، ومشهد طوس، وعمل بيمارستاناً ونابه عليه خمسون ألف دينار وبنى أيضاً بمرو مدرسة وبهراة مدرسة... وكان حليماً رزيناً جواداً صاحب فتوة واحتمال ومعروف كثير إلى الغاية ويبالغ في الخضوع للصالحين... وقال ابن عقيل: بهرّ العقول سيرة النظام جوداً وكرماً وعدلاً وإحياءاً لمعالم الدين، كانت أيامه دولة أهل العلم... ثم ختم له بالقتل وهو ما رُئي إلى الحجّ في رمضان...^(٢).

وقال أيضاً: وهو أوّل من بنى المدارس في الإسلام، بنى نظاميّة بغداد، ونظاميّة نيسابور ونظاميّة طوس، ونظاميّة إصبهان^(٣).

١ - الكامل في التاريخ: ٤٧٨/٨ - ٤٨١.

٢ - سير أعلام النبلاء ٩٦٤/١٩.

٣ - تاريخ الإسلام - وفيات ٤٨١ - ٤٩٠: ص ١٤٢.

رواية السيوطي في «مسند فاطمة»

عن أسلم إنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله ﷺ كان علي والزبير يدخلون^(١) على فاطمة بنت رسول الله ﷺ ويشاورونها ويرجعون^(٢) في أمرهم فلما بلغ ذلك عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ خَرَجَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ فَقَالَ: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ [وَاللَّهِ]^(٣)، مَا مِنَ الْخَلْقِ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَبِيكَ وَمَا مِنْ أَحَدٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا بَعْدَ أَبِيكَ مِنْكَ، وَأَيْمُ اللَّهِ مَا ذَلِكَ بِمَانِعِي أَنْ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ عِنْدَكَ، إِنْ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يُحْرِقَ عَلَيْهِمُ الْبَابُ^(٤)، فَلَمَّا خَرَجَ عَلَيْهِمْ^(٥) عُمَرُ جَاءُوا، قَالَتْ: تَعْلَمُونَ أَنَّ عُمَرَ قَدْ جَاءَنِي وَقَدْ حَلَفَ بِاللَّهِ لَنْ عُدَّتُمْ لِيحْرِقَنَّ عَلَيْكُمُ الْبَابُ^(٦)، وَأَيْمُ اللَّهِ لَيَمُضِينَ لِمَا حَلَفَ عَلَيْهِ^(٧).

١ - في المصنف: «يدخلان».

٢ - في المصنف: «يرجعون».

٣ - زيادة في المصنف.

٤ و ٦ - في المصنف: «البيت».

٥ - ليست في المصنف لفظة «عليهم».

٧ - مسند فاطمة / السيوطي: ص ٣٦، ط. مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الأولى.

رواية المتقي الهندي في «كنز العمال»

عن أسلم إنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله ﷺ كان عليّ والزبير يدخلون على فاطمة بنت رسول الله ﷺ ويشاورونها ويرجعون في أمرهم فلما بلغ ذلك عُمر بن الخطاب خَرَجَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى فاطمة، فَقَالَ: يَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ، [والله] مَا مِنْ الْخَلْقِ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَبِيكَ وَمَا مِنْ أَحَدٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا بَعْدَ أَبِيكَ مِنْكَ، وَأَيُّمُ اللَّهِ مَا ذَاكَ بِمَانَعِي أَنْ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ عِنْدَكَ، أَنْ أَمْرَهُمْ أَنْ يُحْرِقَ عَلَيْهِمُ الْبَابَ، فَلَمَّا خَرَجَ عَلَيْهِمْ عَمْرُ جَاءُوا، قَالَتْ: تَعْلَمُونَ أَنَّ عُمَرَ قَدْ جَاءَنِي وَقَدْ حَلَفَ بِاللَّهِ لِسُنِّ عُدْتُمْ لِيُحْرِقَنَّ عَلَيْكُمُ الْبَابَ وَأَيُّمُ اللَّهِ لَيَمْضِينَ لِمَا حَلَفَ عَلَيْهِ^(١).

(١) - كنز العمال ٦٥١/٥، رقم ١٤١٣٨. ط. مؤسسة الرسالة - بيروت. كتاب المصنف/ابن أبي شيبة ٤٣٢/٧، رقم ٣٧٠٤٥. الرواية موافقة مع ما في «مسند فاطمة» في بعض الكلمات كما ذكرنا.

مؤلف «كنز العمال»^(١)

علي بن حسام الدين عبد الملك الجُونُبُورِيّ الشهير «بالمُتَّقِي الهندي»، المتوفى سنة ٩٧٥.

كان من العلماء العاملين، وعباد الله الصالحين، على جانب عظيم من الورع والتقوى والإجتهاد في العبادة، ورفض السوى، وله مصنفات عديدة وكرامات كثيرة توفى بمكة المشرفة بعد مجاورته بها مدة طويلة.

أصله من «جونفور» ومولده في «رهانفور» من بلاد دكن بالهند. من تصانيفه: «كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال» و«إرشاد العرفان وعبرة الإيمان» و«البرهان الجلي في معرفة الولي» و«الرق المرقوم في غايات العلوم» و«المواهب العلية في الجمع بين الحكَم القرآنية والحديثية».

وقيل في حقه: لله درّه، حيث منّ بترتيب «جمع الجوامع» للحافظ

١ - شذرات الذهب - وفيات سنة ٩٧٥/٨ ٣٧٩. هدية العارفين المطبوع مع كشف الظنون ٧٤٦/٥. أعلام الزركلي ٧٩/٥ و١٤٧/١٠ و١٤٤/١١. معجم المؤلفين ٥٩/٧، معجم المطبوعات العربية والمعربة ١٦١٤/٢.

.....

«السيوطي».

كان ترتيب أحاديثه على وفق حروف الهجاء فسهّل الطريق على الطالبين
وصيّرَها مَبوبةً على دَيْدَن الفقهاء.

رواية « ابن عبدربه »

الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر :

عليّ والعبّاس والزبير وسعد بن عباد، فاما عليّ والعبّاس والزبير
فقعّدوا في بيت فاطمة، حتّى بعث إليهم أبوبكر، عمر بن الخطاب
ليخزّجوا من بيت فاطمة، وقال له: إنّ أبوا فقاتلهم.

فأقبل يقبّس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة
فقالّت: يا ابن الخطّاب، أحيث لتحرّق دارنا؟ قال: نعم، أو تدخلوا
فيما دخلت فيه الأُمّة! ^(١)

١ - العقد الفريد ١٣/٥، ط. دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثالثة.

« ابن عبد ربّه » وبيان الحوادث وأخبار الناس

أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربّه بن حدير الأندلسي القرطبي ، المتوفى ٣٢٨ .

كان مؤثّقاً ، نبيلاً ، بليغاً ، شاعراً^(١) .

... كان رأس العلماء المكثرين والاطّلاع على أخبار النّاس^(٢) .

وقال الصفدي : « وكانت له بالعلم جلالة وبالأدب رئاسة وشهر مع ديانته وصيانتة »^(٣) .

وقال ابن كثير في « البداية والنهاية » : صاحب كتاب « عقد الفريد » .

كان من الفضلاء المكثرين والعلماء بأخبار الأولين والمتأخرين ، وكتابه « العقد » يدلّ على فضائل جمّة وعلوم كثيرة مهمة^(٤) .

١ - سير أعلام النبلاء / الذهبي ٢٨٣ / ١٥ .

٢ - مرآة الجنان / اليافعي ٢٩٥ / ٢ .

٣ - الوافي بالوفيات ١٠ / ٨ ، رقم ٣٤١٦ .

٤ - البداية والنهاية ٢٠٦ / ١١ .

.....

فالرجل، كما ترى، عندهم من رؤوس الأعلام، والنُبلَاء المكثرين، فلا شبهة في جلالته وديانته.

ابن عبد البرّ في «الاستيعاب»

حدّثنا محمّد بن أحمد، حدّثنا محمّد بن أيوب، حدّثنا أحمد بن عمرو^(١) البزار، حدّثنا أحمد بن يحيى، حدّثنا محمّد بن نسير^(٢)، حدّثنا عبد الله بن عمر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه:

أَنَّ عَلِيًّا وَالزَّيْبِرَ كَانَا حِينَ بُوِيَعَ لِأَبِي بَكْرٍ، يَدْخُلَانِ عَلَى فَاطِمَةَ، فَيُشَاوِرَانِهَا وَيَتَرَاكِعَانِ فِي أَمْرِهِمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا عُمَرُ، فَقَالَ: يَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ مَا كَانَ مِنَ الْخَلْقِ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَيْبِكَ وَمَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْنَا بَعْدَهُ مِنْكَ وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ يَدْخُلُونَ عَلَيْكَ وَلَئِنْ بَلَغَنِي لَأَفْعَلَنَّ وَلَأَفْعَلَنَّ، ثُمَّ خَرَجَ وَجَاوَهَا: فَقَالَتْ لَهُمْ: إِنَّ عُمَرَ قَدْ جَاءَنِي وَحَلَفَ لَنَنْ عُدُّنَّ لَيَفْعَلَنَّ وَأَيْمُ اللَّهِ لَيَفْعَلَنَّ بِهَا^(٣).

١ - في (ش): «عمر».

٢ - في (ش): «بشر»، والصحيح كما ثبت في محله «محمّد بن بشر الكوفي»، ومزّ ترجمته آنفاً.

في (ش): «عبيد الله»، والصحيح كما ثبت في محله «عبيد الله بن عمر»، وذكرناه آنفاً.

٣ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب / ابن عبد البرّ ٣ / ٩٧٥، مع تحقيق علي محمد البجاوي.

رواية «النويري»

روى أبو عمر بن عبد البر، بسنده: عن زيد بن أسلم، عن أبيه:

إنّ عليّاً والزبير كانا حين بويع لأبي بكر، يَدْخُلَانِ عَلَى فاطمة،
يشاورانها في أمرهم، فبلغ ذلك عمر، فدخل عليها فقال: يا بنت
رَسُولِ اللَّهِ مَا كَانَ مِنْ الْخَلْقِ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَبِيكَ وَمَا أَحَدٌ أَحَبَّ
إِلَيْنَا بَعْدَهُ مِنْكَ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ يَدْخُلُونَ عَلَيْكَ وَلَكِنْ
بَلَغَنِي لِأَفْعَلَنَّ وَلَا فَعَلَنَّ! ثُمَّ خَرَجَ وَجَاوَهَا فَقَالَتْ لَهُمْ: إِنَّ عُمَرَ قَدْ
جَآئَنِي وَحَلَفَ إِنْ عُدْتُمْ لَيَفْعَلَنَّ وَأَيْمُ اللَّهِ لَيَفِيَنَّ بِهَا^(١).

١ - نهاية الارب في فنون الأدب/النويري ١٩/٤٠، طبعة القاهرة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، تحقيق: محمد
أبو الفضل إبراهيم، وزارة الثقافة، المكتبة العربية - مصر.

«النوري»

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الوهّاب^(١) البكرّي، المتوفّى ٥٧٣٣هـ.

قال ابن كثير: الإمام الفاضل، مجموع الفضائل ونادراً في وقته، كتب البخاري ثمان مِراتٍ ويقابله ويجلده ويبيع النُّسخة من ذلك بألف ونحوه... وفي «النجوم الزاهرة»: الإمام، المورّخ، الفقيه، كان إماماً، فقيهاً، مورخاً، بارعاً، وله مشاركة جيّدة في علوم كثيرة.

١ - البداية والنهاية/ابن كثير ١٧٢/١٤. النجوم الزاهرة: ٨٢/٩. حسن المحاضرة/السيوطي ٣٢٠/١. الدرر الكامنة ١٩٧/١. تاريخ ابن الوردي ٣٠٣/٢. المنهل الصافي ٣٦١/١.

الدهلوي وكتاب «إزالة الخفاء»

وأنه بعدما أجاب بزعمه عما وقع بعد النبي ﷺ من أمر الخلافة وما صدر عن الشيخين في ذلك صرح بأن: «أعظم المشاكل» بعد النبي هو تخلف جماعة المناقضين في بيعة أبي بكر المجتمعين في «بيت فاطمة»، واقدام عمر بن الخطاب في التهديد باحراق البيت، وبعد ذلك ذكر النصوص الموجهة في التهديد والإرعاب باحراق بيت فاطمة وصرح بأن هذا صحيح على شرط الشيخين.

ذكرها في موضعين من كتابه «إزالة الخفاء» بلا جواب نذكر كلاهما بلفظه:

«در همین ایام مشکلی دیگر که فوق جمیع مشکلات توان شمرد پیش آمد و آن این بود که: زیور و جمعی از بنی هاشم در خانه حضرت فاطمه رضی الله تعالی عنها جمع شده، در باب نقض خلافت مشورتها بکار می بردند و حضرت شیخین آنرا بتدبیری که بایستی بر هم زدند.

رواية «الدهلوي»

١ / عن زيد بن أسلم، عن أبيه:

حين بويح لأبي بكر بعد رسول الله ﷺ كان علي والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله ﷺ فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة فقال: يا بنت رسول الله، والله ما من الخلق أحد أحب إلينا من أبيك، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله ما ذاك بمانعي أن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمر بهم أن يحرق عليهم البيت، قال: فلما خرج عمر جاؤاها فقالت: تعلمون أن عمر قد جائني، وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت^(١).

٢ / وقال أيضاً في «إزالة الخفاء»، أبوبكر عن أسلم باسناد صحيح على

شرط الشيخين:

١ - إزالة الخفاء ٢ / ٢٩، للدهلوي، الناشر: سهيل اكيديمي، ط. لاهور - باكستان.

.....

أنه حين بويح لأبي بكر بعد رسول الله ﷺ كان عليّ والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله ﷺ فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم، فلمّا بلغ ذلك عمر بن الخطاب، خرج حتى دخل على فاطمة فقال: يا بنت رسول الله ﷺ، والله ما من الخلق أحد أحب إلينا من أبيك، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله فإن ذلك لم يكن بمانعي أن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمر بهم أن يحرق عليهم البيت^(١).

٣ / وقد ذكر الدهلوي هذه الرواية « في قرة العينين » أيضاً قال :

وعن أسلم انه حين بويح لأبي بكر بعد رسول الله ﷺ كان عليّ والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله ﷺ فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم، فلمّا بلغ ذلك عمر بن الخطاب، خرج حتى دخل على فاطمة فقال: يا بنت رسول الله، والله ما من الخلق أحب إلينا من أبيك ومنك، وأيم الله ما ذلك بمانعي أن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمر بهم أن يحرق عليهم البيت، قال: فلمّا خرج عمر، جاؤا فقلت: تعلمون أن عمر قد جائني وقد حلف بالله إن عدتم ليحرقن عليكم البيت^(٢)... الخ.

١ - إزالة الخفاء ٢ / ١٧٩ . للدهلوي

٢ - قرة العينين : ص ٧٨ . للدهلوي

ولي الله الدهلوي

ولي الله بن مولوي عبدالرحيم العمري أبو عبدالعزيز الدهلوي الهندي الحنفي،
المتوفى ١١٧٦.

محدث، مفسر، فقيه، أصولي، ولد بدهلي بالهند، ونشأ بها، وحج وأقام
بالحرمين مدة وأخذ عن علمائها، ثم عاد إلى الهند، ودرس وتوفي في دهلي، من
آثاره، «الإرشاد إلى مهمات علم الاسناد»، «إنسان العين في مشايخ الحرمين»
«عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد» «الفوز الكبير في أصول التفسير» و«حجة
الله البالغة»^(١).

وترجمته في «دائرة المعارف الإسلامية» هكذا: «الدهلوي» ولي الله
واسمه الحقيقي «قطب الدين أحمد بن عبدالرحيم»، أشهر محدثي الهند وفقهائها
في زمانه ونستدل من ترجمته لحياته المعروفة باسم «الجزء اللطيف في ترجمة
العبد الضعيف» أنه ولد عام ١١١٤ هـ / ١٧٠٢ م، وأنه انضم إلى الطائفة النقشبندية،

١ - معجم المؤلفين / عمر كحالة ١٣ / ١٦٩. فهرس الفهارس / الكتاني ٢ / ٤٣٧. هدية العارفين /
البغدادي ٢ / ٥٠٠.

.....

وهو في الخامسة عشرة من عمره وكان أبوه ، المرشد الروحي لهذه الطائفة وخلف
الدهلوي أباه بعد ذلك بسنتين وحجَّ إلى مكة وهو في الثالثة والأربعين من عمره
ومكث فيها عامين ، أكبَّ فيهما على دراسة الحديث خاصة ، وكترس حياته بعد
عودته إلى دهلي الكتابة والتأليف ، فكتب عدداً كبيراً من المصنّفات تبحث في
الحديث وفي غير ذلك من فروع الفقه الإسلامي^(١).

١ - المصادر/صديق حسن خان. اتحاف النبلاء: ص ٤٢٨. أبجد العلوم: ص ٩١٢ (٢) فقير محمد
اللاهوري. حدائق الحنفية: ص ٤٤٧ (٣) عبدالأول الجونيوري. مفيد المفتي: ص ١٣٤ (٤)
بروكلمان " Brokelman " ٤١٨/٢.

رواية أبي الفداء في «المختصر في أخبار البشر»

ثم إن أبابكر بعث عمر بن الخطاب إلى عليّ ومن معه ليخرجهم من بيت فاطمة رضى الله عنها وقال: «إن أبوا عليك فقاتلهم، فاقبل عمر بشيء من نار على أن يضرم الدار فلقيته فاطمة رضى الله عنها، وقالت: إلى أين يابن الخطاب، أجتت لتحرق دارنا؟ قال: نعم، او يدخلوا فيما دخل فيه الأمة، فخرج عليّ حتّى أتى أبابكر فبايعه كذا نقله القاضي جمال الدين بن واصل واسنده إلى ابن عبدربه المغربي^(١).

أبوالفداء وكتابه «المختصر»

إسماعيل بن عليّ بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب الملك المؤيد عمادالدين صاحب حماة، المتوفى ٧٣٢.

١ - المختصر في أخبار البشر ١/١٥٦، ط. دار المعرفة - بيروت.

قال ابن حجر: كان جواداً شجاعاً عالماً في عدة فنون، نظم «الحاوي» في الفقه وصنّف تاريخه المشهور وتقويم البلدان ونظم الشعر والموشحات وفاق في معرفة علم الهيئة، واقتنى كتباً نفيسة، ولم يزل على ذلك حتّى مات في محرم سنة ٧٣٢.

وقال الذهبي: كان محبّاً للفضيلة وأهلها، له محاسن كثيرة، وله تاريخ علقت منه أشياء انتهى.

وكان المؤيد، كريماً، فاضلاً، عارفاً بالفقه والطب والفلسفة، وله يد طولى في الهيئة ومشاركة في عدّة علوم، وكان يحب أهل العلم ويقربهم ويؤويهم^(١).

وقال «ابن تغري» في «النجوم الزاهرة»: الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء حفظ القرآن وعدّة كتب وبرع في الفقه والأصول والعربية والتاريخ والأدب والطب والتفسير والميقات والمنطق والفلسفة مع الاعتقاد الصحيح^(٢).

وقال الصفدي: وكان الملك المؤيد، فيه مكارم وفضيلة تامة من فقه وطب وحكمه وغير ذلك...، نظم «الحاوي في الفقه»: ولو لم يعرفه معرفة جيدة ما نظمه وله تاريخ مليح^(٣).

وقال ابن شاكر في «فوات الوفيات»: الملك المؤيد صاحب حماة كان أميراً

١ - الدرر الكامنة / ابن حجر ١/ ٣٧١ - ٣٧٢.

٢ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / ابن تغري ٩/ ٢٩٢ و ٢٩٣.

٣ - الوافي بالوفيات / الصفدي ٩/ ١٧٤، رقم ٤٠٨٥.

.....

بدمشق، مشى الأمراء والناس في خدمته حتى الأمير سيف الدين ارغون النائب
وفيه مكارم وفضيلة تامة من فقه وطب وحكمة وغير ذلك، واجود ما كان يعرفه
علم الهيئة لأنه أتقنه وإن كان قد شارك في سائر العلوم مشاركة جيدة^(١).

١ - فوات الوفيات / الكتبي ١٨٣/١ و ١٧٤، رقم ٧١.

نتيجة إقدام الخليفة

فالمستفاد من الأحاديث إقدام الخليفة عمر بن الخطاب إلى بيت فاطمة عليها السلام وحلفه باحراق بيتهم إن لم يبايع علياً، والمطلع بأخبار السنة يعلم اختلاف الأخبار والأقوال في مبايعة علي بن أبي طالب لأبي بكر.

كما في بعضها: غَضِبَ علي بن أبي طالب ومن معه علىبيعة أبي بكر وتخلّفوا عن ذلك^(١).

وفي بعضها: بايع طوعاً من دون كراهة^(٢).

وبعضها: بايع بعد تهديد «عمر بن الخطاب».

وفي بعضها: ما بايع علي بن أبي طالب حتّى توفيت فاطمة عليها السلام، وذلك بعد ستة أشهر.

١ و ٢ - السيرة النبوية وأخبار الخلفاء/ابن حبان: ص ٤٢٦، ط مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - لبنان، الطبعة الثانية. تاريخ الخلفاء/السيوطي. تاريخ الطبري. تاريخ الإسلام/الذهبي - عهد خلفاء الراشدين: ص ٦٣٧.

.....
فعلى ذلك يقدم ما في « الصحيح البخاري » لحفظه وإتقانه المسلم بين العامة وهو يروي بأن علي بن أبي طالب ما بايع حتى توفيت فاطمة وذلك بعد ستة أشهر.

روى في « المغازي »: فَوَجَدَتْ فاطمة على أبي بكر في ذلك فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوْفِيَتْ وَعَاشَتْ بعد النبي ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوْفِيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلًا وَلَمْ يُوْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَكَانَ لِعَلِيٍّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ حَيَاةَ فاطمة، فَلَمَّا تُوْفِيَتْ إِسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وَجْهَهُ النَّاسَ فَالْتَمَسَ مَصَالِحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ، وَلَمْ يَكُنْ يَبَايِعُ تِلْكَ الْأَشْهُرَ فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ أَتِنَا أَحَدًا مَعَكَ كَرَاهِيَةً لِمَحْضَرِ عُمَرَ... الخ^(١).

فعلى ذلك تثبت عدم مبايعة علي بن أبي طالب ما دامت حياة فاطمة ﷺ.

فان قيل: إن خبر «إحراق البيت» تهديد فقط من ناحية «عمر بن الخطاب» من دون إقدام على ذلك نقول:

ما يستفاد من الأخبار في طائفة: التهديد أولاً، إن لم يبايع علياً ومن معه.

وفي طائفة أخرى من الأخبار: «جاء عُمرَ وَمَعَهُ فتيلة» كما في خبر «البلاذري» وغيره، فقالت فاطمة ﷺ: «يا بن الخطّاب أجئت لِتُحْرِقَ عَلَيْنَا دَارَنَا؟»

١ - صحيح البخاري - كتاب المغازي - باب غزوة خيبر: ٢٥٢/٥، رقم ٧٠٤، ط. دار القلم، تحقيق: الشماعي الرفاعي. وفي بعض النسخ: «كراهيةً لِتَحْضُرَ عُمَرَ» من أراد وجه ذلك فليراجع الشروح المفصلة المتعددة على «صحيح البخاري» ليعلم علة كراهية علي بن أبي طالب ﷺ حضور عمر بن الخطاب!!

قال: نعم».

وفي رواية أخرى قالت: يابن الخطاب أترك مُحَرَّقاً عليّ بابي.

وفي روايه ابن عطية: جمع عُمرَ الحَظَبِ على دارِ فاطمة وأحرقَ بابَ الدار ولَمَّا جاءت فاطمة خلف الباب لتردَّ عمر وأصحابه عَصَرَ عمر فاطمة خَلَفَ الباب حَتَّى أَسْقَطَتْ جَنِينَهَا وَنَبَتَ مِسْمَارُ البابِ فِي صَدْرِهَا وَسَقَطَتْ مَرِيضَةً حَتَّى ماتت.

وهذا صريح بان تهديد عمر ابتداءً لا يؤثر في أمر البيعة، حتى أقدم الخليفة على المؤلمة الكبرى والفاجعة العظمى التي لها تبكي العيون وتقرح لها الجفون، كما أنه حَلَفَ على ذلك من قبل، ويؤيد ذلك عدم وجود أثر في حديث السنّة ولا فيما رُوي في سيرة عمر بن الخطاب كفارة حنثه هذا حتى تثبت انصرافه، وصديقة الطاهرة ﷺ شهدت بأنه حَلَفَ بالله لِيُحَرَّقَنَّ عَلَيَّكُمْ الْبَيْتَ. ومع ما يشاهد من غلظة طبعه وشدة سريرته كما كان بالأمس في جاهليّته من حدّة طبعه وفرط عداوته لرسول الله ﷺ أنّه خرج يوماً متوشّحاً سيفه يريد القضاء على النبي ﷺ فلقيه نعيم بن عبد الله النحام العدوي، أو رجل من بني زهرة أو رجل من بني مخزوم فقال: أين تعمد يا عمر؟ قال: أريد أن أَقْتَلَ مُحَمَّدًا^(١).

ويوم سقيفة بني ساعدة عاد سيرته الأولى كحالهِ من بضع سنين، حين

١٧ - الرحيق المختوم: ص ١٠٠. سيرة ابن هشام ٣٤٤/١. تاريخ عمر بن الخطاب: ص ١٠. الكامل في التاريخ ٦٠٢/١. مختصر سيرة الرسول: ص ١٠٣. الرصف/العاقولي ٤٦/١.

.....

أعماه شركه ، وأضلّه هواه في جاهليّته من دفن البنات^(١) وإقدامه إلى قتل
النبي ﷺ .

فما لم يتحقّق ذلك بالأمس تحقّقت يوم السقيفه في حقّ ولده وثمره فؤاده
وحبيته فاطمة صلوات الله عليها لقوله ﷺ : « الْمَرْءُ يُحَفِّظُ فِي وَلَدِهِ »^(٢) .

١ - عبقرية عمر/محمود العقاد: ص ٦٧٦. سيمای فاروق اعظم: ص ٦٠٧.

٢ - منال الطالب في شرح غريب الطوال: ص ٥٠٥.

روايات «ابن أبي الحديد»

قال أبوبكر: وحَدَّثني أبوزيد عمر بن شُبَّة، حَدَّثنا أحمد بن معاوية، قال: حَدَّثني النضر بن شَمِيل، قال: حَدَّثنا محمد بن عمرو، عن سلمة بن عبد الرحمن، قال:

لَمَّا جَلَس أبوبكر على المنبر، كان عليّ عليه السلام والزبير وناس من بني هاشم في بيت فاطمة، فجاء عمر إليهم، فقال: والذي نفسي بيده لَتَخْرُجَنَّ إلى البيعة أو لأُحْرَقَنَّ البيت عليكم! فخرج الزبير مُضِلِّتاً سيفه، فاعتنقه رجل من الأنصار وزياد بن لبيد. فبدر السيف، فصاح به أبوبكر وهو على المنبر: اضربْ به الحجر، فدقَّ به. قال أبو عمرو ابن حماس: فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة، ويقال: هذه ضربةُ سيف الزبير.

ثم قال أبوبكر: دعوهم فسيأتي الله بهم، قال: فخرجوا إليه بعد ذلك فبايعوه^(١).

قال أبوبكر: وقد رُوي في رواية أخرى أنَّ سعد بن أبي وقاص، كان معهم في

١ - شرح نهج البلاغة ٢ / ٥٦. لأبن أبي الحديد

بيت فاطمة: والمقداد بن الأسود أيضاً، وأنهم اجتمعوا على أن يبايعوا علياً عليه السلام، فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت، فخرج إليه الزبير بالسيف، وخرجت فاطمة عليها السلام تبكي وتصيح، فنهت من الناس، وقالوا: ليس عندنا معصية، ولا خلاف في خير اجتماع عليه الناس؛ وإنما اجتمعنا لنؤلف القرآن في مصحف واحد. ثم بايعوا أبابكر، فاستمر الأمر واطمأن الناس^(١).

روى أحمد بن عبدالعزيز، قال: لما بويع لأبي بكر كان الزبير والمقداد يختلفان في جماعة من الناس إلى علي وهو في بيت فاطمة، فيتشاورون ويتراجعون أمورهم، فخرج عمر حتى دخل على فاطمة عليها السلام، وقال: يا بنت رسول الله، ما من أحد من الخلق أحب إلينا من أهلك، وما من أحد أحب إلينا منك بعد أهلك، وإيم الله ما ذلك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمر بتحريق البيت عليهم. فلما خرج عمر جاءوها، فقالت: تعلمون أن عمر جاءني، وحلف لي بالله إن عُدتم ليحرقن عليكم البيت، وإيم الله ليمضين لما حلف له، فانصرفوا عنا راشدين. فلم يرجعوا إلى بيتها، وذهبوا فبايعوا لأبي بكر^(٢).

وروى أبوبكر أحمد بن عبدالعزيز، قال: حدثني أبو زيد عمر بن شبة، قال: حدثني إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، قال: غضب رجال من المهاجرين في بئعة أبي بكر بغير مشورة، وغضب علي

١ - شرح نهج البلاغة ٢ / ٥٦ . لأبن أبي الحديد

٢ - شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد: ٤٥/٢، ط. مصر.

.....
والزبير، فدخل بيت فاطمة، معهما السلاح، فجاء عمر في عصا، فيهم أسيد بن
خضير، وسلمة بن سلامة بن قريش؛ وهما من بني عبد الأشهل، فاقتحما الدار،
فصاحت فاطمة وناشدتهما الله، فأخذوا سيفيهما، فضربوا بهما الحجر حتى
كسروهما، فأخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا^(١).

قال أبو بكر: وحدثني أبو زيد عمر بن شبة، عن رجاله، قال: جاء عمر إلى
بيت فاطمة في رجال من الأنصار ونفر قليل من المهاجرين، فقال: والذي نفسي
بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم. فخرج إليه الزبير مصلتا
بالسيف، فاعتنقه زياد بن لبيد الأنصاري ورجال آخر، فنذر^(٢) السيف من يده،
فضرب به عمر الحجر فكسره، ثم أخرجهم بتلابيبهم يساقون سَوْقاً عنيفاً؛ حتى
بايعوا أبا بكر.

قال أبو زيد: وروى النضر بن شميل، قال: حُمِل سيف الزبير لما نذر من
يده إلى أبي بكر وهو على المنبر يخطب، فقال: اضربوا به الحجر، قال أبو عمرو
بن حماس: ولقد رأيت الحجر وفيه تلك الضربة، والناس يقولون: هذا أثر ضربة
سيف الزبير.

قال أبو بكر: وأخبرني أبو بكر الباهلي، عن إسماعيل بن مجالد، عن
الشعبي، قال: قال أبو بكر: يا عمر، أين خالد بن الوليد؟ قال: هو ذا، فقال: انطلقا

١ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤٧/٦، ط. مصر.

٢ - ندر: سقط.

.....

انطلقا إليهما يعنى علياً والزبير فأتياني بهما، فانطلقا، فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج، فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ قال: أعددته لأبائع علياً، قال: وكان في البيت ناس كثير؛ منهم المقداد بن الأسود وجمهور الهاشميين، فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة في البيت فكسره، ثم أخذ بيد الزبير، فأقامه ثم دفعه فأخرجه، وقال: يا خالد، دونك هذا، فأمسكه خالد وكان خارج البيت مع خالد جَمْعٌ كثير من الناس، أرسلهم أبوبكر رِذَّةً لهما ثم دخل عمر فقال لعلی: قم فبايع، فتلكأ واحتبس، فأخذ بيده، وقال: قم، فأبى أن يقوم، فحمله ودفعه كما دفع الزبير، ثم أمسكهما خالد، وساقهما عمر ومَن معه سَوْقاً عنيفاً، واجتمع الناس ينظرون، وامتلات شوارع المدينة بالرجال، ورأت فاطمة ما صنع عمر، فصرخت وولولت، واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن؛ فخرجت إلى باب حجرتها، ونادت: يا أبابكر، ما أسرع ما أغرَئتم على أهل بيت رسول الله! والله لا أكلّم عمر حتّى ألقى الله.

قال أبوبكر: وحدثني المؤمل بن جعفر: قال: حدثني محمد بن ميمون، قال: حدثني داود بن المبارك، قال: أتينا عبدالله بن موسى بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ونحن راجعون من الحج في جماعة، فسألناه عن مسائل، وكنت أحد مَنْ سألته، فسألته عن أبي بكر وعمر، فقال: أجيبك بما أجاب به جدّي عبدالله بن الحسن، فإنه سئل عنهما، فقال: كانت أُمنا صديقة، ابنة نبي مرسل، وماتت وهي غضبي على قوم، فنحن غضاب لغضبها.

قلت: قد أخذ هذا المعنى بعض شعراء الطالبيين من أهل الحجاز؛ أنشدنيه

.....
النقيب جلال الدين عبدالحميد بن محمد بن عبدالحميد العلوي قال: أنشدني
هذا الشاعر لنفسه وذهب عني أنا اسمه قال:

يا أبا حفص الهويني وما كنت مليًا بذاك لولا الحمام
أتموت البتول غُضبي وترضى هكذا يصنع البنون الكرام!

يخاطب عمر ويقول له: مهلاً ورؤيداً يا عمر، أي ارفق واثتد ولا تعُف بنا.
وما كنت ملياً، أي وما كنت أهلاً لأن تخاطب بهذا وتستعطف، ولا كنت قادراً
على ولوج دار فاطمة على ذلك الوجه الذي ولجتها عليه، لولا أن أباها الذي كان
بيتها يحترم ويصان لأجله مات فطمع فيها من لم يكن يطمع، ثم قال: أتموت أمنا
وهي غضبي ونرضى نحن؟! إذاً لسنا بكرام، فإن الولد الكريم يرضى لرضا أبيه
وأُمّه ويغضب لغضبهما.

والصحيح عندي أنها ماتت وهي واجدة على أبي بكر وعمر، وأنها أوصت
ألاً يصلّي عليها؛ وذلك عند أصحابنا من الأمور المغفورة لهما، وكان الأولى بهما
إكرامها واحترام منزلها لكنهما خافا الفرقة، وأشفقا من الفتنة، ففعلا ما هو الأصلح
بحسب ظنهما؛ وكانا من الدين وقوة اليقين بمكان مكيين، لا شك في ذلك،
والأمور الماضية يتعذر الوقوف على عللها وأسبابها، ولا يعلم حقائقها إلا من قد
شاهدها ولا بسها، بل لعل الحاضرين المشاهدين لها يعلمون باطن الأمور؛ فلا
يجوز العدول عن حسن الاعتقاد فيهما بما جرى، والله وليّ المغفرة والعفو؛ فإن
هذا لو ثبت أنه خطأ لم يكن كبيرة، بل كان من باب الصغائر التي لا تقتضي التبرؤ،

ولا توجب زوال التولي (١).

والعجب من «ابن أبي الحديد» في كلماته وهو لا يعلم ما يقول، تارة يكذب النصوص في الهجمة على «بيت فاطمة (عليها السلام)» وتارة يُصَحِّح ذلك ويحملها على أنها ليست بكبيرة، وليس كما زعم بعض بأنه: «شيعة غال» بل هو سني محترق المدافع للشيخين ضداً للعقائد الشيعة، وهو يرى الهجمة الغادرة إلى بيت فاطمة (عليها السلام) واقتحام دارها من الصغائر!!

وأخرى يقول: وحديث الاحراق فلو صح لم يكن طعنًا على عمر! لأن له أن يهدد من امتنع من المبايع (٢).

وفي موضع آخر يقول: وأما حديث الهجوم على بيت فاطمة (عليها السلام) فالظاهر عندي صحة ما يرويه الشيعة ولكن لا كل ما يزعمونه (٣).

وله أيضاً عند ذكر مهاجرة زينب بنت رسول الله ﷺ إلى المدينة وقصة لحوقها بالنبي ﷺ نقل عن ابن هشام:

قال محمد بن إسحاق: قدّم لها كنانة بن الربيع بغيراً فركبته، وأخذ قوسه وكنانته، وخرج بها نهاراً يقود بغيرها، وهي في هودج لها، وتحدث بذلك الرجال

١ - شرح نهج البلاغة/ ابن أبي الحديد ٥٠/٦.

٢ - شرح نهج البلاغة ٢٧٢/١٦. واختار ذلك أيضاً القاضي عبد الجبار في «المغني» الجزء الأول: ص ٣٣٧، ط. مصر.

٣ - شرح نهج البلاغة ١٦٨/١٧.

.....

من قريش والنساء وتلاومت في ذلك ، وأشفقت أن تخرج ابنة محمد من بينهم على تلك الحال ، فخرجوا في طلبها سراعاً حتى أدركوها بذى طوى ؛ فكان أول مَنْ سبق إليها هبار بن الأسود بن عبدالمطلب بن أسد بن عبدالعزى بن قصي ، ونافع بن عبد القيس الفهري ، فروّعها هبار بالرمح وهي في الهودج ، وكانت حاملاً ، فلما رجعت طرحت ما في بطنها ، وقد كانت من خوفها رأّت دماً وهي في الهودج ، فلذلك أباح رسول الله ﷺ يوم فتح مكة دم هبار بن الأسود^(١) .

قلت : وهذا الخبر أيضاً قرأته على النقيب أبي جعفر رحمته الله ، فقال : إذا كان رسول الله ﷺ أباح دم هبار بن الأسود لأنه روّع زينب فألقت ذا بطنها ، فظهر الحال أنه لو كان حياً لأباح دم مَنْ روّع فاطمة حتى ألقت ذا بطنها . فقلت : أروى عنك ما يقوله قومٌ أن فاطمة روّعت فألقت المحسن^(٢) ، فقال : لا ترويه عني ولا تزروني عني بطلانه ، فإنني متوقف في هذا الموضع لتعارض الأخبار عندي فيه .

١ - سيرة ابن هشام ٢/٢٩٩ . شرح نهج البلاغة ١٤/١٩٢ - ١٩٣ .

٢ - «محسناً» .

« ابن أبي الحديد »

عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد عز الدين المدائني
المعتزلي، المتوفى ٦٥٥

كان فقيهاً، أديباً، فاضلاً وله أشعار حسنة^(١).

الفقيه الشاعر أخو موفق الدين، ولد سنة ست وثمانين وخمسائة، وتوفي
سنة خمس وخمسين وستمائة، وهو معدود في أعيان الشعراء، وله ديوان
مشهور، روى عنه الدمياطي^(٢)، ومن تصانيفه: « الفلك الدائر على المثل السائر »
صنّفه في ثلاثة عشر يوماً و« شرح نهج البلاغة » في عشرين مجلد، وله تعليقات
على كتاب « المحصل والمحصل » للإمام فخر الدين الرازي^(٣).

وقال ابن كثير: ابن أبي الحديد عز الدين المدائني الكاتب الشاعر المطبق

١ - ذيل مرآة الزمان ٦٢/١.

٢ - الدمياطي: هو الحافظ شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي -
الوافي بالوفيات.

٣ - فوات الوفيات ٢/٢٥٩، رقم ٢٤٦. الوافي بالوفيات ٧٦/١٨، رقم ٨٠. البداية والنهاية
٢١٣/١٣، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ.

.....
الشيعة الغالي له « شرح نهج البلاغة » في عشرين مجلداً ... وقد أورد ابن الساعي أشياء كثيرة في مدائحه وأشعاره الفائقة الرائعة وكان أكثر فضيلة وأدباً من أخيه أبي المعالي .

وقال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » في ترجمة الموفق « قاسم بن هبة الله » أخو « ابن أبي الحديد » :

مات (الموفق) في وسط سنة ست وخسمين ، فرثا أخوه عز الدين عبد الحميد ثم مات بعده بقليل في العام ، وكانا من كبار الفضلاء وأرباب الكلام والنظم والنثر والبلاغة والموفق أحسنهما عقيدة فإنَّ العزَّ معتزلي^(١) .

١ - سير أعلام النبلاء ٢٣/٢٧٤ ، رقم ١٨٥ - ١٨٦ .

رواية «مروج الذهب»

وحدث الثؤفلي في كتابه «الاخبار» عن ابن عائشة، عن أبيه، عن حماد بن سلمة، قال: كان عروة بن الزبير يعذر أخاه إذا جرى ذكر «بني هاشم» وحصره إياهم في الشَّعب وجمعه لهم الحطب لتحريقهم، ويقول: إنَّما أراد بذلك إرهابهم، إذ هم أبوا البيعة فيما سلف وهذا خبر لا يتحمل ذكره هنا وقد أتينا على ذكره في كتابنا «حدائق الأذهان»^(١).

وابن أبي الحديد نقل عن المسعودي هذا بشكل واضح:

قال المسعودي: وكان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبدالله في حصر بني هاشم في الشَّعب، وجمعه الحطب ليحرقهم ويقول: إنَّما أراد بذلك ألا تنتشر الكلمة، ولا يختلف المسلمون، وأن يدخلوا في الطاعة فتكون الكلمة واحدة، كما فعل عمر بن الخطاب ببني هاشم لما تأخروا عن بيعة أبي بكر، فأنه أخضر الحطَب ليحرق عليهم الدار^(٢).

١ - مروج الذهب ٨٦/٣، ط. دار المعرفة - بيروت.

٢ - شرح نهج البلاغة/ابن أبي الحديد ١٤٧/٢٠.

المسعودي وكتاب «مروج الذهب»

على بن الحسين بن على ابوالحسن المسعودي، المتوفي ٣٤٥ هـ.

قال الذهبي: المسعودي من ذرية ابن مسعود، عدادة في البغادة ونزل مصر مدّة، وكان إخبارياً، صاحب مُلَحٍ وغرائب وعجائب وفنون وكان معتزلياً، أخذ عن «أبي خليفة الجُمَحي ونَفْطُويه وعدّة»^(١).

وذكره أيضاً في «تذكرة الحفاظ»^(٢).

وقال ابن تغري في «النجوم الزاهرة» في سنة ٣٤٥ هـ توفي علي بن الحسين بن علي الشيخ الإمام المورخ العلامة أبوالحسن المسعودي صاحب التاريخ المسمّى بـ «مروج الذهب»، كان إخبارياً علامة صاحب غرائب ومُلَحٍ ونوادر وله عدة مصنّفات: التاريخ المقدم ذكره، وهو غاية في معناه قال الذهبي: وكان معتزلياً، فانه ذكر غير واحد من المعتزلة ويقول فيه: «كان من أهل العدل»^(٣).

١ - سير أعلام النبلاء ٥٦٩/١٥، رقم ٣٤٣.

٢ - تذكرة الحفاظ ٨٥٧/٣.

٣ - النجوم الزاهرة/ابن تغري ٣١٦/٣ - ٣١٥.

وقال ابن عماد الحنبلي (سنة ٣٤٥) وفيها : « المسعودي » المورخ صاحب « مروج الذهب » رحل وطوف في البلاد وحقق من التاريخ ما لم يحققه غيره وصنّف في أصول الدّين وغيرها من الفنون وقد ذكرها في صدر « مروج الذهب »^(١).

وله في التراجم مدح بليغ بالإمامة في العلم والأخبار ، ومما يؤكّد أمره في الاعتبار ، هو نقل الذهبي إيّاه بقوله : « أخذ عن أبي خليفة الجمحي ونفطويه وعدّة »^(٢).

و« أبو خليفة » هو كما ذكره الذهبي : شيخ الوقت الإمام العلامة « الفضل بن الحباب » ، المتوفّى سنة ٣٠٥هـ ، وكان ثقة صادقاً ومأموناً أديباً فصيحاً مفوهاً رجلاً إليه من الآفاق ، وعاش مئة عامٍ سوى أشهر ...^(٣).

و« نفطويه » هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمّد بن عرفة بن سليمان الواسطي المتوفّى ٣٢٣هـ وصفه الحافظ « الذهبي » في كتبه : بالإمام الحافظ العلامة الاخباري وكان متضلّعاً من العلوم وكان ذا سُنّة ودين وفُتُوّة ومرّوة وحسن الخلق وكَيّس وله نظم ونثر ، صنّف « غريب القرآن » وكتاب « المقنع » في النحو و« كتاب البارع » و« تاريخ الخلفاء » في مجلدين وأشياء^(٤).

١ - شذرات الذهب / ابن عماد ٣٧١/٢.

٢ - سير أعلام النبلاء ٥٦٩/١٥.

٣ - سير أعلام النبلاء ٧/١٤ ، رقم ٢.

٤ - سير أعلام النبلاء ٧٥/١٥ ، رقم ٤٢.

.....
فعلى ذلك تثبت بأنَّ «المسعودي» أخذ علومه من «الثقات» الأعلام الأئمة
خاصة في الأخبار.

نعم ما ذكر في تشييعه وإعتزاله على فرض ثبوته لا يضر في صحة أخباره؛
لأنَّ المناقشات في المذهب مردودة عند المشهور من الأئمة في «البحر
والتعديل» فراجع فيما ذكرنا في هذا الكتاب ص ١٤٥ - ١٥٠

« الملل والنحل » ورواية « النظام »

ذكر « الشهرستاني » في كتابه « الملل والنحل » تحت عنوان « النظامية » ما يتعلق به « النظام » من الافكار والعقائد ، حتى بلغ المقالة « الحادية عشرة » فقال :

الحادية عشرة : ميله إلى الرفض ، ووقيته في كبار الصحابة . قال : أولاً : لا إمامة إلا بالنص والتعيين ظاهراً مكشوفاً . وقد نصّ النبي ﷺ على عليّ عليه السلام في مواضع ، وأظهره إظهاراً لم يشتهه على الجماعة . إلا أنّ عمر كتم ذلك ، وهو الذي تولّى بيعة أبي بكر يوم السقيفة ، ونسبه إلى الشك يوم الحديبية في سؤاله الرسول عليه الصلاة والسلام حين قال : ألسنا على الحق ؟ أليسوا على الباطل ؟ قال : نعم . قال عمر : فلم نعطي الدنية في ديننا ؟ قال : هذا شك وتردد في الدين ، ووجدان حرج في النفس ممّا قضى وحكم وزاد في الفرية فقال : إنّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها . وكان يصيح : احرقوا دارها بمن فيها ، وما كان في الدار غير عليّ وفاطمة والحسن والحسين ^(١) .

١ - الملل والنحل للشهرستاني ١ / ٥٧ ، ط . دار المعرفة بيروت ، تحقيق : محمد سيد كيلاني . والشهرستاني : هو

محمد بن عبد الكريم بن أحمد أبو الفتح بن أبي القاسم المعروف بـ « الشهرستاني » متوفى ٥٤٨ هـ .

«الوافي بالوفيات» ورواية «النظام»

ذكر الصَّفدي في ترجمة النَّظَّام: «إِنَّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتَّى أَلقت المحسن»^(١).

وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» بعد ذكره «الشهرستاني»: المتكلم، ويلقب بالفضل، كان إماماً مبرزاً في علم الكلام والنظر، تفقه على «أحمد الخوافي»، وبرع في الفقه وقرأ الكلام والأصول على أبي نصر القشيري، وأخذ عنه طريقة الأشعري، وقرأ الكلام أيضاً على الأستاذ «أبي القاسم الأنصاري»، وصنف كتاب «الملل والنحل».

وقال في «سير أعلام النبلاء» عن السمعاني: كان إماماً أصولياً، عارفاً بالأدب وبالعلوم المهجورة، قال: ومُتَّهَمٌ بالاحاد غال في التشيع.

وقال «تاج الدين السبكي» في «طبقاته»: لم أقف في شيء من تصانيفه على ما نسب إليه من ذلك لا تصريحاً ولا رمزاً- التحجير/السمعاني ١٦٠/٢. الأنساب ٢٨/٧. وفیات الأعيان ٢٧٣/٤. سير أعلام النبلاء ٢٨٦/٢٠. تاريخ الإسلام/الذهبي - وفیات ٥٤٨. الوافي بالوفيات ٢٧٨/٣. طبقات الشافعية/السبكي ١٢٨/٦. المختصر/أبي الفداء ٢٧/٣. مرآة الجنان/اليافعي ٢٨٩/٣. لسان الميزان ٣٠٤/٦، رقم ٧٧٦٠. الفرق بين الفرق: ص ١٦٢.

١- الوافي بالوفيات ١٧/٦، ط. (النشرات الإسلامية أسسها هلموت ريترو. و«الصَّفدي» هو: خليل بن أبيك، الإمام العالم، الأديب البليغ، الأكمل من شيوخ الذهبي، كما ذكر «أبن حجر» في «الدرر الكامنة» والذهبي في كتاب «المعجم المختص» مدحه غاية المدح كما ذكرناه، وقال أيضاً ولد سنة ٦٩٩، وطلب العلم، وشارك في الفضائل، وساد في علم الرسائل، وقرأ الحديث، وكتب المنسوب، وسمع من يونس الدبابيسي، وفي «الدرر الكامنة»: كان إليه منتهى المكارم والأخلاق ومحاسن الشيم، وكان من بقايا الرؤساء الأخيار ووجد بخطه: كتبت بيدي ما يقارب خمسمائة مجلدة» انظر ترجمته «المعجم المختص بالمحدثين/الذهبي: ص ٩١ - ٩٢. الدرر الكامنة/ابن حجر ٨٧/٢ - ٨٨. النجوم الزاهرة/ابن تغري ١٩/١١، سنة ٧٦٤. شذرات الذهب/ابن عماد ٢٠٠/٦ و٢٠١. البداية والنهاية ٣٠٣/١٤. البدر الطالع/الشوكاني ٢٤٣/١.

« النظام »

إبراهيم بن سيار بن هاني المَعْتَزلي مولى بنى الحارث بن عباد من بنى قيس بن ثعلبة ،
المتوفى ٢٣١ .

له عند علماء الجرح والتعديل مدائح في العلم والمعرفة وموارد من الجرح
نذكر كلا الطائفتين من المدح والذم ليعرف الرجل قيمة أخباره .

أما الأقوال في مدحه :

قال الخطيب البغدادي :

إبراهيم بن سيار أبو اسحاق النظام ورد بغداد ، وكان أحد فرسان أهل
النظر والكلام على مذهب المعتزلة ، وله في ذلك تصانيف عدة ،
وكان أيضاً متأدباً وله شعر دقيق المعاني على طريقة المتكلمين وأبو
عثمان الجاحظ كثير الحكايات عنه .

أخبرني الصيمري قال : قال لنا أبو عبيد الله المرزباني :

كان لإبراهيم مذهب في ترفيق الشعر وتدقيق المعاني لم يسبق إليه ،

ذهب فيه مذاهب أصحاب الكلام المدققين^(١).

وقال ابن ماكولا:

إبراهيم بن سيّار أبو إسحاق النّظام مولى بني الحارث بن عباد من بني قيس بن ثعلبة، وكان أحد فرسان المتكلّمين وله شعر مليح^(٢).

قال ابن حجر:

إبراهيم بن سيّار من رؤوس المعتزلة، وكان شاعراً أديباً بليغاً، وله كتب كثيرة في الاعتزال^(٣).

قال ابن حزم في «طوق الحمامة»:

إبراهيم بن سيّار النّظام رأس أهل الاعتزال، مع علوّ طبخته في الكلام وتمكّنه في العلم وتحكّمه في المعرفة^(٤).

وفي «النجوم الزاهرة»:

إبراهيم النّظام قرّر مذهب الفلاسفة وتكلّم في القدر فتبعه خلق^(٥).

١ - تاريخ بغداد ٩٦/٦.

٢ - الاكمال / ابن ماكولا ٢٧٤/٧، ط. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٣ - لسان الميزان ٩٦/١.

٤ - طوق الحمامة: ص ١٢٧، ط. دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة الأولى ١٤١٣هـ. توضيح

المشتبه / ابن ناصر الدّين ٩٨/٩، ط. مؤسسة الرسالة، تحقيق: محمّد نعيم العرقسوسي.

٥ - النجوم الزاهرة - وفيات سنة ٢٢٠: ٢٨٦/٢.

.....
وَمِمَّنْ أَخَذَ عَنِ «النَّظَامِ» أَبُو عَثْمَانَ الْجَاهِظُ كَمَا ذَكَرَ الْحَافِظُ «الذَّهَبِيُّ» فِي تَرْجُمَةِ
«الْجَاهِظِ»: الْعَلَامَةُ الْمُتَبَحَّرُ ذَوُ الْفَنُونِ، أَبُو عَثْمَانَ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ بْنُ مَحْبُوبٍ
الْبَصْرِيُّ الْمَعْتَزَلِيُّ صَاحِبُ التَّصَانِيفِ أَخَذَ عَنِ النَّظَامِ^(١).

وَأَمَّا مَوَارِدُ ذَمِّهِ:

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: مِنْ رُؤُوسِ الْمَعْتَزَلَةِ، مَتَّهَمٌ بِالزُّنْدَقَةِ.

وَعَابَ عَلِيٌّ «أَبَى بَكْرٍ» وَ«عَمْرٌ» وَ«عَلِيٌّ» وَ«ابْنُ مَسْعُودٍ» الْفَتَاوَى بِالرَّأْيِ مَعَ
ثُبُوتِ النُّقْلِ عَنْهُمْ فِي ذَمِّ الْقَوْلِ بِالرَّأْيِ.

وَقَالَ «أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْقَاصِ» فِي «كِتَابِ الْإِنْتِصَارِ» كَانَ أَشَدُّ النَّاسِ إِزْرَاءً
عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ^(٢).

وَقَالَ «ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ» قَالَ ابْنُ حَزْمٍ: كَانَ النَّظَامُ عَشَقَ فِتْنَى نَصْرَانِيًّا^(٣).

١ - سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ٥٢٦/١١، رَقْمُ ١٤٩.

٢ - لِسَانُ الْمِيزَانِ ٩٧/١.

٣ - تَوْضِيحُ الْمَشْتَبِهَةِ ٩٧/٩.

البحث العلمي في الجرح والتعديل

ومما ينبغي أن يتفقَّ عند الجرح، حال العقائد واختلافها بالنسبة إلى الجارح والمجروح، فربما خالف الجارح المجروح في العقيدة فجرحه لذلك، وإليه أشار «الرافعي» بقوله: «وينبغي أن يكون المزكُّون بُرَّاء من الشحناء والعصبية في المذهب، خوفاً من أن يحملهم ذلك على جرح عدلٍ أو تركية فاسق، وقد وقع هذا لكثير من الأئمة جرحوا بناء على معتقدهم وهم المخطئون، والمجروح مصيب»^(١).

وأما مسألة الاعتقاد في الراوي وجرحه بسبب العقائد بحث طويل الذيل جداً، ومطرح أنظار كثير من العلماء في فن الدراية والحديث.

جمع العلامة «جمال الدين القاسمي» أمهات مسائله في كتاب «الجرح والتعديل» وطبع في «دار الحديث» بالأزهر في مصر.

فأثبت في ذلك القول على مسلك المشهور، على أنَّ الحُجَّة في اعتبار الحديث، قول القول الثقة، فلا يعتبر جرح الراوي باعتبار فساد العقيدة.

١ - الجرح والتعديل/القاسمي: ص ٦١، ط. دار الحديث - القاهرة.

.....

فمن أراد الاطلاع فليراجع الكتاب المذكور.

وقد وقع في ذلك كثير من أئمة أهل السنة كما أشار إليه الرافعي بأن بعضهم يكفرون بعض آخر للاعتقاد، كتكفيرهم القائلين «بخلق القرآن» في «مسألة اللفظ» و«الصفات» بالزندقة والكفر الموجب للقتل.

فطائفة يرمى الأخرى عند الدفاع عن مذهبه، ألا ترى أصحاب «أبوحنيفة» ومخالفه مثل محمد بن إسماعيل «البخاري» و«الخطيب» وبالعكس فيما يتهم بعضهم بعضاً.

ولقد أريقَت في ذلك دماء محرمة وعدّبت أبرياء بالسُّجون والنفي والإهانات باسم الدين، رُوّعت شيوخ وشبان أعواماً وسنين، فقد عدَّ الشيخ «عبد الوهاب الشعراني» الشافعي المصري في «طبقاته» المسمّى بـ«لوائح الأنوار» جماعة من أعيان الأئمة السّنة الذين أكفرهم الجامدون المتعصبون ما يقرب من الثلاثين، منهم: «القاضي عياض» اتّهموه بأنه يهودي لملازمته بيته للتأليف نهار السبت وذكر أنّ «المهدي» قتله، ومنهم: الإمام «الغزالي»، كَفَره قضاة المغرب وأحرقوا كتبه، ومنهم: «التاج السبكي» رموه بالكفر مراراً وسجن أربعة أشهر^(١).

و قصة محنة «النسائي» أحمد بن شعيب الإمام بلا مدافعة في الحديث

١ - الطبقات الكبرى المسماة بـ«لوائح الأنوار في طبقات الأخيار»/الشعراني: ١٥/١ و١٦، دار الفكر - بيروت.

صاحب «السنن» أحد صحاح السُّنن وتركه تصنيف «فضائل الشيخين» وكتابة فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في «خصائصه» وإخراجه من المسجد، يدفعون في خصيه وداشوه ثم حمل إلى الرملة فمات بها مشهوراً^(١).

وعن «الدارقطني» وابن حجر في «تهذيب التهذيب» أنه قُتل بسبب ذلك ومات شهيداً.

وابن حبان «البستي» صاحب التصانيف الكثيرة مثل «كتاب الثقات» و«المجروحين» و«الصحيح» وغير ذلك.

كما ذكره الحافظ «الذهبي» في «سير أعلام النبلاء» أنه الإمام العلامة الحافظ من أوعية العلم والفقه واللغة والحديث.

ومع ذلك حكموا عليه بالزندقة، هُجر وكتبت إلى الخليفة فكتب بقتله^(٢).

نعم، هذا أمر رائج بين علماء السُّنة فمنهم من يقدح علم الكلام والمعتزلة ويكتب في ردّها مصنفات ويذمّ اتباع الكلام ومروجيه ومنهم من يمدح ويبالغ في المدح ويروج المذهب المعتزلي بأنّ للمعتزلة شأن كبير جداً في انتشار علم الكلام وإثارة النقاش وإقامة المناظرات، وقد أُلِّفت في مذهبهم والردّ عليه كتب كثيرة، وعلى كل ذلك القدح في الاعتقاد على ما في كتب القوم لا يضر في النقل.

١ - تاريخ الإسلام/الذهبي - وفيات سنة ٣٠٣. سير أعلام النبلاء ١٤/١٢٥، رقم ٦٧. وفيات

الاعيان ١/٧٧، رقم ٢٩. تهذيب الكمال ١/٣٢٨، رقم ٤٨. تهذيب التهذيب ١/٣٢، رقم ٦٦.

٢ - سير أعلام النبلاء ١٦/٩٢ و٩٦، رقم ٧٠.

.....

وأما ما قيل بان النظام كان يشرب المسكر .

والجواب في ذلك أيضاً لا يحتاج إلى تأمل وتشكيك لأنه أمر رائج ودائر بين الأولين من العامة وآخرهم .

ذكر الحافظ على الإطلاق « ابن حجر » في « الفتح بشرح البخاري » وأقرّ على نظافة سنده بأنه لا كلام في مناقشة السند فالرواية واردة مورد شرب خمر الصحابة ! في رواية عبدالعزيز بن صهيب عن أنس « إني لقائم أسقى أبا طلحة وفلاناً وفلاناً » ، كذا وقع الإبهام ، وسمى في رواية أبي بن كعب ، ووقع عند عبدالرزاق عن معمر بن ثابت وقتادة وغيرهما عن أنس : أن القوم كانوا أحد عشر رجلاً . وفي رواية « ابن مردويه » في تفسيره من طريق عيسى بن طهمان عن أنس أن أبابكر وعمر كانا فيهم .

وأقر الحافظ « ابن حجر » على تصحيح سنده ، وقال : يحتمل أن يكون أبوبكر وعمر زارا أبا طلحة في ذلك اليوم ولم يشربا معهم ، وابن حجر مع ظرافة فنّه في توجيه الروايات الواردة المخلة باعتقاد السنّة وقع في هذه القضية في الغلط وأجاب عن نفسه وتدارك وقال :

فظن بعضهم أنه أبوبكر الصديق وليس كذلك !! لكن قرينة ذكر عمر تدل على عدم الغلط في وصف الصديق^(١) .

١ - فتح الباري بشرح البخاري ٣٧/١٠ - ٣٨ ، ط . دار المعرفة ، وقد يقال : إنهما كالواحد والاثنين وتضرب بهما المثل « بالجوزاء » الرّجلين التّوأمين .

وفي «جُنة المرتاب» للموصلي:

قد روي «أنّ اعرابياً شرب من أداة عمر، فسكر فأمر بجلده فقال:
أنا شربت من أداتك! فقال عمر: «إِنَّمَا نَجْلِدُكَ عَلَى السُّكْرِ»^(١).

وقال ابن حبان:

لا يحلّ ذكره في الكتب وكيف يشرب عمر بن الخطاب المسكر^(٢)
وفيه أيضاً: حديث أنس في قصة تحريم الخمر: وكان يسقي أبا عبيدة
وأباً طلحة، إن أبابكر وعمر كانا فيهم يشربان الخمر^(٣)، وقد ذكرنا
في المقدمة: «شرب أنس بن مالك الطّلاء^(*) وعلى النصف».

وما أورده أتباع أبو حنيفة على «الخطيب البغدادي» فراجع كتاب
«السهم المصيب في كبد الخطيب»^(٤) للملك المعظم المطبوع

١ - العقد الفريد ٣٤١/١. جنة المرتاب/الموصلي: ٥٤١/٢ - ٥٤٢، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي - بيروت طبع ١ و ٢ طُبِعَتْ مُنْظَمَتَيْنِ و«الموصلي» مؤلف الكتاب كما ذكر في «الجواهر المضية» في طبقات الحنفية هو: عمر بن بدر بن سعيد بن محمد الموصلي أبو حفص. عن أبوالمحسن الدمشقي الإمام، العالم، الفقيه، الحافظ، ضياء الدين أبو حفص عمر بن بدر. الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٦٣٩/٢، رقم ١٠٤١، دار العلوم - الرياض ١٣٩٨ هـ.

٢ و ٣ - نفس المصدر.

* الطّلاء، قال ابن الأثير: هو - بالكسر والمد - الشراب المطبوخ من عصير العنب - لسان العرب / ابن منظور ١٩٥/٨، ط. دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، تحقيق: علي الشبيري.

٤ - وقد صَنَّف طائفة من أتباع «أبو حنيفة» على «الخطيب البغدادي» منهم «السهم المصيب في الرد على الخطيب» ابن الجوزي و«السهم المصيب في نحر الخطيب» السيوطي، كما صَنَّف ➤

.....
بعنوان ملحق مع « تاريخ بغداد »، وكتاب « التنكيل »^(١) للمعلمي،
وما أورده « التهانوي » في « قواعد في علوم الحديث »^(٢).

ولا تنسى في ذلك عدم فتوى « أبو حنيفة » بحرمة الخمر في قوله: بأنه طعنٌ
على « الصحابة » وتفسيرهم وهذا نص كلامه:

قال أبو حنيفة:

لو اعطيت الدنيا بحذافيرها لا أفتى بحرمتها؛ لأنَّ فيه تفسيق بعض
الصحابة ولو أعطيت بحذافيرها ما شربته^(٣).

فعلى هذا، ما ذكر في ترجمة « النظام » من الاعتزال وشرب المسكر ونحو
ذلك لا يمنع في حجية أخباره كما رأيت مفصلاً، مع ما ورد في مدحه بأنه « أحد
فرسان أهل النظر »^(٤).

⇒ مخالف في « أبو حنيفة » ردّاً عليه كتب عديدة منهم « نعيم بن حماد » وأبو بكر بن أبي شيبة في
كتابه « المصنّف » وغيرهما.

١ - المعلمي: هو الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي العتمي اليماني، وكتابه التنكيل طبع مع
تخریجات الحافظ الألباني وزهير شاويش وعبدالرزاق حمزة.

٢ - التهانوي: هو الفقيه المحدث ظفر أحمد العثماني الهندي، وكتابه هذا طبع في الرياض مع
تحقيق عبدالفتاح أبو غدة.

٣ - حاشية الإمام الشلبي على شرح « كنز الدقائق » المسمّى به تبیین الحقائق/فخرالدین الزيلعي
الحنفي ٤٦/٦، ط. دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية، أعيد طبعه بالأفست من الطبعة الأولى
بيولاق - مصر.

٤ - تاريخ بغداد ٩٦/٦. الإكمال/ ابن ماكولا ٢٧٦/٧.

رواية ابن أبي دارم

قال محمد بن أحمد بن حماد الكوفي الحافظ^(١): كان مستقيم الأمر عامة دهره ثم في آخر أيامه، كان أكثر ما يقرأ عليه، المثالب، حَضْرَتَه ورجل يقرأ عليه «إِنَّ عُمَرَ رَفَسَ فَاطِمَةَ حَتَّى أَسْقَطَتْ بِمَحْسَنٍ»^(٢).

-
- ١ - محمد بن أحمد بن حماد هذا هو: الإمام، الحافظ، البارع، أبوبشر الدولابي، وصفوه بأنه من أهل صنعة الحديث وحسن التصنيف، كما ذكره الذهبي في: سير أعلام النبلاء ٣٠٩/١٤، رقم ٢٠١. تذكرة الحفاظ ٧٥٩/٢، رقم ٧٦٠. ميزان الاعتدال ٤٥٩/٣. الوافي بالوفيات ٣٦/١. لسان الميزان ٦١٥/٥، رقم ٦٩٨٣. المنتظم ٢١٣/١٣، رقم ٢١٩٤. شذرات الذهب ٢٦٠/٢.
- ٢ - سير أعلام النبلاء ٥٧٨/١٥. ميزان الاعتدال ١٣٩/١. لسان الميزان ٤٠٦/١. الوافي بالوفيات ١٧/٦.

أحمد بن محمد بن السري أبو بكر بن أبي دارم

قال الذهبي: الإمام الحافظ، الفاضل أبو بكر، أحمد بن محمد السري بن يحيى بن السري بن أبي دارم، التميمي الكوفي الشيعي، محدث الكوفة.

سمع إبراهيم بن عبد الله العبسي القصار وأحمد بن موسى الحمار وموسى بن هارون، ومحمد بن عبد الله مطيناً ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة وعدة.

وحدث عنه: الحاكم، وأبو بكر بن مردويه ويحيى بن إبراهيم المزكي وأبو الحسن بن الحمامي والقاضي أبو بكر الحيري وآخرون.

كان موصوفاً بالحفظ والمعرفة إلا أنه يترفض، قد ألف في الحط على بعض الصحابة وهو مع ذلك ليس بثقة في النقل ومن عالي ما وقع لي منه:

أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا جعفر بن منير، أخبرنا أبوطاهر السلفي، أخبرنا القاسم بن الفضل، أخبرنا أبو زكريا المزي، أخبرنا أبو بكر بن أبي دارم بالكوفة، حدثنا أحمد بن موسى بن إسحاق، حدثنا أبونعيم عن زكريا، عن الشعبي، سمعت نعمان بن بشير يقول: قال رسول الله ﷺ: الحلال بيّن والحرام بيّن، وبين ذلك

.....

مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس ، من ترك الشبهات استبرأ لدينه
وعرضه ومن وَقَعَ في الشَّبهات وَقَعَ في الحرام كالرَّاعي إلى جَنْبِ
الحمى ، يوشكُ أن يواقعَه» ^(١) الحديث مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٢).

وقال «النووي» في «شرح صحيح مسلم» عند شرح هذا الحديث :

أجمع العلماء على عظم وقع هذا الحديث ، وكثرة فوائده وأثَّه ، أحد الأحاديث
التي عليها مدار الإسلام ، قال جماعة : هو ثلث الإسلام وإن الإسلام يدور عليه
وعلى حديث : «الأعمال بالنيات» وحديث «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا
يَغْنِيهِ» وقال أبوداود السخيتاني : «يدور على أربعة أحاديث ، هذه الثلاثة وحديث
«لا يؤمن أحدكم حتَّى يُحب لأخيه ما يُحب لنفسه» ، وقيل : حديث «إزهد في
الدُّنيا يحبُّك الله وأزهد ما في أيدي النَّاسِ يُحبُّكَ النَّاسُ»... الخ ^(٣).

هذا ، «أبوبكر بن أبي دارم» أحمد بن محمد بن السُّري ومن أخباره هذا
الخبر المَتَّفَقُ عليه وعليه مدار الإسلام .

وقد ترى أنَّهم عابوا عليه في نقله بعض الروايات الحاكية في مناقب أهل
البيت عليهم السلام وثلَّب أعدائهم ، مع ما ترى من شؤونه وأوصافه وعظمته في حديث
السُّنة ولا شبهة في أنَّه لا يكون في نقل المثالب متفرد ، بل له شركاء كثيرة بين الرواة

١ - صحيح البخاري - كتاب الايمان - باب فضل استبرأ لدينه من طريق أبي نعيم بهذا الاسناد

وأخرجه مسلم في كتاب المساقاة - باب أخذ الحلال وترك الشبهات .

٢ - سير أعلام النبلاء ٥٧٦/١٥ ، رقم ٣٤٩ .

٣ - صحيح مسلم بشرح النووي - باب أخذ الحلال وترك الشبهات ٢٧/١١ .

الموثقين والحفاظ المتقنين ، إمّا راويةً للمثالب وإمّا كاتباً كما أنّ بعضهم يملّي مثالب الشيخين وبعض آخر صَنَّف باباً في معائبهما ولبعض كتاب في المثالب مع ما يلاحظ من شؤونهم في الإمامة والوثاقة والحفظ . مثل «الحافظ ابن عقدة»^(١) و«خالد بن مخلد القطواني» كان أهل الصدق في الحديث وثقة^(٢) . و«خلف بن سالم المخزّمي» وكان ثقة ثبت وقال يحيى بن معين : صدوق^(٣) . و«الحسين بن الحسن الأشقر» عن ابن معين : «صدوق» ، وذكره «ابن حبان في الثقات» الذي صَنَّف باباً في معائبهما^(٤) . و«عبدالرحمن بن صالح الأزدي» عن يحيى بن معين أنّه ثقة صدوق^(٥) . وكثير من هؤلاء الأعيان من الثقات الذين صَنَّفوا أو جمعوا المثالب والمطاعن .

وامّا «أحمد بن محمّد السري»

قال محمّد بن أحمد بن حماد الكوفي الحافظ بعد ان أرخ موته :

«كان مستقيم الأمر عامّة دهره ثم في آخر أيامه ، كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب ، حَضَرْتُهُ ورجل يقرأ عليه «إِنَّ عُمَرَ رَفَسَ فَاطِمَةَ حَتَّى أَسْقَطَتْ بِمَحْسَنِ»^(٦) .

١ - تذكرة الحفاظ ٨٣٩/٣ . ميزان الاعتدال ١٣٦/١ .

٢ - ميزان الاعتدال ٦٤٠/١ . تهذيب التهذيب ١٠١/٣ .

٣ - تهذيب التهذيب ١٣١/٣ . تقريب التهذيب ٢٢٥/١ .

٤ - ميزان الاعتدال ٥٣١/١ . تهذيب التهذيب ٢٩١/٢ .

٥ - ميزان الاعتدال ٥٦٩/٢ . تهذيب التهذيب ١٧٨/٦ .

٦ - لسان الميزان ٤٠٦/١ . سير أعلام النبلاء ٥٧٨/١٥ . ميزان الاعتدال ١٣٩/١ . الوافي بالوفيات

١٧/٦ .

قال «ابن عماد الحنبلي»: كان محدّث الكوفة وحافظها^(١).

والذهبي في «تاريخ الإسلام»: أحمد بن محمد بن السّري بن يحيى بن السّري هو الحافظ أبوبكر بن أبي دارم الكوفي^(٢).

وذكره في «تذكرة الحفاظ» أيضاً أبوبكر بن أبي دارم، الحافظ المُسنَد الشيعي وبعد ذلك كلّه كيف، يجمع بين قولهم في إمامة «ابن أبي دارم» وحفظه ومُسْنِدِيَّته وإستقامة أمره أيام دهره ومرتبة خبره في الأعلالي المتفق عليه بين الكلّ كما ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» و«تذکر الحفاظ» وبين ما قيل أنه «شيخ ضال» أو رافضي كذاب.

فهذا من موارد الحطّ والطعن في رجال العامة بالتهافت في كلمات أئمّتهم في «الجرح والتعديل» وزلات أقدامهم بعدم الإهتمام في أمر السّنة النبوية وحفظها فهنا موارد كثيرة لا يكفي المقام لذكر جميعها.

١ - شذرات الذهب ١١/٣.

٢ - تاريخ الإسلام - وفيات سنة ٣٥١: ص ٦٨.

رواية عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه؟ قال:

وإن أبا بكر رضي الله عنه تفقد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليّ كرم الله وجهه ، فبعث إليهم عمر ، فجاء فناداهم وهم في دار عليّ ، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالخطب وقال : والذي نفس عمر بيده ، لتخرجن أو لأحرقنّها على من فيها ، ف قيل له : يا أبا حفص : إنّ فيها فاطمة ؟ فقال : وإن ، فخرجوا فبايعوا إلّا عليّاً فإنّه زعم أنّه قال : « حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن » ، فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها ، فقالت : لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم ، تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا ، وقطعتم أمركم بينكم ، لم تستأمرونا ولم تردّوا لنا حقّاً . فأتى عمر أبا بكر ، فقال له : ألا تأخذ هذا المتخلّف عنك بالبيعة ؟ فقال أبو بكر لقنّفذ وهو مولى له : اذهب فادع لي عليّاً ، قال : فذهب إلى عليّ فقال له : ما حاجتك ؟ فقال : يدعوك خليفة رسول الله ، فقال عليّ : لسريع ما كذبتكم على رسول الله .

فرجع فأبلغ الرسالة قال : فبكى أبوبكر طويلاً . فقال عمر الثانية : لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة ، فقال أبو بكر لقننذ : عد إليه ، فقل له : خليفة رسول الله يدعوكم لتبايع ! فجاءه قننذ فأدّى ما أمر به ، فرفع عليّ ﷺ صوته فقال : سبحان الله لقد ادعى ما ليس له ، فرجع قننذ ، فأبلغ الرسالة ، فبكى أبوبكر طويلاً ، ثمّ قام عمر ، فمشى معه جماعة ، حتى أتوا باب فاطمة ، فدقوا الباب ، فلمّا سمعت أصواتهم نادى بأعلى صوته : يا أبت يا رسول الله ، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبى قحافة ... فإنّي أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني ، وما أرضيتماني ، ولئن لقيت النبي لأشكوّنكما إليه ... والله لأدعون الله عليك في كلّ صلاة أصليّها ...^(١).

١ - الإمامة والسياسة : ص ١٢ - ١٣ ، لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، ط . القاهرة ، مصطفى البابي - ١٣٨٩ هـ .

ابن قُتَيْبَة

عبدالله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري، المتوفى ٢٧٦هـ.

روى عن إسحاق بن رَاهَوِيَه، ومحمد بن زياد بن عبيدالله المعروف بالزيادي، وأبي حاتم السجستاني، وروى عنه محمد بن عبدالله بن جعفر بن دُرُسْتُوِيَه الفارسي وجماعة، كان كوفياً ومولده بها وإنما سَمِيَ «الدينوري» لأنه كان قاضي بدينور فنُسب إليها.

قال الخطيب: كان ثقة ديناً فاضلاً

قال مسلمة بن قاسم: كان لُغَوِيّاً، كثير التأليف، عالماً بالتصنيف صدوقاً، من أهل السُّنة.

قال السُّلَفِيّ: كان ابن قتيبة من الثَّقَات وأهل السُّنة. وقال ابن حَزَم: كان ثقة في دينه وعلمه.

وقال ابن حجر: صدوق.

وقد ضَعَّف بأنه يرى رأى الكَرَامِيَّة، وقال الدارقطني: كان ابن قتيبة يميل إلى

.....

التشبيه ، منحرف عن العترة .

وقال ابن حجر : والحاكم بضده من أجل مذهبه فإنَّ في ابن قتيبة انحرافاً عن أهل البيت والحاكم على الضدِّ من ذلك .

وله من التصانيف « غريب القرآن » ، « غريب الحديث » ، « مشكل القرآن » ، « تأويل مختلف الحديث » ، « المعارف » ، « عيون الأخبار » ، « أدب الكاتب » ، « كتاب الإمامة والسياسة » ، كما نسبته إليه الزركلي في « الأعلام » ويوسف سركيس في « معجم المطبوعات العربية »^(١) .

١ - تاريخ الإسلام - وفيات سنة ٢٧٦ : ص ٣٨١ ، رقم ٤٣٢ . سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٩٦ ، رقم ١٣٨ . أخبار القضاة ١ / ٣٨ . تاريخ بغداد ١٠ / ١٧٠ . الوافي بالوفيات ١٧ / ٦٠٧ ، رقم ٥١٦ . ميزان الاعتدال ٢ / ٥٠٣ ، رقم ٤٦٠١ . لسان الميزان ٤ / ١٥٨ ، رقم ٤٨٤٩ . مرآة الجنان ٢ / ١٩١ . بغية الوعاة ٢ / ٦٣ ، رقم ١٤٤٤ . طبقات المفسرين / الداودي ١ / ٢٥١ ، رقم ٢٣٤ . الأعلام ٤ / ٢٨٠ . معجم المطبوعات العربية ١ / ٢١٢ .

رواية الحموي في «فرائد السمطين»

أنبأني الشيخ أبوطالب علي بن أنجب بن عبيد الله بن الخازن ، عن كتاب الإمام برهان الدين أبي الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرزي ، عن أبي المؤيد ابن الموفق ، أنبأنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق ، قال : أنبأنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : أنبأنا موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسن بن علي بن حمزة عن أبيه :

عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ جَالِساً ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ أَقْبَلَ الْحَسَنُ ﷺ ، فَلَمَّا رَأَاهُ بَكَى ثُمَّ قَالَ : إِلَيَّ إِلَيَّ يَا بُنَيَّ فَمَا زَالَ يَدْنِيهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ عَلَى فَخِذِهِ الْيَمْنَى . ثُمَّ أَقْبَلَ الْحُسَيْنَ ﷺ ، فَلَمَّا رَأَاهُ بَكَى ثُمَّ قَالَ : إِلَيَّ إِلَيَّ يَا بُنَيَّ ، فَمَا زَالَ يَدْنِيهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى . ثُمَّ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ ﷺ ، فَلَمَّا رَأَاهَا بَكَى ثُمَّ قَالَ : إِلَيَّ إِلَيَّ يَا بَنِيَّةَ فَاطِمَةَ ، فَجَلَسَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ . ثُمَّ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ ﷺ ، فَلَمَّا رَأَاهُ بَكَى ثُمَّ قَالَ : إِلَيَّ إِلَيَّ يَا أَخِي ، فَمَا زَالَ يَدْنِيهِ حَيْثُ أَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ الْيَمَنِ .

فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا تَرَى وَاحِداً مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا بَكَيتُ ! أَوْ مَا فِيهِمْ

مَنْ تَسَرَّ بِرُؤْيَيْهِ ؟ فَقَالَ ﷺ : وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنُّبُوَّةِ وَاصْطَفَانِي عَلَى جَمِيعِ الْبَرِيَّةِ إِنِّي
وَيَا هُمْ لِأَكْرَمُ الْخَلَائِقِ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ، وَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ نَسْمَةً أَحَبَّ إِلَيَّ
مِنْهُمْ ؟ !

أَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فَإِنَّهُ أَخِي وَشَقِيقِي وَصَاحِبُ الْأَمْرِ بَعْدِي وَصَاحِبُ
لُؤَائِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَصَاحِبُ حَوْضِي وَشَفَاعَتِي وَهُوَ مُؤَلَّى كُلِّ مُسْلِمٍ وَإِمَامٍ
كُلِّ مُؤْمِنٍ وَقَائِدُ كُلِّ تَقِيٍّ وَهُوَ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي عَلَى أَهْلِي وَأُمَّتِي فِي حَيَاتِي وَبَعْدِ
مَوْتِي ، وَمُحِبُّهُ مُحِبِّي وَمُبْغِضُهُ مُبْغِضِي ، وَبِوَلَايَتِهِ صَارَتْ أُمَّتِي مَرْحُومَةً ، وَبِعِدَاوَتِهِ
صَارَتْ الْمَخَالَفَةُ لَهُ مَلْعُونَةً ، وَإِنِّي بِكَيْتٍ حِينَ أَقْبَلَ لِأَنِّي ذَكَرْتُ غَدْرَ الْأُمَّةِ بِهِ بَعْدِي
حَتَّى إِنَّهُ يَزَالُ عَنْ مَقْعَدِي ، وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ بَعْدِي ثُمَّ لَا يَزَالُ الْأَمْرُ بِهِ حَتَّى يُضْرَبَ
عَلَى قَرْنِهِ ضَرْبَةً تَخْضِبُ مِنْهَا لَحْيَتَهُ فِي أَفْضَلِ الشُّهُورِ شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ
الْقُرْآنُ .

وَأَمَّا ابْنَتِي فَاطِمَةُ فَإِنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَهِيَ
بَضْعَةٌ مِنِّي ، وَهِيَ نُورٌ عَيْنِي ، وَهِيَ ثَمَرَةُ فُؤَادِي ، وَهِيَ رُوحِي الَّتِي بَيْنَ جَنَّبَيَّ ، وَهِيَ
الْحَوْرَاءُ الْإِنْسِيَّةُ ، مَتَى قَامَتْ فِي مِحْرَابِهَا بَيْنَ يَدَيَّ رَبَّالَهَا جَلَّ جَلَالُهُ زَهَرَ نُورُهَا
لِمَلَائِكَةِ السَّمَاءِ كَمَا يَزْهَرُ نُورُ الْكَوَاكِبِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ :
يَا مَلَائِكَتِي ، انظُرُوا إِلَى أُمَّتِي فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ إِمَائِي قَائِمَةً بَيْنَ يَدَيَّ تَرَعْدُ فَرَائِضُهَا مِنْ
خِيفَتِي وَقَدْ أَقْبَلْتُ بِقَلْبِهَا عَلَى عِبَادَتِي . أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَمْنْتُ شِيعَتَهَا مِنَ النَّارِ وَإِنِّي
لَمَّا رَأَيْتُهَا ذَكَرْتُ مَا يُصْنَعُ [بِهَا] بَعْدِي كَأَنِّي بِهَا وَ« قَدْ دَخَلَ الدُّلُّ بَيْتَهَا وَانْتَهَكَتْ
حُرْمَتُهَا وَغَضِبَ حَقُّهَا وَمُنِعَتْ إِرْثُهَا ، وَكَسِرَ جَنْبُهَا ، وَاسْقَطَتْ جَنْبُهَا ، وَهِيَ

تُنَادِي يَا مُحَمَّدَاهُ فَلَا تُجَابُ ، وَتَسْتَغِيثُ فَلَا تُغَاثُ ، ، فَلَا تَزَالُ بَعْدِي مَحْزُونَةٌ
مَكْرُوبَةٌ بِأَكْيَافٍ فَتَذْكُرُ انْقِطَاعَ الْوَحْيِ مِنْ بَيْتِهَا مَرَّةً وَتَتَذَكَّرُ فِرَاقِي أُخْرَى وَتَسْتَوْحِشُ
إِذَا جَنَّهَا اللَّيْلُ لِفَقْدِ صَوْتِي الَّتِي كَانَتْ تَسْتَمِعُ إِلَيْهِ إِذَا تَهَجَّدْتُ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ تَرَى
نَفْسَهَا ذَلِيلَةً بَعْدَ أَنْ كَانَ فِي أَيَّامِ أَبِيهَا عَزِيزَةً وَعِنْدَ ذَلِكَ يُؤْنِسُهَا اللَّهُ تَعَالَى فَيُنَادِيهَا
بِمَا نَادَى بِهِ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ فَيَقُولُ : يَا فَاطِمَةُ ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ
عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ ، يَا فَاطِمَةُ ﴿ أَقْنَتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَازْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ ، ثُمَّ
يَتَنَدَّى بِهَا الْوَجَعُ فَتَمْرُضُ فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهَا مَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ تَمْرُضُهَا
وَتُؤْنِسُهَا فِي عِلَّتِهَا فَتَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ : يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ سَأَمْتُ الْحَيَاةَ وَتَبَرَّمْتُ بِأَهْلِ
الدُّنْيَا فَأَلْحِقْنِي بِأَبِي فَيُلْحِقْهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِي فَتَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُلْحَقُنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ،
فَتَقْدُمُ عَلَيَّ مَحْزُونَةٌ مَكْرُوبَةٌ مَغْمُومَةٌ مَغْصُوبَةٌ مَقْتُولَةٌ ؛ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ
ذَلِكَ : أَللَّهُمَّ الْعَنِ مَنْ ظَلَمَهَا وَعَاقِبِ مَنْ غَضَبَهَا وَذَلِّلْ مَنْ أَذَلَّهَا وَخَلِّدْ فِي نَارِكَ مَنْ
ضَرَبَ جَنْبَهَا حَتَّى أَلْقَتْ وَلَدَهَا فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ آمِينَ (١) .

١ - فرائد السمطين ٢/ ٣٤ - ٣٥ ، ط. بيروت .

اعتبار «فرائد السمطين» و«الجويني»

إبراهيم بن مُحَمَّد بن المُؤَيَّد^(١) بن حَمُوءِيه الجويني صَدْرُالدِّين أبو المَجَامِيع الشَّافِعِي، المُتَوَفَّى سنة ٧٢٢.

كان من شُيُوخ «الدَّهْبِي»، أَكْثَرُ عَنْ جَمَاعَةٍ بِالْعِرَاق وَالشَّام وَالْحِجَاز وَخَرَجَ لِنَفْسِهِ «تَسَاعِيَات»، وَسَمِعَ بِالْحَلَّةِ وَتَبْرِيزٍ وَبَآمِلَ طَبْرَسْتَانَ وَالشُّوبُك^(٢) وَالْقُدْسَ وَكَرْبَلَا وَقَزْوِينَ وَمَشْهَدَ عَلِيِّ وَبَغْدَادَ، وَلَهُ رَحْلَةٌ^(٣) وَاسِعَةٌ وَعَنْى بِهَذَا الشَّأْنِ وَكَتَبَ وَحَصَلَ وَكَانَ دَيِّنًا وَقَوْرًا مَلِيحَ الشَّكْلِ جَيِّدَ الْقِرَاءَةِ وَعَلَى يَدِهِ أَسْلَمَ غَازَانُ.

وَقَالَ الدَّهْبِيُّ:

وَسَمِعْتُ مِنَ الْإِمَامِ الْمُحَدِّثِ الْأَوْحَدِ الْأَكْمَلِ، فَخَرَّ الْإِسْلَامُ

١ - الدر الكامنة/ابن حجر ٦٧/١، رقم ١٨١. الوافي بالوفيات ١٤١/٦، رقم ٢٥٨٥. تذكرة الحفاظ ١٥٠٥/٤ من مشايخه رقم ٢٤. معجم شيوخ الذهبي: ص ١٢٥، رقم ١٥٦. المعجم المختص بالمحدثين: ص ٦٥، رقم ٧٣. طبقات الشافعية/الأسنوي ٢١٧/١، رقم ٤١٢. طبقات الأولياء/ابن الملقن: ص ٥٠٥ - ٥٠٦.

٢ - الشوبك.

٣ - حلقة.

صَدْرُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْمُؤَيَّدِ بْنِ حَمَوِيهِ الْخِرَاسَانِيِّ شَيْخُ
الصُّوفِيَةِ .

قَدِمَ عَلَيْنَا وَرَوَى لَنَا عَنْ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ الْمُؤَيَّدِ الطُّوسِيِّ
وَكَانَ شَدِيدَ الْإِعْتِنَاءِ بِالرِّوَايَةِ وَتَحْصِيلِ الْأَجْزَاءِ [حَسَنَ الْقِرَاءَةِ مَلِيحَ
الشَّكْلِ مَهِيئاً دَيْناً صَالِحاً وَ] عَلَى يَدِهِ أَسْلَمَ غَازَانُ الْمَلِكُ ، مَاتَ سَنَةَ
٧٢٢ .

وَفِي «مُعْجَمِ شَيْوْخِ الذَّهَبِيِّ» :

الشَّيْخُ الْقُدْوَةُ صَدْرُ الدِّينِ أَبُو الْمَجَامِعِ الْجُوَيْنِيُّ الْخِرَاسَانِيُّ ،
الصُّوفِيُّ ، الْمُحَدِّثُ كَانَ صَاحِبَ حَدِيثٍ ، وَاعْتَنَى بِالرِّوَايَةِ ، قَدِمَ
عَلَيْنَا بَعْدَمَا أَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ غَازَانُ مَلِكُ التَّتَارِ بِوَاسِطَةِ نَائِبَةِ نَوْرُوزَ ،
فَسَمِعَ مَعْنَا مِنْ أَبِي حَفْصِ بْنِ الْقَوَاسِ وَطَائِفَةٍ ثُمَّ حَجَّ فِي سَنَةِ عَشْرِينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَحَدَّثَ لِي الْحَافِظُ الصَّلَاحُ الدِّينُ : أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ
فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ ، قَدْ يَصِلُ لَهُ إِلَى الْآنَ رِوَايَةُ مَائَتِي جُزْءٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءً أَكْلَهَا
أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، وَكَانَ صَدْرُ الدِّينِ تَامَ الشَّكْلَ مَلِيحاً مَهِيئاً خَيْرًا مَلِيحَ
الْكِتَابَةِ حَسَنُ الْفَهْمِ مُعْظَمًا بَيْنَ الصُّوفِيَّةِ إِلَى الْغَايَةِ لِمَكَانِ وَالِدِهِ الشَّيْخِ
سَعْدِ الدِّينِ بْنِ حَمَوِيَّةٍ بَلَّغَنَا مَوْتَهُ بِخِرَاسَانَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ فَتَوَفَّى فِي خَامِسِ الْمَحْرَمِ .

وَقَالَ أَيْضًا فِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصِّ» :

«الإمام الكبير»، المحدث «شيخ المشايخ» صدر الدين أبوالمجامع

الخراساني الجويني الصوفي.

وقال الأسنوي: «الحموي» إماماً في علوم الحديث والفقه كثير الأسفار في

طلب العلم طويل المراجعة مشهوراً بالولاية هو وأبوه.

وأما كتابه «الفرائد» من أجمل الكتب وأشهر المصنفات في نقل «الفضائل

والمناقب» ومن نوادرها، جمع الطرق وضبطها بأسلوب منحصرة بين مشايخه

من العامة والخاصة مع اعتناء شديد بحفظ المراتب والشؤون والدقة في ضبط

المتون.

وقال البغدادى في «إيضاح المكنون»: فرغ الجويني من كتابة «فرائد

السمطين» سنة ٧١٦^(١).

١ - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ١٨٢/٤، ط. دار الفكر ١٤٠٢هـ.

كلمة الأستاذ

عبدالفتاح عبدالمقصود

واجتمعت جموعهم آونةً في الخفاء وأخرى على ملاء يدعون إلى ابن أبي طالب لأنهم رأوه أولى الناس بأن يلي أمور الناس ، ثم تألبوا حول داره يهتفون باسمه ويدعونه أن يخرج إليهم ليردّوا عليه تراثه المسلوب ... فإذا المسلمون أمام هذا الحدث مخالّف أو نصيرٌ . وإذا بالمدينة حزبان ، وإذا بالوحدة المرجوة شقان أو شكاً على انفصال ، ثم لا يعرف غير الله ما سوف تؤول إليه بعد هذا الحال ... فهلاً كان عليّ كابن عبادة حريّاً في نظر ابن الخطّاب بالقتل حتّى لا تكون فتنة ولا يكون انقسام ؟!

كان هذا أولى بعنف عمر إلى جانب غيرته على وحدة الإسلام ، وبه تحدّث الناس ولهجت الألسن كاشفة عن خلجات خواطر جرت فيها الظنون مجرى اليقين ، فما كان لرجل أن يجزم أو يعلم سريرة ابن الخطّاب ، ولكنّهم جميعاً ساروا وراء الخيال ، ولهم سندٌ ممّا عرف عن الرجل دائماً من عنف ومن دفعات ، ولعلّ فيهم من سبق بذهنه الحوادث على متن الاستقراء فرأى بعين الخيال ، قبل رأي العيون ، ثبات عليّ أمام وعيد عمر لو تقدّم هذا منه يطلب رضاه وإقراره

.....

لأبي بكر بحقه في الخلافة ولعله تمادى قليلاً في تصوّر نتائج هذا الموقف وتخيل عقابه، فعاد بنتيجة لازمة لا معدى عنها، هي خروج عمر عن الجادة، وأخذه هذا «المخالف» العنيد بالعنف والشدة!

وكذلك سبقت الشائعات خطوات ابن الخطاب ذلك النهار، وهو يسير في جمع من صحبه ومعاونه إلى دار فاطمة، وفي باله أن يحمل ابن عمّ رسول الله إن طوعاً وإن كرهاً على إقرار ما أباه حتّى الآن، وتحدّث أناس بأنّ السيف سيكون وحده متن الطاعة! ... وتحدّث آخرون بأنّ السيف سوف يلقي السيف! ... ثمّ تحدّث غير هؤلاء وهؤلاء بأنّ «النار» هي الوسيلة المثلي إلى حفظ الوحدة وإلى «الرضا» والإقرار! ... وهل على ألسنة الناس عقلاً يمنعها أن تروي قصّة حطب أمر به ابن الخطاب فأحاط بدار فاطمة، وفيها عليّ وصحبه، ليكون عدة الإقناع أو عدة الايقاع؟ ...

على أنّ هذه الأحاديث جميعها ومعها الخطط المدبّرة أو المرتجلة كانت كمثل الزبد، أسرع إلى ذهاب ومعها دفعة ابن الخطاب!.. أقبل الرجل محنقاً مندلع الثورة، على دار عليّ وقد ظاهره ومعاونوه ومن جاء بهم فاقتحموا أو أوشكوا على اقتحام، فإذا وجه كوجه رسول الله يبدو بالباب حائلاً من حزن، على قسماته خطوط آلام، وفي عينيه لمعات دمع، وفوق جبينه عبسة غضب فائر وحنق ثائر...

وتوقّف عمر من خشية وراحت دفعته شعاعاً. وتوقّف خلفه أمام الباب صحبه الذين جاء بهم، إذ رأوا حيالهم صورة الرسول تطالعهم من خلال وجهه

حبيبته الزهراء، وغَضُّوا الأبصار من خزي أو من استحياء، ثمَّ وَلَّت عنهم عزمات
القلوب وهم يشهدون فاطمة تتحرَّك كالخيال، ويبدأ بخطوات المحزونة الثكلى،
فتقترب من ناحية قبر أبيها ... وشخصت منهم الأنظار وأرهفت الأسماع إليها،
وهي ترفع صوتها الرقيق الحزين النبرات تهتف بمحمَّد الثاوي بقربها، تناديه باكيةً
مريرة البكاء: «يا أبت رسول الله! ... يا أبت رسول الله! ...».

فكأنَّما زلزلت الأرض تحت هذا الجمع الباغي من رهبة النداء ...

وراحت الزهراء، وهي تستقبل المثلوى الطاهر، تستنجد بهذا الغائب
الحاضر: «يا أبت رسول الله! ... ماذا لقينا بعدك من ابن الخطَّاب، وابن
أبي قحافة؟!».

فما تركت كلماتها إلَّا قلوباً صدعها الحزن، وعيوناً جرت دمعاً، ورجالاً
ودَّوا لو استطاعوا أن يشقَّوا مواطى أقدامهم ليذهبوا في طوايا الثرى مغيبين^(١) ...

وفي كلمته الأخرى عنه في الجزء الرَّابِع :

... ثم من بنى هاشم الذين سلبوا حقَّهم في تراث الرسول، وودَّ حقد قومهم
لو تخطفتهم المصارع، ووطئتهم الأقدام وهم نشأوا وأشلاء! ... من خلال كل هذه
السنين السوالف تشقَّ أحداثه أطباق الزمن إلى الخواطر، كالقبس في الظلمة.
كألسنة النار التي أوشكت أن تندلع حول البيت تهمَّ بحصده وتدميره. كالصرخة

١ - الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ١٩٢ / ١٩٣ للأستاذ عبد الفتاح عبد المقصود، ط. دار مصر للطباعة.

.....
المدوية التي أطلقتها حينذاك فاطمة تجأر فيها بشكواها إلى رسول الله!...

ولم يكن محمد، وهم يعدون هذه العدو على دار زهرائه، قد عزب ذكره من الأذهان. قبره ندى بدمعهم .. جسمه رطيب كأنما لم تفارقه كل الحياة... شبحة حاضر يملأ عليهم الفضاء، كالشذى العاطر، يغب الطيب وهو مائل لا يغيب!.. ومع ذلك فلم يكادوا يشيعونه إلى الجذث، حتى استرقهم مس، وملكهم هوس، فانطلقوا إلى دار ابنته كمردة الشياطين!... معهم الشعل، في أيديهم الحطب والحرا ب. ظلالهم دمار ونار...

الموجدة على علي، والحسد لقدرة، والخشية أن يفسد اعتزاله هذه البيعة التي أدلوا بها إلى أبي بكر بغرة من آل بيت الرسول، قد حركتهم جميعاً على حرد نهاية المطاف فيه احتلاب صفى محمد تراث ابن عمه، وإخراج الأمر من يمينه فلا تجتمع الرسالة والخلافة في هذه الدار من هاشم، التي نبت قریش كلها بشرفها وسؤدها وعزها إبان حقبة الجاهلية وبعد مولد الإسلام... كرهوا لها أن تطولهم بالإمرة بعد سموها بالنبوة. وأن يقوم منها سيد بعد موت سيد. وأن يستأثر رجالها بالحكم، ويستأسروا بأقدارهم ومزاياهم هذه الجزيرة الفسيحة التي تعجّ بالقبائل كأنما عقلت عن إنجاب أمثالهم سائر البطون!...

وعلى ضياء شعلة مما طوق الدار، ولون الأفق، وأشاع في الجوهره، لاح عمر وقد تغير وجهه بحنقه، وتبلل بعرقه، وتخلل الدخان لحيته، ولمع حسامه في يمينه كجذوة النار... إنه أحمس شديد في دينه، أحمس شديد في عدله،

ولكنه اللحظة أحمر شديد في عنفه اندفاعه وهو يمم الباب ... إنه ليثير الجمهور ويهيج الفتنة، ويهوى الحطب ليؤثر الحريق ...

واستأسد وتنمر. وتصايح وزار. ثم اندفع من خلال الجموع كالشرر، يدق البيت على ساكنيه ... ليس هذا بعمر! ... ما هو بابن الخطاب! ... الذي جرى بقدميه إعصار ... الذي انفجر ب صدره بركان ... الذي استوى على لبه مارد! ... إنه الآن مخمور الأمس، عاد سيرته الأولى كحاله من بضع سنين، حين أعماه شركه، وأضله هواه، وختله عن الهدى غروره فسّل حسامه وانطلق على دروب مكّة ينشد النبي، ولسانه إذا ذاك يجري بكفره وخمره:

«لأقتلنّ محمّداً بسيفي هذا! ^(١) هذا الصابىء الذي فرّق أمر قريش، وعاب دينها، وسقّه أحلامها، وشئت مجالسها وضيع بهارجها ...»!

واليوم أيضاً ختله اندفاعه، وبقيّة نفسه لا تزال راسبه من حسد الجدود وبغضاء الأجيال ... هوى كهوى يمضي به، ويحيد بخطو الثابت، فيغدو ويروح على لهيب المشاعل، يوسوس لنفسه، ويهتف بالعصبة التي تؤازره على هجم الدار:

«والذي نفس عمر بيده، ليخرجنّ أو لأحرّقنّها على من فيها...»!

١ - سيرة ابن هشام ٣٤٤/١. تاريخ عمر بن الخطاب/ابن الجوزي: ص ١٠. الكامل/ابن الأثير ١/٦٠٢، الرحيق المختوم/المباركفوري: ص ١٠٠. مختصر سيرة الرسول/النجدي: ص ١٠٣.

قالت له طائفة خافت الله، ورعت الرسول في عقبه :

« يا أبا حفص ، إنَّ فيها فاطمة ... » !؟

فصاح لا يبالي :

« وإن ... » !

واقترب وقرع الباب . ثم ضربه واقتحمه ...

وبدا له عليّ ...

ورنَّ حينذاك صوت الزهراء عند مدخل الدار ...

فإن هي إلّا رنة استغاثة أطلقتها « يا أبت رسول الله ... » تستعدى بها الراقد
بقربها في رضوان ربّه على عسف صاحبه ، حتى تبدّل العاتي المدل غير إهابه ،
فتبدّد على الأثر جبروته ، وذاب عنفه وعنفوانه ، وودّ من خزي لو يخزّ صعقاً تبتلعه
مواطيء قدميه ارتداد هدهبه إليه ...

وعندما نكص الجمع ، وراح يفرّ كنوافر الأطباء المفزوعة أمام صيحة
الزهراء ، كان عليّ يقلّب عينيه من حسرة وقد غاض حلمه ، وثقل همّه ، وتقبضت
أصابع يمينه على مقبض سيفه تهمّ من غيظه أن تغوص فيه ...^(١)

١ - الإمام علي بن أبي طالب / عبدالفتاح عبدالمقصود ١٧٠/٤ - ١٧٢ ، ط . دار مصر - القاهرة .

أبو بكر يتمنى في سكراته :
« وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكْشِفْ بَيْتَ فَاطِمَةَ »

ممّا يؤكّد خبر «احراق بيت فاطمة عليها السلام» واقتحام دارها هو قول أبوعائشة عند موته: «وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكْشِفْ بَيْتَ فَاطِمَةَ».

بعد ما فرغنا من الروايات الواردة في «احراق البيت» نظرنا في هذه الرواية وحقّقنا مصادرها ورجال سندها، فوجدنا أنها أيضاً مفسراً ومبيّناً لما جرى بعد «سقيفة بني ساعدة» في «بيت فاطمة عليها السلام».

فاخترنا بعضها لتتميم البحث والتفصيل في محلّه إن شاء الله

كتاب الأموال

قال: حدّثني سعيد بن عفير، عن علوان بن داود مولى ابن زرعة بن عمرو بن جرير، عن حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عوف، عن صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه عبد الرحمن:

قال: دخلت على أبي بكر أعوده في مَرَضِهِ الذي توفّي فيه، فَسَلَّمْتُ عليه وقلت: ما أرى بِكَ بَاساً والحمد لله ولا تأس على الدنيا، فَوَالله إن عَلَمْنَاكَ إِلَّا كُنْتَ صَالِحاً مُصْلِحاً، فقال: أما إِنِّي لا آسى على شيء، إِلَّا عَلَى ثَلَاثٍ فَعَلْتُهُمْ، وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْهُمْ، وَثَلَاثٍ لَمْ أَفْعَلْهُمْ وَدِدْتُ أَنِّي فَعَلْتُهُمْ، وَثَلَاثٍ وَدِدْتُ أَنِّي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْهُمْ. أَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِي فَعَلْتُهَا: وَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْهَا، فَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا لَخْلَةٍ ذَكَرَهَا. قال أبو عبيد: «لا أريد ذكرها»^(١).

وَوَدِدْتُ إِنِّي يَوْمَ «سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ» كُنْتُ قَدَفْتُ الْأَمْرَ فِي عُتُقِ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ عُمَرُ أَوْ أَبُو عُبَيْدَةَ^(٢).

١ - ترى أنّ قاسم بن سلام لا يقدر على ذكر قوله: «وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكْشِفْ بَيْتَ فَاطِمَةَ وَتَرْكْتُهُ وَأَنْ أَغْلُقَ عَلَى الْحَرْبِ» كما نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ مَعْلَقُ الْكِتَابِ.

٢ - كتاب الأموال: ص ١٧٤، رقم ٣٥٣، طبع دار الفكر للطباعة والنشر مع تعليق محمد خليل هراس.

مؤلف كتاب «الأموال»

القَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ بن عبد الله أبو عبيد^(١)، المتوفى سنة ٢٢٤.

قال الحافظ الذهبي: الإمام، الحافظ، المجتهد، ذوالفنون، وهو من أئمة الإجتهد، له كتاب «الأموال» في مجلد كبير.

وقال ابن درستويه: وكتابه «الأموال» من أحسن ما صُنِّفَ في الفقه وأجوده.

وقال الحسن بن سفيان: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: أبو عبيد، أوسعنا علماً وأكثرنا أدباً، وأجمعنا جَمْعاً، إِنَّا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَيْنَا.

وقال أحمد بن سَلْمَةَ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بن رَاهُوِيَه، يَقُولُ: الْحَقُّ يُجِبُّهُ اللَّهُ

١ - طبقات ابن سعد ٣٥٥/٧. التاريخ الكبير ١٧٢/٧. التاريخ الصغير ٣٥٠/٢. الجرح والتعديل ١١١/٧. تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ - ٤١٦ وطبقات الحنابلة ٢٥٩/١. تهذيب التهذيب ٣١٥/٨. ميزان الاعتدال ٣٧١/٣. العبر ٣٩٢/١. الكاشف ٣٩٠/٢. تذكرة الحفاظ ٤١٧/١. سير أعلام النبلاء ٤٩٠/١٠، رقم ١٦٤. طبقات الشافعية ١٥٣/٢. البداية والنهاية ٢٩١/١٠. العقد الثمين ٢٣/٧ - ٢٥. النجوم الزاهرة ٢٤١/٢. بغية الوعاة ٢٥٣/٢. شذرات الذهب ٤٥/٢. طبقات المفسرين ٣٢/٢. مرآة الجنان ٨٣/٢.

عَزَّ وَجَلَّ ، أبوعُبَيْد ، القاسِم بن سَلَام ، أفقه مِنِّي وأعلم مِنِّي .

وفي عبارة أخرى : إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ، أبوعُبَيْد أعلم مِنِّي ومن أحمد بن حنبل والشافعي .

وقال إبراهيم بن محمد النَّسَّاج : سمعت إبراهيم الحَرَبِي يقول : أدركتُ ثلاثة تَعَجَّرُ النِّسَاءُ أَنْ يَلِدْنَ مِثْلَهُمْ : رأيت أباعبيد وما مثله إِلَّا بِجَبَلٍ نَفَعَ فِيهِ رُوحٌ .
وقال أبو داود : أبوعبيد ، ثقةٌ مأمون .

وقال أبو قُدَّامَة : سمعت أحمد بن حنبل يقول : أبوعبيد أستاذٌ .

وقال الدارقُطْنِي : ثقةٌ ، إمام ، جَبِلٌ . وقال الحاكم : وإِنَّمَا الإمام المقبول عند الكلِّ أبوعُبَيْد . وقال أبو عمرو الداني : وهو إمام أهل دهره في جميع العلوم ، ثقةٌ ، مأمون صاحبُ السَّنة .

وهذا هو الراوي عن حديث « علوان بن داود » وناقله في كتاب « الأموال » بلا إشارة إلى ضعف السند ، أو الدلالة ، كما يأتي البحث عنه في حديث الطبراني الآتي .

حديث « الطبراني » في الكبير

حدَّثنا، أبو الرُّبَّاع روح بن الفَرَج المِصْرِي، ثنا سَعِيد بن عُفَيْر، حدَّثني عَلْوَان بن داود البَجَلِي (عن حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف) ^(١)، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، قال:

دخلت على أبي بكر بن أبي قحافة أعوده في مرضه الذي توفي فيه فسَلَّمْتُ عليه وسألته كيف أصبحت؟

فاستوى جالساً، فقلت: أصبحت بحمد الله بارئاً.

فقال: ... أما إني لا آسى على شيءٍ إلا على ثلاث فعلتهن، ودِدْتُ أني لم أفعلن وثلاث لم أفعلن ودِدْتُ أني فعلتهن، وثلاث فعلتهن ودِدْتُ أني سألت رسول الله ﷺ عنهن.

فأما الثلاث اللاتي ودِدْتُ أني لم أفعلن، فودِدْتُ أني لم أكن كَسَفْتُ بَيْتَ

١ - لم يذكر في بعض الاسناد - أنظر لسان الميزان، الطبعة الأولى، ورواية العقيلي. وحلية الأولياء/أبي نعيم الاصفهاني ٣٤/١.

.....
فاطمة وتركته، وإن أغلق على الحرب، ووددت أني يوم «سقيفة بني ساعدة» كنت قد دفنت الأمر في عنق أحد الرّجلين، أبي عبيدة أو عمر، فكان أمير المؤمنين وكنت وزيراً، ووددت أني حيث كنت وجهت خالد بن الوليد إلى أهل الرّدة، أقمت بذي القصة، فإن ظفر المسلمون ظفروا وإلا كنت رداءً أو مدداً.

وأما اللاتي وددت أني فعلتها فوددت أني يوم أتيت بالأشعث أسيراً ضربت عنقه، فإنه يخيّل إليّ إنّه لا يكون شرّاً إلا طار إليه، ووددت أني يوم أتيت «الفجاءة السلمي» لم أكن أحرقة وقتلته سريحاً أو أطلقتته نجيحاً، ووددت أني حيث وجهت خالد بن الوليد إلى الشام وجهت عمر إلى العراق فأكون قد بسطت يدي يميني وشمالي في سبيل الله عزّ وجلّ.

وأما الثلاث اللاتي وددت أني سألت رسول الله ﷺ عنهن فوددت أني كنت سألته فيمن هذا الأمر؟ فلا ينازعه أهله، ووددت أني كنت سألته هلّ للأنصار في هذا الأمر سبب؟ ووددت أني سألته عن العمّة وبنت الأخ فإنّ في نفسي منها حاجة^(١).

١ - المعجم الكبير/الطبراني ٦٢/١، رقم ٤٣، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي. تاريخ الإسلام/الذهبي - عهد الخلفاء الراشدين: ص ١١٧ - ١١٨، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي. تاريخ الطبري ٢١٥/٣، الطبعة الثانية، مؤسسة عزّ الدين - بيروت. ميزان الاعتدال ١٠٨/٣، رقم ٥٧٦٣. لسان الميزان ٧٠٦/٤، رقم ٥٧٥٢ في ترجمة «علوان بن داود» كتاب الأموال/أبو عبيد: ص ١٧٤، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر.

« الطبراني »^(١)

أبو القاسم ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطَير اللَّحْمي الشامي الطبراني ،
المتوفى ٣٦٠.

وهو الإمام ، الحافظ ، الثقة ، الرَّحال ، الجوّال ، محدثُ الإسلام ، جمع
وصنّف وعمّر دهرًا طويلاً وازدحم عليه المحدثون ، ورحلوا إليه من الأقطار .

سمع من نحو ألف شيخ أو يزيدون ، منهم : أبو زُرعة الدمشقي وعبدالله بن
أحمد بن حنبل وأبو الزنباغ روح بن الفرّج القطان وأبوداود والنسائي^(٢) .

هو أحد الحفاظ المكثرين الرحالين^(٣) .

-
- ١ - الأنساب ١٩٩/٨ - ٢٠٠ . اخبار اصفهان ٣٣٥/١ . مرآة الجنان ٣٧٢/٢ . البداية والنهاية ٢٧٠/١١ . سير أعلام النبلاء ١١٩/١٦ ، رقم ٨٦ . تاريخ الإسلام - وفيات ٣٥١ - ٣٨٠ : ص ٢٠٢ . تذكرة الحفاظ ٩١٢/٣ - ٩١٧ . ميزان الاعتدال ١٩٥/٢ . العبر ٣١٥/٢ . الوافي بالوفيات ٣٤٤/١٥ . دول الإسلام ٢٢٣/١ . وفيات الأعيان ٤٠٧/٢ . النجوم الزاهرة ٥٩/٤ . لسان الميزان ٧٣/٣ . طبقات الحفاظ : ص ٣٧٢ . طبقات المفسرين / الداودي ١٩٨/١ . شذرات الذهب ٣٠/٣ . تهذيب تاريخ دمشق ٢٤٢/٦ - ٢٤٤ .
 - ٢ - سير أعلام النبلاء ١١٩/١٦ .
 - ٣ - النجوم الزاهرة ٦٣/٤ .

وفى تاريخ الإسلام: الطبراني الحافظ المشهور مسند الدنيا .

وفيه قال أبو بكر بن أبي علي : سألت والدي أبا القاسم الطبراني كثرة حديثه فقال : كنت أنام على البواري ثلاثين سنة ، وكتب معاجم الثلاث « الكبير » و « الأوسط » و « الصغير » وقال : الأوسط روحي .

رواة حديث « الطبراني »

١ / روح بن الفرج القطان ، أبو الزُّنْبَاع المِصْرِي^(١) ، المتوفى سنة ٢٨٢ .

روى عنه جماعة منهم أحمد بن سلامة الطحاوي ، والحسين بن إسماعيل المحاملي ، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني وآخرون وهو الراوي عن سعيد بن كثير بن عفير ، كما فى « تهذيب الكمل » .

وروى عنه أبو بكر البزار فى « مسنده » وقال : يقال ليس بمصر أوثق ولا أصدق منه ، قال المزى : وكان من الثقات .

قال الذهبي : محدث ، مكثر ، مقبول .

ووثقه الدارقطني فى السنن .

١ - سنن الدارقطني ١٧١/٢ . تهذيب الكمال ٢٥٠/٩ ، رقم ١٩٣٥ . تهذيب التهذيب ٢٥٦/٣ .

تاريخ الإسلام / الذهبي - وفیات ٢٨١ - ٢٩٠ : ص ١٧٧ ، رقم ٢٥٤ . الدياج المذهب / ابن فرحون ٣٦٥/٢ . الولاة والقضاة / الكندي ٤٢٣ ، ٤٥٠ ، ٥٥١ .

وَوَثَّقَهُ الْخَطِيبُ وَابْنُ حَجَرٍ فِي « تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ » .

وقال الطَّحَاوِيُّ: كَانَ مِنْ أَوْثَقِ النَّاسِ .

٢ / سَعِيدُ بْنُ كَثِيرٍ بْنُ عُفَيْرٍ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ يَزِيدٍ أَبُو عَثْمَانَ الْمَصْرِيَّ^(١) ، الْمَتَوَفَّى

سنة ٢٢٦ .

رَوَى عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، مِنْهُمْ الْبَخَارِيُّ وَيَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ وَعَثْمَانُ بْنُ صَالِحِ
السَّهْمِيِّ وَأَبُو الزُّبَاعِ رُوحُ بْنُ الْفَرَجِ الْقَطَّانُ .

قال الذَّهَبِيُّ: الْإِمَامُ ، الْحَافِظُ ، الْعَلَّامَةُ ، الْإِخْبَارِيُّ ، الثَّقَّةُ ، أَخْرَجَ لَهُ مُسْلِمٌ
وَالنَّسَائِيُّ بِوَاسِطَةٍ ، وَكَانَ ثَقَّةً إِمَاماً مِنْ بَحُورِ الْعِلْمِ .

وقال أَبُو حَاتِمٍ: كَانَ يَقْرَأُ مِنْ كُتُبِ النَّاسِ وَهُوَ صَدُوقٌ .

وقال يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: رَأَيْتُ بِمِصْرَ ثَلَاثَ عَجَائِبَ: النَّيْلُ ، وَالْأَهْرَامُ وَسَعِيدُ

بْنِ عُفَيْرٍ !!

وقال الذَّهَبِيُّ: قُلْتُ: حَسْبُكَ أَنَّ يَحْيَى إِمَامَ الْمُحَدِّثِينَ إِنْ بَهَّرَ لَابْنَ عُفَيْرٍ .

وقال أَبُو سَعِيدٍ بْنُ يُونُسَ: كَانَ سَعِيدٌ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالْأَنْسَابِ وَالْأَخْبَارِ

١ - تهذيب الكمال ٣٦/١١ ، رقم ٢٣٤٤ . تهذيب التهذيب ٦٦/٤ . سير أعلام النبلاء ٥٨٣/١٠ ،
رقم ٢٠٦ . التاريخ الكبير ٣٠٩/٣ . الجرح والتعديل ٥٦/٤ . الجمع بين رجال الصحيحين
١٦٨/١ . تذكرة الحفاظ ٤٢٧/٢ . ميزان الاعتدال ١٥٥/٢ . الكاشف ٣٧١/١ . مقدمة فتح الباري
٤٠٤ . طبقات الحفاظ: ص ١٨٤ . شذرات الذهب ٥٨/٢ .

.....
الماضية وأيام العرب والتواريخ، كان في ذلك كله شيئاً عجيباً، وكان مع ذلك أديباً
فصيحاً، حسن البيان، حاضر الحجة لا تملُّ مجالسته ولا يترُفُّ.

وكان عبدالله بن طاهر الأمير لما قدم مصر رآه، فأعجب به واستحسن ما
يأتي به وكان يلي نقابة الأنصار والقسم عليهم وله أخبارٌ مشهورة.

٣ / علوان بن داود البجلي^(١) مولى جرير بن عبدالله، ويقال: علوان بن
صالح، قيل توفي سنة ١٨٠.

راوي عنه سَعِيد بن عُفَيْر المصريّ الثقة، وهو راوي عن صالح بن كيسان
وعن حُميد بن عبدالرحمن بن حُميد بن عبدالرحمن بن عوف.

ذكره ابنُ حَبَّان في الثَّقَات.

وقال البخاري منكر الحديث وقال العُقيلي: لَهُ حَدِيثٌ لَا يَتَابَعُ عَلَيْهِ ثُمَّ ذَكَرَ
الحديث بطوله، وهو الحديثُ المَشْهُورُ فِي قول أبي بكر: «وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكْشِفْ
بَيْتَ فَاطِمَةَ وَتَرَكْتَهُ وَإِنْ اغْلَقَ عَلَى الْحَرْبِ».

فيلزمنا البحث في القواعد المدونة في «الجرح والتعديل» للأخذ بالسنة
وترك مخالفتها، فنقول في ذلك:

لا شبهة في اعتبار قول الثقة، بحسب الأدلة اللفظية والسيرَة العقلائية،

١ - كتاب الثقات / ابن حبان ٥٢٦/٨. ميزان الاعتدال ١٠٨/٣. لسان الميزان ٧٠٦/٤، رقم ٤٨٤٢.

فالموضوع في الحجية، هو خبر الثقة، في قوله تعالى: ﴿أَنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾^(١).

ومفهومها: «إِنْ جَاءَكُمْ عَادِلٌ بِنَبَأٍ فَلَا تَبَيَّنُوا».

فالمرغوب عنه في ذلك هو خبر الفاسق، ولذا أمرنا بأن نتبينه ولا نلوي عليه.

فيلزم للمتمسك بالسنة أن يأخذ قول «العدل الثقة» فلا معنى ولا موجب لردّ قوله؛ لأنّ السنة تثبت بقوله، وردّ قوله لا يكون إلّا ردّ السنة، ولا يمكن توثيق أحد، مع عدم قبول خبره. نعم في موارد قيام الدليل أو الامارة القطعية على خلافه كلام آخر وما نحن فيه خارج عن ذلك؛ لأنّ القرائن الخارجية على تثبته لا على خلافه، فعلى هذا القول، ردّ الخبر الموثوق بها، لحفظ السنة دوري، فمن ردّ خبر، «علوان بن داود» التزم بذلك الدور لا محالة هذا أولاً.

وثانياً: رواية أعلام «أهل السنة» عن «علوان بن داود» كما أنّ في «حديث» المذكور أربعة من رجال البخاري ومسلم، ومن أئمتهم المحتج بقولهم، فمنهم «سعيد بن عفير» و«صالح بن كيسان» و«الليث بن سعد بن عبد الرحمن» عالم الديار المصرية بلا مدافع وغيرهم، راجع «ميزان الاعتدال» و«لسان الميزان».

وثالثاً: ورود ذكر «علوان بن داود» في «الثقات» وعدم ذكره في «الكامل في

١ - سورة الجحرات، الآية ٦.

.....
الضعفاء» لابن عديّ؛ لأنه قال في مقدّمة كتابه: «وأنا ذاكر في كتابي هذا كلّ من ذكر بضرب من الضعف... ولا يبقى من الرواة الذين لم أذكرهم، إلّا من هو ثقة أو صدوق، فذلك توثيق آخر «لعلوان بن داود» لعدم وروده في «الكامل».

فعلى هذا لا موجب لردّ خبره إلّا صدّ الناس وهجرهم لعلومهم حتّى فات من الناس علم جمّ، وخير كثير، كما تنبّه على ذلك العلّامة جمال الدين القاسمي في كتابه «الجرح والتعديل»^(١).

٤ / صالح بن كيسان، أبو محمّد، ويقال: أبو الحارث المدّني مؤلّي ابن عامر^(٢)، المتوفّى بعد سنة ١٤٠.

رأى، عبّاد الله بن الزبير وعبّاد الله بن عمر، وقال يحيى بن معين: أنّه سمع منهما. قال الذهبي: كان من أئمة الأثر، المؤدّب أدب أولاد عمر بن عبدالعزيز زمان إمرته على المدينة، قال «حرب الكرماني»: سئل أحمد بن حنبل عن صالح بن كيسان، فقال: بخ بخ.

١ - الجرح والتعديل/القاسمي: ص ٣٢، ط. دار الحديث الأزهر مع تحقيق: محمّد عبدالحكيم القاضي.

٢ - التاريخ الكبير ٢٨٨/٤. الجرح والتعديل ٤١٠/٤. تاريخ الإسلام - وفيات ١٤١ - ١٦٠: ص ١٧٨. تذكرة الحفاظ ١٤٨/١. ميزان الاعتدال ٢٩٩/٢. سير أعلام النبلاء ٤٥٤/٥، رقم ٢٠٣. تهذيب التهذيب ٣٩٩/٤. طبقات الحفاظ: ص ٧٠. تهذيب ابن عساكر ٣٨٠/٦ تاريخ أبي زرعة ٤١٢/١. التاريخ/ابن معين ٩٤٧/٢. الوافي بالوفيات ٢٦٩/١٦، رقم ٣٠٠ شذرات الذهب ٢٠٨/١.

وقال يعقوب: صالح، ثقة، ثبت.

وقال ابن أبي حاتم، عن أبيه، قال: صالح أحب إلي من عقيل، لأنه حجازي وهو أسن، رأى ابن عمر، وهو ثقة يعد في التابعين، وقال النسائي وابن خراش وغيرهما: ثقة.

٥ / حميد بن عبد الرحمن بن عوف القرشي أبو إبراهيم، المتوفى ١٠٥^(١).

قال أحمد بن عبد الله العجلي وأبو زرعة وابن خراش: ثقة.

قال الواقدي: كان ثقة، كثير الحديث.

وقال الذهبي: كان فقيهاً، نبلاً، شريفاً، وثقة أبو زرعة الرازي، وقيل أنه لحق عمر، ولم يصح ذلك بل ولد في أيامه.

١ - طبقات ابن سعد ١٥٣/٥. تاريخ الثقات/العجلي: ص ١٣٤، رقم ٣٣٩. الجرح والتعديل ٢٢٥/٣، رقم ٩٨٩. الثقات/ابن حبان ١٤٦/٤. رجال صحيح مسلم ١٦٠/١، رقم ٣٢٠. رجال صحيح البخاري ١٧٥/١، رقم ٢٢٣. تهذيب الكمال ٣٧٨/٧، رقم ١٥٣٢. العبر ١١٣/١. سير أعلام النبلاء ٢٩٣/٤، رقم ١١١. الكاشف ١٩٢/١، رقم ٢٦٢. البداية والنهاية ١٤٠/٩. مرآة الجنان ١٩٩/١. وفيات الأعيان ٢٨٤/٤. الوافي بالوفيات: ١٩٥/١٣، رقم ٢٢٣. تهذيب التهذيب ٤٥/٣، رقم ٧٧. تقريب التهذيب ٢٠١/١، رقم ٦٠٣. ميزان الاعتدال ٦١٦/١، رقم ٢٣٤٥. شذرات الذهب ١١١/١.

ذيل « جمهرة » محمد بن السائب الكلبي

لَمَّا احْتَضَرَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: مَا أَسَى عَلَى شَيْءٍ إِلَّا عَلَى ثَلَاثٍ فَعَلْتُهَا وَدِدْتُ أَنِّي تَرَكْتُهَا،
وِثْلَاثٍ تَرَكْتُهَا وَدِدْتُ إِنِّي فَعَلْتُهَا، وَثَلَاثٍ وَدِدْتُ إِنِّي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْهَا.
أَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِي فَعَلْتُهَا وَدِدْتُ أَنِّي تَرَكْتُهَا، فَوَدِدْتُ إِنِّي لَمْ أَكُنْ فَتَشْتُ بَيْتَ
فَاطِمَةَ وَذَكَرْتُ فِي ذَلِكَ كَلَامًا كَثِيرًا...^(١).

١ - جمهرة النسب/ابن الكلبي، المتوفى سنة ٢٠٤، مع تحقيق محمود فردوس العظم - دار الیقظة
العربية - سوريا - دمشق ٩٤/٢.

رواية السيوطي في «مُسند فاطمة»

عن عبد الرحمن بن عوف: أنَّ أبا بكر الصديق قال له في مَرَض مُوته:

إني لا آسى على شيءٍ إلا على ثلاثٍ فعلتُهن، ووددتُ إنِّي لم أفعلهنَّ، وثلاثٍ لم أفعلهنَّ ووددتُ إنِّي فعلتُهنَّ، وثلاثٍ ووددتُ أنِّي سألتُ رسولَ الله ﷺ عنهنَّ.

فأما التي فعلتها ووددتُ أنِّي لم أفعلها: ووددتُ أنِّي لم أكنُ أكشفُ بَيتَ فاطمة وتَرَكْتُه وأنَّ أغلقَ على الحَرْبِ، ووددتُ أنِّي يوم «سقيفة بني ساعدة» كُنتُ قدَدْتُ الأمر في عُتقِ أحدِ الرّجلين، أبي عُبيدة بن الجراح أو عُمر ...، ووددتُ إنِّي كُنتُ سألتُهُ عن ميراثِ العَمَّةِ وابنةِ الأختِ فإنَّ في نفسِي مِنها حَاجةٌ (أبو عُبيد في كتاب الأموال، عق^(١))، خُيَمة بن سليمان الطرابلسي في فضائل الصحابة، طب^(٢))، كر، ص، وقال: إنَّه حديثٌ حسنٌ^(٣).

١ - عق: «عقيلي».

٢ - طب: الطبراني في معجم الكبير والصغير.

٣ - مسند فاطمة/السيوطي: ص ٣٤ - ٣٥. الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.

رواية «ابن أبي الحديد» (*)

روى أحمد وروى «المبرد» في «الكامل» صَدَرَ هذا الخبر عن عبدالرحمن بن عوف، قال:

دخلتُ على أبي بكر أعوده في مرضه الذي مات فيه، فسَلَّمْتُ،
وسألته: كيف به؟ فاستوى جالساً فقال: أما إنِّي لا آسى إلّا بِعَلَى
ثلاث فعلتُهِنَّ، وَدِدْتُ أَنِّي لم أفعلهنَّ، وثلاث لم أفعلهنَّ وَوَدِدْتُ أَنِّي
فعلتُهِنَّ، وثلاث وَدِدْتُ أَنِّي سألتُ رسول الله ﷺ عنهنَّ:

فأما الثلاث التي فعلتُها وَوَدِدْتُ أَنِّي لم أكن فعلتُها: فَوَدِدْتُ أَنِّي لم
أكن كُشِفْتُ عن بيت فاطمة وتركته ولو أغلِقَ على الحرب، وَوَدِدْتُ
أَنِّي يوم سقيفة بني ساعدة كنت قدفت الأمر في عنق أحد الرجلين:
عمر أو أبي عبيدة فكان أميراً وكنت وزيراً^(١).

قال أبو بكر: وحَدَّثني أبو زيد، قال: حَدَّثني محمَّد بن عباد، قال حَدَّثني

* - راجع ترجمة «ابن أبي الحديد» في القسم الأول من هذا الكتاب.

١ - شرح نهج البلاغة ٤٧/٢، ط. مصر.

.....
أخي سعيد بن عباد ، عن الليث بن سعد ، عن رجاله ، عن أبي بكر الصديق أنه قال :

ليتني لم أكشف بيتَ فاطمة ، ولو أعلن على الحرب !^(١)

١ - شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد ٥١/٦ .

رواية «المسعودي»

لَمَّا احتضر أبابكر قال: ما آسى على شيء إلا على ثلاث فعلتها وَدِدْتُ أَنِّي تركتها... فَأَمَّا الثلاث التي فعلتها، وَدِدْتُ أَنِّي تركتها، فَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ فَتَشْتُ بيت فاطمة وذكر في ذلك كلاماً كثيراً... الخ^(١).

وفي «الإمامة والسياسة» لابن قتيبة: «فليتني تَرَكَتُ بَيْتَ عَلِيٍّ وَإِنْ كَانَ أَغْلَقَ عَلِيٍّ الْحَرْبِ»^(٢).

ورواية مليح الأندلس في «عقد الفريد»: «فَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكْشِفْ بَيْتَ فَاطِمَةَ عَنْ شَيْءٍ وَإِنْ كَانُوا أَغْلَقُوهُ عَلَى الْحَرْبِ»^(٣).

وفي «كنز العمال»: «فَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكْشِفْ بَيْتَ فَاطِمَةَ وَتَرَكَتُهُ وَإِنْ كَانُوا غَلَّقُوهُ عَلَى الْحَرْبِ»^(٤).

١ - مروج الذهب ٣٠٨/٢، ط. دار المرفعة - بيروت، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

٢ - الإمامة والسياسة: ص ١٨، ط. القاهرة.

٣ - العقد الفريد ٢٦٨/٤، ط. مصر.

٤ - كنز العمال ٦٣٢/٥، رقم ١٤١١٣.

المصادر

- ١ . القرآن العظيم / كلام الله عزَّوجلَّ .
- ٢ . الأذكار / أبي زكريا يحيى بن شرف ، المتوفى ٦٧٦ هـ ، ط . دار الفكر المعاصر - بيروت ، دار الفكر - سوريا ، تحقيق : أحمد راتب حموش ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- ٣ . إزالة الخفاء / ولي الله مولوي الدهلوي الهندي ، المتوفى ١١٧٦ هـ ، ط . باكستان - لاهور سهيل اكديمي ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .
- ٤ . الاستيعاب / أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر ، المتوفى ٤٦٣ هـ ، ط . دار النهضة - مصر الفجالة القاهرة تحقيق : علي محمد البجاوي .
- ٥ . أسد الغابة / عزالدّين أبي الحسن علي بن محمد الجزري ابن الأثير ، المتوفى ٦٣٠ هـ ، ط . دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٦ . الإصابة في تميز الصحابة / أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، المتوفى ٨٥٢ هـ ، ط . دار الفكر للطباعة والنشر .
- ٧ . الأعلام / خيرالدّين بن محمود بن محمد الزركلي ، المتوفى ١٣٩٦ هـ ، ط . الثالثة .
- ٨ . الإكمال / أبي نصر علي بن هبة الله المعروف بابن ماكولا ، المتوفى ٤٧٥ هـ ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م .
- ٩ . الإمامة والسياسة / عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، المتوفى ٢٧٦ هـ ، ط . مصطفى البابي - القاهرة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

.....
١٠ . الأموال / أبي عبيد القاسم بن سلام، المتوفى ٢٢٤، ط . دار الفكر للطباعة والنشر، ط ١٤٠٨ / ١٩٨٨م، تحقيق: محمد خليل هراس .

١١ . الإمام علي بن أبي طالب / عبدالفتاح عبدالمقصود، ط . مصر .

١٢ . الأنساب / السمعاني أبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي، المتوفى ٥٦٢، ط . دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ / ١٩٨٨م، تحقيق: عبدالله عمر البارودي ودار الجنان .

١٣ . أنساب الأشراف / للبلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، المتوفى ٢٧٩، ط . دار المعارف القاهرة، الطبعة الثالثة، تحقيق: الدكتور محمد حميد الله .

١٤ . ايضاح المكنون / إسماعيل باشا بن محمد أمين البابائي البغدادي ط . دار الفكر، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

١٥ . البداية والنهاية / إسماعيل بن عمر الدمشقي المعروف بابن كثير، المتوفى ٧٧٤، ط . دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٩ / ١٩٨٩م، تحقيق: أحمد بن ملحهم وآخرون .

١٦ . بغية الوعاة / جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، المتوفى ٩١١، ط . المكتبة العصرية - بيروت، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم .

١٧ . تاريخ الإسلام / أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، المتوفى ٧٤٨، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م، تحقيق: عمر عبدالسلام ترمري، دار الكتاب العربي - بيروت .

١٨ . تاريخ أسماء الثقات / أبي حفص عمر بن شاهين، المتوفى ٣٨٥، ط . دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ / ١٩٨٦م، تحقيق: أمين قلعجي .

١٩ . تاريخ بغداد / أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، المتوفى ٤٦٣، ط . دار

.....
الفكر للطباعة والنشر .

- ٢٠ . تاريخ الثقات / أبي الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي ، المتوفى ٢٦١ ، ط . دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى : ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م عبدالمعطي قلعجي .
- ٢١ . تاريخ عمر بن الخطاب / جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي ، المتوفى ٥٩٧ ، ط . دار الرائد العربي - الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- ٢٢ . تاريخ خليفة بن خياط / أبي عمرو خليفة بن خياط شباب العُصْفُري ، المتوفى ٢٤٠ ، تحقيق : أكرم ضياء العمري الدمشقي ١٩٧٧ م .
- ٢٣ . تاريخ مدينة دمشق / أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله المعروف بابن عساكر ، المتوفى ٥٧١ ، ط . دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت ، تحقيق : علي شيري ، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م .
- ٢٤ . التاريخ الصغير / لأبي عبدالله البخاري ، المتوفى ٢٥٦ ، ط . دار الوعي والتراث - حلب ١٩٧٧ م ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد .
- ٢٥ . تاريخ الطبري / أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، المتوفى ٣١٠ ، ط . مؤسسة عزالدّين - بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- ٢٦ . التاريخ الكبير / محمد بن إسماعيل البخاري ، المتوفى ٢٥٦ ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٢٧ . تاريخ يحيى بن معين : المتوفى ٢٣٣ رواية : عباس الدّوري ، تحقيق : أحمد محمد نور سيف - مكة المكرمة ١٩٧٩ م .
- ٢٨ . تأويل مختلف الحديث / أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، المتوفى ٢٧٦ ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت ، تحقيق : إسماعيل الأسعدي .

.....

٢٩ . التحرير / عبد الكريم بن محمد السمعاني التميمي ، المتوفى ٥٦٢ ، تحقيق : منيرة ناجي ، ط . مصر .

٣٠ . تدريب الزاوي / جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، المتوفى ٩١١ ، ط - دار الكتاب العربي ، تحقيق : أحمد عمر هاشم ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م (عن النسخة القديمة الهندية) .

٣١ . تذكرة الحفاظ / أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي ، المتوفى ٧٤٨ ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت ، تصحيح : عبدالرحمن بن يحيى المعلمي ١٣٧٤ هـ .

٣٢ . تعجيل المنفعة / أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، المتوفى ٨٥٢ ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت ، تحقيق : صالح شعبان ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م .

٣٣ . تقريب التهذيب / أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، المتوفى ٨٥٢ ، ط . دار المعرفة - بيروت ، تحقيق : عبدالوهاب عبداللطيف .

٣٤ . تقييد العلم / الخطيب البغدادي ، المتوفى ٤٦٣ ، ط . دار إحياء السنة النبوية - بيروت ١٣٩٥ .

٣٥ . تلخيص المستدرک / أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي ، المتوفى ٧٤٨ ، ط . دار المعرفة - بيروت ، إشراف : يوسف عبدالرحمن المرعشلي .

٣٦ . تلخيص الشافي / محمد بن الحسن الطوسي ، المتوفى ٤٦٠ هـ .

٣٧ . التمهيد لما في الموطا ومن المعاني والأسانيد / أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر ، المتوفى ٤٦٣ ، الطبعة الثانية ، تحقيق : مصطفى العلوي ١٣٨٧ هـ .

٣٨ . تهذيب الأسماء واللغات / أبي ذكريا محيي الدين بن شرف النووي ، المتوفى ٦٧٦ ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت .

-
- ٣٩ . تهذيب تاريخ دمشق / عبدالقادر بدران ، المتوفى ١٣٤٦ ، ط . دار الفكر ، تحقيق : رياض عبدالحميد مراد ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- ٤٠ . تهذيب التهذيب / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، المتوفى ٨٥٢ ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م ، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت .
- ٤١ . تهذيب الكمال / أبي الحجاج المزي ، المتوفى ٧٤٢ ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، مؤسسة الرسالة ، تحقيق : بشار عواد معروف .
- ٤٢ . توشيح الديباج وحلية ابتهاج / بدرالدين القرافي ، المتوفى ٩٤٦ ، ط . دار الغرب الإسلامي ، تحقيق : أحمد الشتيوي ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- ٤٣ . جامع الأصول في أحاديث الرسول / أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري ، المتوفى ٦٠٦ ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، أشرف على طبعة الشيخ عبدالمجيد سليم ، وحققه محمد حامد الفقي ناشر دار إحياء التراث العربي .
- ٤٤ . الجرح والتعديل / عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي ، المتوفى ٣٢٧ ، الطبعة الأولى عن نسخة المطبوعة بحيدرآباد - الدكن - الهند ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، تحقيق : عبدالرحمن المعلمي اليمني .
- ٤٥ . الجرح والتعديل / جمال الدين القاسمي ، ط . دار الحديث - القاهرة تحقيق : محمد بن عبدالحكيم القاضي .
- ٤٦ . الجمع بين رجال الصحيحين / محمد بن طاهر بن علي المقدسي ، المتوفى ٥٠٧ هـ ، ط . دار الباز - مكة المكرمة ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ ، دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٤٧ . جبهة النسب / ابن الكلبي ، تحقيق : محمود فردوس العظم ، دار اليقظة العربية - سوريا .

.....
٤٨ . جنة المراتب / عمر بن بدر بن سعيد بن محمد الموصلي أبو حفص ، ط . دار الكتاب العربي - بيروت .

٤٩ . حاشية الشلبي على شرح «كنز الدقائق» / فخرالدين الزيلعي ، ط . دار المعرفة - بيروت ، أعيد بالأفست من الطبعة الأولى ببولاق - مصر .

٥٠ . حلية الأولياء / أبي نعيم أحمد بن عبدالله الاصفهاني ، المتوفى ٤٣٠ هـ ، ط . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٥١ . الدر المنثور في التفسير بالمأثور / جلال الدين السيوطي ، المتوفى ٩١١ هـ ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م دار الفكر للطباعة والنشر .

٥٢ . الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب / إبراهيم بن علي بن فرحون المالكي ، المتوفى ٧٩٩ هـ ، دار التراث - القاهرة ١٣٥١ هـ .

٥٣ . الرصف لما روي عن النبي (ص) من الفعل والوصف / محمد بن محمد بن عبدالله العاقولي ، المتوفى ٧٩٧ هـ ، ط . مكتبة التوعية الإسلامية - القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

٥٤ . الروض الأنف / أبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي ، المتوفى ٥٨١ (مع تحقيق وتعليق: عبدالرحمن الوكيل) - القاهرة - مدينة الزهراء - حلوان .

٥٥ . رجال صحيح البخاري / أبي نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي ، المتوفى ٣٩٨ هـ ، ط . دار المعرفة - بيروت ، تحقيق : عبدالله الليثي الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

٥٦ . رجال صحيح مسلم / أبي بكر أحمد بن علي بن منجويه الأصفهاني ، المتوفى ٤٢٨ هـ ، ط . دار المعرفة - بيروت ، تحقيق : عبدالله الليثي ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

-
- ٥٧ . الرحيق المختوم / صفي الرحمن المباركفوري ، ط . دار الحديث - القاهرة ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .
- ٥٨ . دلائل الإمامة / أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ابن رستم) ط . الغري .
- ٥٩ . السنن البيهقي / أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، ط . دار المعرفة - بيروت ، يوسف عبد الرحمن المرعشلي .
- ٦٠ . سنن الترمذي / أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، المتوفى ٢٧٩ ، ط . دار الفكر للطباعة والنشر ، تحقيق : كمال يوسف الحوت .
- ٦١ . السهم المصيب في كبد الخطيب / الملك المعظم أبي المظفر عيسى بن سيف الدين أبي بكر بن أيوب ، المتوفى ٦٢٤هـ ، ط . دار الفكر - بيروت .
- ٦٢ . سير أعلام النبلاء / أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، المتوفى ٧٤٨ ، ط . التاسعة مؤسسة الرسالة ، أشرف على تحقيقه شعيب الارنؤوط .
- ٦٣ . شذرات الذهب في أخبار من ذهب / أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، المتوفى ١٣٥٠ ، ط . دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٦٤ . شرح نهج البلاغة / عبد الحميد بن هبة الله ، المتوفى ٦٥٥ ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية - القاهرة ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م .
- ٦٥ . صحيح البخاري / محمد بن إسماعيل البخاري ، المتوفى ٢٥٦ ، ط . دار القلم - بيروت ، تحقيق : قاسم الشماخي الرفاعي ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
- ٦٦ . صحيح مسلم / أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، المتوفى ٢٦١ ، ط . دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة الثالثة بشرح النووي .
- ٦٧ . الضعفاء الكبير / أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي ، المتوفى ٣٢٢ ،

- ط . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م، تحقيق: أمين قلعجي .
- ٦٨ . الضعفاء والمتروكين / أحمد بن شعيب .
- ٦٩ . طبقات الأولياء / عمر بن علي بن أحمد بن الملقن، المتوفى ٨٠٤، ط . دار المعرفة - بيروت، تحقيق: نورالدين شريفة، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
- ٧٠ . طبقات الحفاظ / جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى ٩١١، ط . دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م لجنة التحقيق .
- ٧١ . طبقات خليفة / لأبي عمرو خليفة بن خياط شباب العصفري، المتوفى ٢٤٠.
- ٥١ . طبقات الشافعية / جمال الدين عبدالرحيم بن الحسن الاسنوي، المتوفى ٧٧٢، ط . دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م، تحقيق: يوسف الحوت .
- ٧٢ . الطبقات الكبرى المسمى بـ «لواقح الأنوار» / الشيخ عبدالوهاب الشعراني الشافعي المصري، صحح بمعرفة لجنة من العلماء بالقاهرة ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م.
- ٧٣ . الطبقات الكبرى / محمد بن سعد كاتب الواقدي، المتوفى ٢٣٠، ط . دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، احسان عباس .
- ٧٤ . طبقات المفسرين / شمس الدين علي بن أحمد الداودي، المتوفى ٩٤٥، ط . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م..
- ٧٥ . طوق الحمامة / علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، المتوفى ٤٥٦ هـ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م.
- ٧٦ . العبر في خبر من غير / أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، المتوفى ٧٤٨، ط . دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: بسيوني زغلول .

- ٧٧ . العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين / تقي الدين أبي الطيب محمد بن أحمد الحسيني المكي الفاسي، المتوفى ٨٣٢، ط . مؤسسة الرسالة - بيروت ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- ٧٨ . العقد الفريد / ابن عبدربه أحمد بن محمد الأندلسي ، المتوفى ٣٢٨، ط . دار الكتب العلمية - بيروت ، تحقيق : دكتور مفيد محمد قميحة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ٧٩ . علوم الحديث / ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ، المتوفى ٦٤٣، ط . دار الفكر المعاصر - بيروت - سوريا ، تحقيق : نور الدين عتر .
- ٨٠ . الفائق في غريب الحديث / محمود بن عمر جلاله الزمخشري ، المتوفى ٥٨٣، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط . دار الفكر للطباعة ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .
- ٨١ . فتح الباري شرح صحيح البخاري / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، المتوفى ٨٥٢، ط . دار المعرفة - بيروت ، قرأ أصله تصحيحاً عبدالعزيز بن عبدالله بن باز بالرياض .
- ٨٢ . الفتح الرباني لترتيب مسند أحمد بن حنبل / أحمد عبد الرحمن البناء ، المتوفى ١٣٧٨، ط . دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٨٣ . الفرق بين الفرق / عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الاسفرائيني التميمي ، المتوفى ٤٢٩هـ ، ط . مكتبة دار التراث - القاهرة ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد .
- ٨٤ . فوات الوفيات / محمد بن شاكر الكتبي ، المتوفى ٧٦٤هـ ، تحقيق : احسان عباس ، ط . دار صادر - بيروت .
- ٨٥ . فيض القدير شرح جامع الصغير / عبد الرؤوف المناوي ، المتوفى ١٠٣١، ط . دار المعرفة - بيروت .
- ٨٦ . قواعد في علوم الحديث / ظفر أحمد العثماني التهانوي ، ط . الرياض ، تحقيق : عبد الفتاح

أبوغدة.

٨٧ . الكاشف / محمد بن أحمد الذهبي ، المتوفى ٧٤٨ ، ط . دار الكتب العلمية ، تحقيق : لجنة من العلماء ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

٨٨ . الكامل في ضعفاء الرجال / أبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني ، المتوفى ٣٦٥ ، ط . دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت ، الطبعة الثالثة ، تحقيق : يحيى مختار غزّاري .

٨٩ . الكامل في التاريخ / علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير ، المتوفى ٥٦٣ هـ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

٩٠ . كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون / مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة ، المتوفى ١٠٦٧ هـ ، ط . دار الفكر - بيروت ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

٩١ . كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال / علاء الدين علي المتقي بن حسان الدين الهندي ، المتوفى ٩٧٥ ، ط . مؤسسة الرسالة - بيروت ، الشيخ بكرى حيّاني - الشيخ صفوة السقا ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .

٩٢ . لسان الميزان / أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر ، المتوفى ٨٥٢ ، ط . دار إحياء التراث العربي - بيروت ، تحقيق : محمد عبدالرحمن المرعشلي ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م .

٩٣ . لسان العرب / محمد بن مكرم بن منظور ، المتوفى ٧١١ هـ ، دار الصادر - بيروت .

٩٤ . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / علي بن أبي بكر الهيثمي ، المتوفى ٨٠٧ ، ط . دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

٩٥ . محاوراة حول الإمامة والخلافة / شبلى الدولة مقاتل بن عطية ، أبو الهيجاء ، المتوفى حدود ٥٠٥ ، مؤسسة البلاغ - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م .

٩٦ . المختصر في أخبار البشر / إسماعيل بن علي بن محمد أبي الفداء ، المتوفى ٧٣٢ ، دار

-
- المعرفة - بيروت.
٩٧. مرآة الجنان وعبرة اليقظان / عبدالله بن أسعد اليافعي، المتوفى ٧٦٨، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
٩٨. مروج الذهب ومعادن الجوهر / علي بن الحسين المسعودي، المتوفى ٣٤٦، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد - دار المعرفة - بيروت.
٩٩. المستدرک علی الصحیحین / أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيشابوري، المتوفى ٤٠٥، ط. دار المعرفة - بيروت، باشراف: يوسف عبدالرحمن المرعشلي.
١٠٠. مسند أبي يعلى / الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي، المتوفى ٣٠٧، ط. دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت، تحقيق: حسين سليم اسد، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.
١٠١. مسند أحمد / أبي عبدالله أحمد بن حنبل، المتوفى ٢٤١، ط. دار صادر - بيروت بهامشه منتخب كنز العمال.
١٠٢. المسند الجامع لأحاديث الكتب الستة / بشار عواد وآخرون، الطبعة الأولى، دار الجيل - بيروت، الشركة المتحدة - الكويت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
١٠٣. مشاهير علماء الأمصار / محمد بن حبان البستي، المتوفى ٣٤٥، ط. دار الوفا للطباعة والنشر ١٤١١هـ / ١٩٩١م، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم.
١٠٤. مشكاة المصابيح / محمد بن عبدالله المعروف بالخطيب التبريزي، المتوفى بعد ٧٣٧، ط. المكتب الإسلامي - بيروت، تحقيق: ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
١٠٥. مشكل الآثار / أبي جعفر بن محمد بن سلامة الطحاوي المصري الحنفي، المتوفى ٣٢١، ط. دار الباز مطبعة دائرة المعارف النظامية في الهند - حيدرآباد ١٣٣٣هـ.

-
- ١٠٦ . مصباح المنير / أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي ، المتوفى ٧٧٠هـ ، ط . مصر
بالمطبعة الأميرية ، صححه : مصطفى السقا .
- ١٠٧ . المصنّف / ابن أبي شيبة أبي بكر عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة ، المتوفى ٢٣٥ ،
ط . دار التاج - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .
- ١٠٨ . المصنّف / أبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني ، المتوفى ٢١١ ، ط . المكتب الإسلامي ،
تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، ط . الثانية ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- ١٠٩ . المعجم الأوسط / أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، المتوفى ٣٦٠ ، ط . مكتبة
المعارف - الرياض ، تحقيق : محمود الطحان ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .
- ١١٠ . المعجم الكبير / أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، الطبعة الثانية مع تحقيق : حمدي
عبدالمجيد السلفي .
- ١١١ . معجم المطبوعات العربية / يوسف الياس سركيس .
- ١١٢ . معجم المؤلفين / عمر رضا كحالة ، ط . دار إحياء التراث العربي .
- ١١٣ . معرفة علوم الحديث / أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيشابوري ، المتوفى ٤٠٥ ،
ط . المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ، تحقيق : معظم حسين ، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ /
١٩٧٧م .
- ١١٤ . المعرفة والتاريخ / أبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي ، المتوفى ٢٧٧هـ ، ط . ١٩٨١م -
بيروت ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، ط . مطبعة الإرشاد - بغداد .
- ١١٥ . المغني في الضعفاء / أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي ، المتوفى ٧٤٨ ، ط . دار المعارف
سوريا ، تحقيق : نورالدين عتر ، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ / ١٩٧١م .
- ١١٦ . المغني / قاضي عبد الجبار أبي الحسن الاسدآبادي ، المتوفى ٤١٥هـ ، ط . الدار المصرية

.....
بالقاهرة .

١١٧ . الملل والنحل / محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، المتوفى ٥٤٨ ، تحقيق : محمد سيد
غيلاني ، ط . دار المعرفة - بيروت .

١١٨ منال الطالب شرح غريب الطوال / ابن الأثير ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي -
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مكة المكرمة - جامعة أم القرى .

١١٩ . المنتظم في تاريخ الملوك والأمم / أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، المتوفى
٥٩٧ ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ /
١٩٩٢ م .

١٢٠ . الموضوعات / أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي ، المتوفى ٥٩٧ .

١٢١ . ميزان الاعتدال / أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، المتوفى ٧٤٨ ، ط . دار الفكر -
بيروت ، تحقيق : علي محمد البجاوي .

١٢٢ . النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي ،
المتوفى ٧٨٤ .

١٢٣ . نصب الراية / عبدالله بن يوسف الزيلعي ، المتوفى ٧٦٢ ، ط . دار إحياء التراث العربي -
بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

١٢٤ . نهاية الارب في فنون الأدب / أحمد بن عبد الوهاب النويري ، المتوفى ٧٣٣ ، طبعة وزارة
الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية ، مطبعة دار الكتب المصرية ٢٥٠٠ / ١٩٢٦ / ٢٠

١٢٥ . هدى الساري في مقدمة فتح الباري / أحمد بن علي بن حجر ، المتوفى ٨٥٢ .

١٢٦ . الوافي بالوفيات خليل بن ايبك بن عبدالله الصفدي ، المتوفى ٧٦٤ هـ ، ط . هلموت ريتز ،
طبعة جمعية المستشرقين الالمانية .

.....

١٢٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن
خلّكان، المتوفى ٦٨١، ط. دار الثقافة - بيروت، تحقيق: إحسان عباس.

فهرس الفهارس

- ١ - فهرس الآيات القرآنية
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية
- ٣ - فهرس أسماء الكتب
- ٤ - فهرس أسماء الأعلام
- ٥ - فهرس الكنى
- ٦ - فهرس الأنساب والألقاب
- ٧ - فهرس أسماء الأماكن
- ٨ - فهرس الأقوال
- ٩ - فهرس أسماء القبائل
- ١٠ - محتويات الكتاب

فهرس الآيات القرآنية

آل عمران

- ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ
انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ... ﴾ الآية ١٤٤ ٧٢

المائدة

- ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ تَبْعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا... ﴾ الآية ٥٠ ٧١
﴿ لَيْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ الآية ٨٠ ٧٤
﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ الآية ٦٤ ٦٩

الأنعام

- ﴿ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ الآية ٦٧ ٧١

التوبة

- ﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ الآية ٤٩ ٧٠
﴿ أَتَخْشَوْنَ اللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ الآية ١٣ ٧٢
﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ
بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ الآية ١٢٨ ٦٩

هود

- ﴿ فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴾ الآية ٥٥ ٧٣

﴿ أَنزَلْنَاهُ مَكِّمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴾ الآية ٢٨ ٧٥

إبراهيم

﴿ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ الآية ٢٧ ٥

﴿ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ الآية ٨ ٧٢

الكهف

﴿ بَشِّرِ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ الآية ٥٠ ٧٠

النور

﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾ الآية ٤٠ ٥

﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ الآية ٣٦ ٤٦

الشعراء

﴿ وَسَيَعْلَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ الآية ٢٢٧ ٧٣

الأحزاب

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ... ﴾ الآية ٣٣ ٥٩

الزمر

﴿ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ الآية ٣٦ ٥

﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ ﴾ الآية ٣٧ ٥

الحجرات

﴿ أَنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ الآية ٦ ١٨٥

فهرس الأحاديث النبوية

أحِبُّ أَهْلِي إِلَيَّ فَاطِمَةُ	٥١
إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٌ	٥١
اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي	٦١
أَمَّا تَرْضِينَ أَنْ تَكُونِي	٥٢ و ٥٣
الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ	٥٣
الْحَلَالُ الْبَيْنُ وَالْحَرَامُ الْبَيْنُ	١٥٢
سَيِّدَاتُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ	٥٤
فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي	٥١ و ٥٢
فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ	٥٢
فَداك أَيْ وَأُمِّي	٥٧
الْمَرْءُ يَحْفَظُ فِي وَلَدِهِ	٧١ و ١٢٦
نَزَلَ مَلِكٌ مِنَ السَّمَاءِ فَاسْتَأْذَنَ	٥٢
يَا بَنِيَّةُ ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ	٥٣
يَا بَنِيَّةُ ، لَكَ رَقَّةُ الْوَلَدِ	٥٥
يَا فَاطِمَةُ ، إِنَّ اللَّهَ يَغْضِبُ	٥٣

فهرس الكتب

الأموال : ١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٠
الانتصار : ١٤٤
الأنساب : ١٤١ ، ١٠٤
أنساب الأشراف : ٨٥ ، ١٣
إنسان العين في مشايخ الحرمين : ١١٨
ايضاح المكنون : ١٦٥
ب
كتاب البارع : ١٣٨
بحر الدم : ٤٠
البداية والنهاية : ٢٩ ، ٤٥ ، ٦٨ ، ٨٠ ، ٨٥
٨٦ ، ٩١ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١١ ، ١١٤ ،
١٣٤ ، ١٤١ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٨
بدر الطالع : ١٤١
بروكلمان : ١١٩
البرهان الجلي في معرفة الولي : ١٠٨
بغية الوعاة : ١٥٩ ، ١٧٧



أبجد العلوم : ١١٩
اتحاف النبلاء : ١١٩
الأخبار : ١٣٦
أخبار اصفهان : ١٨١
أخبار القضاة : ١٥٩
أدب الكاتب : ١٥٩
الأذكار : ٦٢ ، ٦١
الارشاد إلى مهمات علم الاسناد : ١١٨
ارشاد العرفان : ١٠٨
إزالة الخفاء : ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧
الاستيعاب : ١١٢
الاعلام : ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٥٩
الإعلام بما أبهم في القرآن : ٦٠
الاكمال : ١٤٣ ، ١٥٠
الإمامة والسياسة : ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٩٢

بلاغات النساء : ٧٣

البلدان الصغير : ٨٦

البلدان الكبير : ٨٦



تاريخ ابن معين : ٨١، ٩٧، ١٨٦

تاريخ ابن الوردي : ١١٤

تاريخ أبو زرعة : ١٨٦

تاريخ الإسلام : ١٢، ٤٥، ٦٧، ٦٨، ٨٩، ٩١

٩٧، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٢٣،

١٤١، ١٤٧، ١٥٥، ١٥٩، ١٨٠، ١٨١،

١٨٦، ١٨٢

تاريخ أسماء الضعفاء : ٢٤

تاريخ بغداد : ٨٠، ٨٧، ٩١، ٩٣، ٩٥، ١٤٣،

١٥٠، ١٧٧

تاريخ الخلفاء : ٢٩، ١٢٣، ١٣٨

تاريخ الخليفة : ٨١، ٨٨، ٨٩، ٩٦

التاريخ الصغير : ٢٤، ٨٠، ٨٨، ٨٩، ٩٥

١٧٧

تاريخ الطبري : ١٢٣

تاريخ عمر بن الخطاب : ١٢٥

تاريخ الكبير : ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٨

٨٩، ٩٣، ١٨٣، ١٨٦

تأويل مختلف الحديث : ١٥٩

تبيين الحقائق : ١٥٠

التحجير : ١٤١

تحفة الاحوذى : ٤٥، ٥٠، ٥٤

تدريب الراوي : ٢٩، ٣٦، ٧٩

تذكرة الحفاظ : ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٩، ٦٠

٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٨٩

٩٠، ٩٣، ٩٥، ١٣١، ١٥١، ١٥٤، ١٥٥،

١٦٣، ١٧٧، ١٨١، ١٨٣، ١٨٦

تعجيل المنفعة : ٨٨

تقريب التهذيب : ٣٩، ٨٩، ٩٣، ٩٧، ١٥٤،

١٨٧

تقييد العلم : ٢٧، ٢٨

تلخيص الشافي : ٦٤

تلخيص المستدرک : ٢٩

التمهيد : ٦٣، ٨٣

التنكيل : ١٥٠

التوراة : ٣٠، ٣١

توشيح الديباج : ٢١

توضيح المشتبه : ١٤٣، ١٤٤

تهذيب الأسماء واللغات : ٤٥، ٥٦، ٨٤

تهذيب تاريخ دمشق : ٨٣، ١٨١، ١٨٦

تهذيب التهذيب : ٣٩، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٤

٨٨، ٨٩، ٩٣، ٩٥، ٩٧، ١٤٧، ١٥٤، ١٧٧،

١٨٢، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٧

تهذيب الكمال : ٣٩، ٨١، ٨٩، ٩٣، ٩٥، ٩٧،

١٤٧، ١٨٢، ١٨٧



الثقات / ابن حبان : ٨٢، ٨٨، ٩٧، ١٨٤،

١٨٥

الثقات / المعجلي : ٩٥، ٩٧، ١٨٧



جامع الأصول : ٢١، ٢٢، ٢٣، ٣٠، ٤٥

الجامع الصغير : ٥٩

الجرح والتعديل : ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٩

٩٣، ٩٥، ٩٧، ١٧٧، ١٨٣، ١٨٧

الجرح والتعديل / القاسمي : ١٤٥، ١٨٦

جزاء اللطيف في ترجمة العبد الضعيف : ١١٨

جمع بين رجال الصحيحين : ١٨٣

جمع الجوامع : ٢٦، ٥٣، ١٠٨

جمل نسب الأشراف : ٨٦

جمهرة النسب : ١٨٨

جنت المرتاب : ٢٢، ١٤٩

الجواهر المضية : ١٤٩



الحاوي : ١٢١

حجة الله بالغة : ١١٨

حدائق الأذهان : ١٣٦

الحدائق الحنفية : ١١٩

حسن المحاضرة : ١١٤

حلية الأولياء : ٤٤، ٤٥، ٨٣، ١٧٩



الخصائص : ١٤٧



دائرة المعارف الإسلامية : ١١٨

الدرر الكامنة : ١١٤، ١٢١، ١٤١، ١٦٣

الدر المنثور : ٤٦، ٥٨، ٥٩

دلائل الإمامة : ٦٤

دول الإسلام : ٨٧، ٩٢، ١٨١

ديباج المذهب : ١٨٢



ذيل طبقات الحنابلة : ١٠٠

ذيل المذيل : ٤٥

ذيل مرآة الزمان : ١٣٤



رجال البخاري : ٣٩، ١٨٧

السيرة النبوية وأخبار الخلفاء : ١٢٣

سيمای فاروق : ١٢٦



شذرات الذهب : ١٢، ٦٨، ٨٠، ٨١، ٨٢

٩١، ٩٢، ٩٣، ١٠٣، ١٠٨، ١٣٨، ١٤١

١٥١، ١٥٥، ١٧٧، ١٨١، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٧

شرح صحيح مسلم : ١٥٣

شرح المهذب : ٦١

شرح نهج البلاغة : ٧٣، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩

١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٩٠



صحيح ابن حبان : ١٤٧

صحيح البخاري : ٢٥، ٢٩، ٣٧، ٣٨، ٣٩

٥١، ٥٢، ٦٦، ٦٧، ١٢٤، ١٥٣

صحيح مسلم : ٦٧، ١٥٣



ضعفاء العقيلي : ٢٢، ٢٤، ٢٩

الضعفاء والمتروكين : ٢٤، ٤٠



طبقات ابن سعد : ٨٠، ٨١، ٨٤، ٨٨، ٨٩

رجال صحيح مسلم : ١٨٧

الرحيق المختوم : ١٢٥، ١٧٠

الرصف : ١٢٥

الرفع والتكميل : ٢٢، ٢٣، ٩٧

الرقق المرقوم في غايات العلوم : ١٠٨

روح المعاني : ٤٦، ٥٨

الروض الأكنف : ٤٩، ٥٦، ٦٠



سنن البيهقي : ٦٧

سنن الدارقطني : ١٨٢

سنن الدارمي : ٢٩

سنن النسائي : ١٤٧

سؤالات ابن الجنيدي : ٣٩

سهم المصيب في الرد على الخطيب : ١٤٩

سهم المصيب في كبد الخطيب : ١٤٩

سهم المصيب في نحر الخطيب : ١٤٩

سير أعلام النبلاء : ١٢، ٢٨، ٣٩، ٤٠، ٤٥

٦٥، ٦٨، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦

٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ٩٧

١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١١١، ١٣٥، ١٣٧

١٤١، ١٤٤، ١٤٧، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤

١٥٥، ١٥٩، ١٨١، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٧

سيرة ابن هشام : ١٢٥، ١٣٣، ١٧٠

عيون الأخبار : ١٥٩

عيون التواريخ : ١٠٣



الغارات : ٦٤

الغرر : ١١، ١٢

غريب الحديث : ٦٨، ٧٣، ١٥٩

غريب القرآن : ١٣٨، ١٥٩

الغيلانيات : ٥١



الفائق : ٧٣

فتح الباري : ٢٤، ٥٠، ٥١، ٦١، ٦٢، ٩٤، ٩٦

١٤٨

الفتوح : ٨٦

فتوح البلدان : ١٣

فرائد السمطين : ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥

الفرائض : ٦٠

الفرق بين الفرق : ١٤١

الفلك الدائر : ١٣٤

فوات الوفيات : ١٢١، ١٢٢، ١٣٤

الفوز الكبير في أصول التفسير : ١١٨

فهرس الفهارس : ١١٨

فيض القدير : ٥٩

١٨٧، ١٧٧، ٩٦، ٩٥

طبقات الأولياء : ١٦٣

طبقات الحفاظ : ٨٠، ٨١، ٨٢، ٩٢، ٩٣

١٨٦، ١٨٣، ١٨١

طبقات الحنفية : ١٤٩

طبقات خليفة ابن الخياط : ٨٢، ٨٩، ٩٦

طبقات الشافعية : ٩١، ١٠٠، ١٠٤، ١٤١

١٦٣، ١٧٧

طبقات القراء : ٩١

الطبقات الكبرى : ٢٧، ٢٨، ٥٠، ٩٦، ١٤٦

طبقات المفسرين : ٩١، ١٥٩، ١٧٧، ١٨٧

طوق الحمامة : ١٤٣



العبر : ٨٠، ٨٤، ٨٨، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ١٧٧

١٨٧، ١٨١

عبقريه عمر : ١٢٦

العقد الثمين : ١٧٧

عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد :

١١٨

العقد الفريد : ١١٠، ١١١، ١٤٩، ١٩٢

علوم الحديث / ابن صلاح : ٣٦

عمدة القاري : ٣٨

عهد اردشير : ٨٦

١٨٥، ١٨٤

لِوَاقِحِ الْأَنْوَارِ : ١٤٦



المَجْرُوحِينَ : ٢٤، ١٤٧

مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ : ٤٧، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦

مُحَاوَرَةٌ حَوْلَ الْإِمَامَةِ وَالْخِلَافَةِ : ٩٨، ٩٩

١٠١، ١٠٢

المَحْصُلُ وَالْمَحْصُولُ : ١٣٤

مَخْتَصَرُ تَارِيخِ دِمَشْقَ : ٨٥، ٩١

مَخْتَصَرُ سِيرَةِ الرَّسُولِ : ١٢٥، ١٧٠

المَخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ الْبَشَرِ : ١٠٤، ١٢٠،

١٤١

مِرَاةُ الْجَنَانِ : ٨٧، ٩١، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٤،

١١١، ١٤١، ١٥٩، ١٧٧، ١٨١، ١٨٧

مَرْجُ الزَّهَبِ : ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٩٢

مُسْتَدْرَكُ الْحَاكِمِ : ٢٩، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٠،

٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٦٢

مُسْنَدُ أَحْمَدَ : ٤٥، ٦٧

المُسْنَدُ الْجَامِعُ : ٣١

مُسْنَدُ فَاطِمَةَ : ١٠٦، ١٠٧، ١٨٩

مُشَاهِيرُ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ : ٨٢، ٨٨

مُشْكَاةُ الْمَصَابِيحِ : ٤٩، ٦٢

مُشْكَلُ الْأَثَارِ : ٤٧، ٥٣، ٥٤



القَامُوسُ : ٦٥

قِرَّةُ الْعَيْنَيْنِ : ١١٧

قَوَاعِدُ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ : ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٩٧،

١٥٠



الْكَاشِفُ : ٣٩، ٨١، ٩٥، ١٧٧، ١٨٣، ١٨٧

الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ : ٨٩، ١٠٤، ١٠٥، ١٢٥،

١٧٠، ١٨٥

الْكَامِلُ فِي الضَّعْفَاءِ : ٤٠

الْكَامِلُ / الْمُبْرَدُ : ١٩٠

كُشْفُ الْإِلْتِبَاسِ : ٣٨

كُشْفُ الظُّنُونِ : ١٠٨، ١٦٥

كُنْزُ الدَّقَائِقِ : ١٥٠

كُنْزُ الْعَمَالِ : ٢٩، ٣٠، ٥١، ٥٤، ٥٥، ١٠٧،

١٠٨، ١٩٢



اللِّبَابُ : ٣٨، ٩١

لِسَانُ الْعَرَبِ : ١٤٩

لِسَانُ الْمِيزَانِ : ٦٥، ٩١، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤،

١٥١، ١٥٩، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١

منال الطالب : ٦٨، ٧٣، ٧٥، ١٢٦
 المنتظم : ٩٢، ١٠٠، ١٠٤، ١٥١
 المنهل الصافي : ١١٤
 المواهب العلية في الجمع بين الحكم القرآنية
 والحديثية : ١٠٨
 ميزان الاعتدال : ٢٢، ٣٤، ٣٩، ٦٥، ٨٠، ٨٧
 ٩٣، ٩٧، ١٥١، ١٥٤، ١٥٩، ١٨٠، ١٨١



النجوم الزاهرة : ٨٧، ٨٨، ٩٢، ١٠٣، ١٠٤،
 ١١٤، ١٢١، ١٣٧، ١٤١، ١٤٣، ١٧٧،
 ١٨١

نصب الراية : ٣٨، ٣٩
 نهاية الإرب في فنون الأدب : ١٠٤، ١١٣
 نهج الحق : ١١، ١٢



الوافي بالوفيات : ٩١، ٩٣، ١٠٤، ١١١،
 ١٢١، ١٣٤، ١٤١، ١٥١، ١٥٤، ١٥٩،
 ١٨١، ١٨٦
 وفيات الأعيان : ١٢، ٦٨، ٩١، ١٠٣، ١٠٤،
 ١٨١، ١٨٧
 الولاية والقضاة : ١٨٢
 كتاب الولاية : ١٢

مشكل القرآن : ١٥٩
 المصباح المنير : ٢٢
 المصنف ابن أبي شيبة : ٥٧، ٧٩، ٨٠، ١٠٦،
 ١٠٧، ١٥٠
 المصنف عبدالرزاق : ٢٧، ٢٩
 المعارف : ١٥٩
 معجم الأدباء : ٨٧
 معجم الأوسط : ٤٦، ٤٧، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦،
 ٥٨، ١٨٢
 معجم شيوخ الذهبية : ١٦٣، ١٦٤
 معجم الصغير : ١٨٢، ١٨٩
 معجم الكبير : ٤٦، ٤٧، ٥٣، ٥٥، ١٨٠،
 ١٨٩، ١٨٢
 المعجم المختص : ١٤١، ١٦٢، ١٦٤
 معجم المطبوعات : ١٠٨، ١٥٩
 معجم المؤلفين : ١٠٨، ١٨٨
 معرفة الرواة : ٣٤
 معرفة علوم الحديث : ٣٣
 المغني : ١٣٢
 المغني في الضعفاء : ٣٣
 مفيد المفتي : ١١٩
 المقنع : ١٣٨
 الملل والنحل : ١٤٠، ١٤١
 مناقب ابن المغازلي : ٤٥



هدية العارفين : ١٠٨، ١١٨

فهرس الأعلام

١٧١، ١٦٩	الله جلّ جلاله : موارد كثيرة
آل محمد ﷺ : ١٠١، ٢٠٠	محمد ﷺ : ١٦٩، ١٣٣، ٧٢، ٧١، ٦١، ٥١
أهل البيت ﷺ : ١١، ١٧، ٥٩، ٦١، ٦٥	رسول الله ﷺ : ٣٨، ٣٤، ٣١، ٣٠، ٢٦، ٢١
١٠١، ٧٥، ٧٢، ٦٨	٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٣، ٥٥
فاطمة ﷺ : ١١، ١٣، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨	٥٨، ٥٩، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٤، ٧٩
٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦	١٠٤، ١١٢، ١١٦، ١١٧، ١٢٥، ١٣٠
٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥	١٣٢، ١٣٣، ١٥٦، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢
٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٦، ٧٩، ٨٥، ٩٨	١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧١، ١٧٩، ١٨٠
١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٥	النبي ﷺ : ١٧، ١٨، ٢٥، ٢٩، ٣٠، ٤٧
١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥	٥٥، ٥٧، ٦١، ٨٤، ٨٨، ١١٥، ١٢٤
١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١	١٢٥، ١٢٦، ١٤٠، ١٥٧
١٣٢، ١٣٣، ١٤٠، ١٤١، ١٥١، ١٥٤	علي بن أبي طالب ﷺ : ١١، ٢٠، ٢١، ٢٤
١٥٦، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٧، ١٦٨	٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦٤، ٦٨، ٧٩
١٦٩، ١٧١، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٠، ١٨٤	٨٥، ٩٠، ٩٨، ١٠٦، ١١٠، ١١٢، ١١٣
الحسن بن علي ﷺ : ١١، ٤٨، ٥٩، ٦١	١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٧
١٠١، ١٤٠، ١٦٠	١٢٨، ١٣٠، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٦
الحسين بن علي ﷺ : ١١، ١٢، ١٣، ٤٨	١٥٧، ١٦٠، ١٦١، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨

١٦٠، ١٤٠، ٦١، ٥٩

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : ٦٤



إبراهيم : ٩٧، ٩٦

إبراهيم بن سعيد أبي إدريس : ٣٤

إبراهيم بن سيار : ٩٤

إبراهيم بن سيار بن هاني النظام : ١٤٢،

١٤٣

إبراهيم بن عبدالله العباسي : ١٥٢

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى أسلمي : ٢٣

إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي : ٦٤

إبراهيم بن محمد بن عرفة : ١٣٨

إبراهيم بن محمد بن المؤيد : ١٦٤، ١٦٣

إبراهيم بن محمد النساج : ١٧٨

إبراهيم بن المنذر : ١٢٨

إبراهيم الحربي : ١٧٨

ابن أبي حاتم : ١٨٧

ابن أبي الحديد : ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٢،

١٣٤، ١٣٦، ١٩٠، ١٩١

ابن أبي خيثمة : ٩٤

ابن أبي دارم : ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥

ابن أبي شيبه : ٥٧، ٧٩، ٨٠، ١٥٢

ابن أبي قحافة : ٧١، ١٥٧، ١٧٩

ابن الأثير : ٢١، ٣٠، ٦٨، ٩١، ١٤٩، ١٧٠

ابن بريدة : ٢٢

ابن تغري : ١٠٣، ١٢١، ١٣٧، ١٤١

ابن جريج : ٥٥

ابن جرير : ٥٩

ابن الجنيد : ٣٩

ابن الجوزي : ٤٠، ١٤٩، ١٧٠

ابن حبان : ٢٤، ٨٨، ١٢٣، ١٤٧، ١٤٩، ١٨٤

ابن حجر : ٦٠، ٦١، ٨٨، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٦

٩٧، ١٢١، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٧

١٤٨، ١٥٨، ١٥٩، ١٨٣

ابن حزم : ١٤٣، ١٤٤، ١٥٨

ابن حميد : ٩٠، ٩٤

ابن الخراش : ١٨٧

ابن حنزابة : ١١، ١٢

ابن رجب : ١٠٠

ابن الزبير : ٥٠

ابن الساعي : ١٣٥

ابن سعار : ٦٨

ابن سعد : ٢٧، ٩٠

ابن شاکر : ١٢١

ابن شاهين : ٢٤

ابن شُبْرَمَة : ٩٦

ابن صحاك : ٤٨

ابن الملحق : ١٦٣	ابن الصلاح : ٣٥
ابن منجويه : ٨٢	ابن طاووس : ٢٩
ابن منظور : ٩١، ١٤٩	ابن عائشة : ١٣٦
ابن ناصر الدين : ١٤٣، ١٤٤	ابن عباس : ٥٣، ٥٥، ٦١، ١٦٠
ابن نمير : ٣١	ابن عبد البر : ٨٣، ١١٢
ابن وهب : ١٢٨	ابن عبد ربه : ١١٠، ١١١، ١٢٠
أبو بكر بن أبي علي : ١٨٢	ابن عدي : ١٨٦
أبو بكر بن عياش : ٩٦	ابن عساكر : ٥٥، ٨٦
أبو حامد الطوسي : ١٠٠	ابن عقدة : ١٢، ١٥٤
أبوسعيد بن يونس : ١٨٣	ابن عماد : ١٢
أبو طاهر السلفي : ١٥٢	ابن عماد الحنبلي : ١٣٨، ١٤١، ١٥٥
أبو العباس بن سعيد : ٩٤	ابن عون : ٨٥، ٨٩، ٩٠
أبو العباس بن القاص : ١٤٤	ابن فرحون : ١٨٢
أبو عمر بن عبد البر : ١١٣	ابن فضيل : ٩٦
أبو عمرو بن حماس : ١٢٩	ابن قانع : ٨٢
أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني :	ابن قتيبة : ٦٨، ٧٣، ١٩٢
١٨١، ١٨٢	ابن القشيري : ٩٩، ١٠٠
أبو القاسم اللالكائي : ٩٥	ابن كثير : ١١١، ١١٤، ١٣٤
أبو المؤيد ابن الموفق : ١٦٠	ابن لهيعة : ١٢٨
أبي بن كعب : ١٤٨	ابن ماكولا : ١٤٣، ١٥٠
أبو لبابة : ٤٩	ابن المبرد : ٤٠
أحمد : ١٩٠	ابن مردويه : ٤٥، ٥٨، ٥٩، ١٤٨
أحمد بن حنبل : ٢١، ٢٢، ٣١، ٤٠، ٤٥	ابن مسعود : ٢٨، ٥٥، ١٣٧، ١٤٤
٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٨٠، ٨٣، ٨٨	ابن المغازلي : ٤٥

إسحاق بن راهويه : ٨٠، ٨١، ١٥٨، ١٧٧
 إسحاق بن منصور : ٨٩
 أسلم العدوي : ٥٧، ٧٩، ٨٤، ١٠٦، ١٠٧
 ١١٧
 إسماعيل بن أبي خالد : ٨١
 إسماعيل بن علي بن محمود : ١٢٠
 إسماعيل بن مجالد : ١٢٩
 اسيد بن حضير : ١٢٩
 آسية بنت مزاحم : ٥٤
 إمام الحرمين : ٦١
 أنس بن مالك : ٢١، ٢٢، ٢٥، ٤٥، ٥٤، ٥٨
 ١٤٨، ١٤٩
 أيوب : ٩٠



الباني : ١٥٠
 بدرالدين القرافي : ٢١
 بدر العيني : ٣٨
 بريدة : ٤٥، ٥٨
 البزار : ٥٢، ١١٢
 بشار عواد : ٣١



الترمذي : ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٥٣، ٩٧

٩٣، ١٧٨، ١٨١، ١٨٦
 أحمد بن خالد الخلال : ٢١
 أحمد بن سلامة الطحاوي : ١٨٢
 أحمد بن سلمة : ١٧٧
 أحمد بن شعيب النسائي : ١٤٦
 أحمد بن عبدالله العجلي : ٨٠، ٨٩، ٩٥
 أحمد بن عبدالعزيز : ١٢٨
 أحمد بن عبد الوهاب : ١١٤
 أحمد بن عبيد الله : ٢١
 أحمد بن عمرو البزار : ١١٢
 أحمد بن محمد بن السري : ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤
 أحمد بن محمد بن عبد ربه : ١١١
 أحمد بن معاوية : ١٢٧
 أحمد بن موسى بن إسحاق : ١٥٢
 أحمد بن موسى الحمار : ١٥٢
 أحمد بن يحيى : ١١٢
 أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري : ٨٥، ٨٦
 أحمد الخوافي : ١٤١
 أحمد راتب : ٦٢
 أحمد غمر هاشم : ٣٦
 أخي عبدالعزيز : ٢٥
 أسامة بن زيد : ٥١، ٨٣
 إسحاق بن إبراهيم الحنظلي : ١٧٧

تميم الداري : ٣٠



ثابت بن أبي صفية : ٢٢



جابر : ٣٠

جابر بن زيلة الجعفي : ٢٣

جرير بن عبدالله : ١٨٤

جرير بن عبدالحميد : ٩٥

جرير بن مغيرة : ٩٠

جعفر بن أبي عثمان :

جعفر بن الفضل : ١٢

جعفر بن منير : ١٥٢

جمال الدين بن واصل : ١٢٠

جمال الدين القاسمي : ١٤٥

جميع بن عمير : ٤٩



حارث بن أبي أسامة : ٧٨

الحاكم النيشابوري : ٣٣، ٤٦، ٥٠، ٥١، ٥٢،

٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٧

حامد حفني داود : ١٠٢

حبيب الرحمن الأعظمي : ٢٩

حذيفة بن اليمان : ٥٢

حرب الكرمانى : ١٨٦

الحسن البصري : ٦١

الحسن بن سفيان : ١٧٧

الحسن بن علي : ١٥٢

حسن بن علي بن أبي حمزة : ١٦٠

حسن بن علي بن إسحاق الوزير :

حسن بن عمارة : ٢٣

حسين بن إسماعيل : ١٨٢

الحسين بن الحسن الأشقر : ١٥٤

حسين بن يزيد : ١٦٠

حصين : ٩٥

حفصة : ٨٤

العلامة الحلبي : ١١، ١٢

حماد : ٩٧

حماد بن زيد : ٣١

حماد بن سلمة : ٨٩، ١٣٦

حميد بن عبدالرحمن بن عوف : ١٧٦،

١٧٩، ١٨٤

حميراء : ٤٦



خالد بن مخلد القطواني : ١٥٤

خالد بن الوليد : ١٢٩، ١٣٠، ١٨٠

خديجة (س) : ٥٢، ٥٤، ٦٠، ٦١

خلف بن سالم المخزومي : ١٥٤

خيثمة بن سليمان الطرابلسي : ١٨٩



داود بن المبارك : ١٣٠



الربيع بن يحيى : ٨٨

رقية : ٥٦

روح بن الفرج المصري : ١٧٩، ١٨١، ١٨٢،

١٨٣



الزبير : ٧٩، ٩١، ١٠٦، ١١٠، ١١٢، ١١٣،

١١٧، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠

الزبير بن بكار : ٥٦

زكريا : ١٥٢

زهير شاويش : ١٥٠

زياد بن كليب : ٩٠، ٩٦

زياد بن لبيد : ١٢٩

زيد بن أسلم : ١١، ٥٧، ٧٩، ٨٣، ٨٤، ١١٢،

١١٦، ١١٣

زيد بن يحيى : ٢٧

الزيلي : ٣٨

زينب بنت رسول الله ﷺ : ١٣٢

زينب بنت علي ؑ : ٦٨



سريج بن النعمان : ٣١

سعد بن إبراهيم : ٢٨

سعد بن أبي وقاص : ١٢٧

سعد بن عباد : ١١٠

سعيد بن جبير : ١٦٩

سعيد بن عباد : ١٩١

سعيد بن عفير : ١٧٦، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٣،

١٨٤، ١٨٥

سفيان الثوري : ٨٩

سلمة بن سلامة : ١٢٩

سلمة بن عبد الرحمن : ١٢٧

سليمان : ٩٧

سليمان بن طرخان التميمي : ٨٨، ٨٩

سليمان التميمي : ٨٥، ٩٠

الأمير سيف الدين ارغون : ١٢٢



شعبة : ٢٨، ٨٨، ٨٩، ٩٠

الشماعي الرفاعي : ١٢٤



صالح بن حيّان : ٢٢

صالح بن كيسان : ١٧٦، ١٧٩، ١٨٤، ١٨٥،

١٨٧، ١٨٦

صديق حسن خان : ١١٩

صفية بنت عبد المطلّب : ٧٣



طلحة : ٩١



ظفر أحمد العثماني الهندي : ١٥٠



عائشة : ٢٦، ٤٦، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤،

٥٦، ٥٨، ٦٧، ٨٣

عاصم : ٨٢

عامر : ٣٠، ٣١

العبّاس : ١٠١، ١١٠

عبدالله بن أحمد : ٨٢، ٩٣، ٩٤، ١٨١

عبد الله بن ادريس

عبدالله بن الزبير : ١٨٦

عبد الله بن زيد : ٨٣

عبدالله بن طاهر الأمير : ١٨٤

عبدالله بن العلاء : ٢٧

عبدالله بن عمر : ١٢، ١٣، ٨٣، ٨٤، ١١٢،

١٨٦

عبدالله بن عون : ٩٠

عبدالله بن المبارك : ٨٩

عبد الله بن محمّد بن عثمان العبسي (ابن

أبي شيبة) : ٨٠، ٨١، ١٠٧

عبدالله بن موسى بن عبدالله بن حسن بن

الحسن بن علي بن أبي طالب : ١٣٠

عبدالله مسلم بن قتيبة : ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩

عبدالله نحام العدوي : ١٢٥

عبدالأول الجانيوري : ١١٩

عبدالحميد بن محمّد بن عبدالحميد

العلوي : ١٣١

عبدالحميد بن هبة الله : ١٣٤، ١٣٥

عبدالرحمن أحمد بن عبدالله الأندلسي : ٦٠

عبدالرحمن بن أبي حاتم : ٩٥، ٩٦

عبدالرحمن بن زيد : ٨٣

عبدالرحمن بن صالح الأزدي : ١٥٤

عبدالرحمن بن عوف : ١٧٦، ١٨٩، ١٩٠

عبدالرحمن بن مهدي : ٩٠

عبدالرحمن بن يوسف بن الخراش : ٩٥

عبدالرزاق : ٢٧، ٢٩، ١٤٨

علوان بن صالح : ١٨٤
 علي بن أحمد بن موسى الدقاق : ١٦٠
 علي بن حسام الدين : ١٠٨
 علي بن الحسين بن جنيد : ٩٤
 علي بن الحسين بن علي المسعودي : ١٣٧
 علي بن محمد أبي يوسف المدائني : ٧٨
 علي بن محمد البجاوي : ١١٢، ٣٤
 علي بن المديني : ٨٩، ٨٠، ٢٤
 علي بن أنجب بن عبيد الله : ١٦٠
 عمر : ١١، ١٢، ١٣، ١٨، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠،
 ٣١، ٥٧، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٩، ٨٢، ٨٣، ٨٤
 ٨٥، ٩٠، ٩٨، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١٢،
 ١١٣، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٢٣،
 ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠،
 ١٣١، ١٣٢، ١٣٦، ١٤٠، ١٤٨، ١٤٩،
 ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨،
 ١٧٠، ١٧٦، ١٨٠، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٠
 ١٩١
 عمر بن بحر بن محبوب : ١٤٤
 عمر بن بدر بن سعيد : ١٤٩
 عمر بن شبة : ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩
 عمر بن عبدالعزيز : ١٨٦
 عمر كحالة : ١١٨
 عمرو بن زرة : ٢٥

عبدالرزاق حمزة : ١٥٠
 عبدالعزيز بن صهيب : ١٤٨
 عبدالعزيز بن عبدالله بن باز : ٦١
 عبدالغني الميداني : ٣٨
 عبدالفتاح أبو غدة : ٢٣، ٣٧، ٣٩، ١٥٠
 عبدالفتاح عبدالمقصود : ١٦٦
 عبدالكريم بن أبي المخارق : ٢٣
 عبدالمؤمن بن خلف : ١٣٤
 عبدالواحد بن واصل : ٢٥
 عبد الوهاب الشعراني : ١٤٦
 عبيد الله بن عمر : ٥٧، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٣
 ١١٢
 عبيد الله بن معدان الأزدي : ٢١
 عثمان بن أبي داود : ٢٥
 عثمان بن أبي شبة : ٨٠، ٨٢
 عثمان بن سعيد : ٩٠
 عثمان بن صالح : ١٨٣
 عثمان بن عفان : ٢٣
 عثمان الدارمي : ٨١
 عروة : ٦٧
 عروة بن الزبير : ١٣٦
 عقيل : ١٨٧
 علوان بن داود : ١٧٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٤،
 ١٨٥، ١٨٦

عياض : ٦١

ع

غازان : ١٦٣، ١٦٤

ف

فجاءة السلمي : ١٨٠

فخرالدين الرازي : ١٣٤

فرعون : ٥٤

الفضل بن جعفر : ١٢

الفضل بن الحباب : ١٣٨

فقير محمد اللاهوري : ١١٩

ق

القاسم بن أسلم : ٨٤

القاسم بن سلام : ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨

القاسم بن الفضل : ١٥٢

قاسم بن محمد بن أبي بكر : ٢٧

قاسم بن هبة الله الموفق : ١٣٥

القاضي عبد الجبار : ١٣٢

القاضي عياض : ١٤٦

قتادة : ١٤٨

قرظة بن كعب : ٢٨

قنفذ : ٤٨، ٩٨، ١٥٦، ١٥٧

ك

كعب الأخبار : ٣٠

كنانة بن الربيع : ١٣٢

ل

ليث بن سعد : ١٩١

ليث بن سعد بن عبدالرحمن : ١٨٥

م

مالك بن أنس : ٢٣، ٢٨

المأمون : ٨٦

مأمون بن أحمد المروزي : ٢١

مبارك بن محمد الجزري (ابن الأثير) : ٦٨

المتقي الهندي : ١٠٧، ١٠٨

المتوكل : ٨٦

مجالد : ٣١

محسن : ٦٥، ١٣٣، ١٤١، ١٥١، ١٥٤

محمد أبو الفضل إبراهيم : ١١٣

محمد بن أبي عبدالله : ١٦٠

محمد بن أحمد : ١١٢

محمد بن أحمد بن حماد : ١٥١، ١٥٤

محمد بن إدريس : ٢١، ٢٣

محمد بن إسحاق : ١٣٢

محمّد بن ميمون : ١٣٠	محمّد بن أسلم : ٨٤
محمّد بن نسير : ١١٢	محمّد بن إسماعيل النجاري : ١٤٦
محمد خليل هراس :	محمّد بن أيوب : ١١٢
محمّد سيّد كيلاني : ١٤٠	محمّد بن بشر : ٧٩، ١١٢
محمد عبدالحكيم القاضي : ١٨٦	محمّد بن بشر العبدي الكوفي : ٨١، ٨٢
محمّد الغزالي : ٩٩	٨٣، ١١٢
محمّد نعيم العرقسوسي : ١٤٣	محمّد بن جرير الطبري : ٩١
محمود العقّاد : ١٢٦	محمّد بن حسن الشيباني : ٢٣
محمود فردوس أعظم : ١٨٨	محمّد بن حسن الطوسي : ٦٤
محيي الدين عبد الحميد : ١٩٢	محمّد بن حميد بن حيان الرازي : ٩٣، ٩٤
مسلم : ٣٥، ٣٦، ٥٠، ٥٣، ٩٧، ١٥٣، ١٨٥	محمّد بن زياد بن عبيد الله الزياتي : ١٥٨
مسلمة بن قاسم : ١٥٨	محمد بن سائب الكلبي : ١٨٨
مسلمة بن محارب : ٨٨، ٨٥	محمّد بن سعد : ٨٩
مسور بن مخرمة : ٥١	محمّد بن عباد : ١٩٠
مصطفى البابي : ١٥٧	محمّد بن عبد الله بن جعفر بن دُرُشْتَوِيه :
معاذ بن جبل : ٨٤	١٥٨، ١٧٧
معاوية : ١٢	محمّد بن عبد الله مطيّنا : ١٥٢
معاوية بن أبي سفيان : ١٠١	محمّد بن عبد الكريم : ١٤٠
معمر : ٢٧، ٢٩	محمّد بن عبيد الطنافسي : ٢٢
معمر بن ثابت : ١٤٨	محمّد بن عثمان بن أبي شيبة : ١٥٢
معن بن عيسى : ٢٨	محمّد بن العلاء : ٣١
مغيرة بن مقسم : ٩٥، ٩٦	محمّد بن عمرو : ١٢٧
مقاتل بن عطية : ٩٨، ١٠٣، ١٢٥	محمّد بن مروان الذهلي : ٥٢
المقداد بن الأسود : ١٢٨، ١٣٠	محمّد بن موسى الحنفي : ١٠٠



هبار بن الأسود : ١٣٣
 هشام بن عروة : ٢٩ ، ٨١
 هشيم : ٣١



ياقوت الحموي : ٨٧
 يحيى بن إبراهيم المزكي : ١٥٢
 يحيى بن سعيد : ٨٩
 يحيى بن سعيد القطان : ٢٤
 يحيى بن معين : ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢
 ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٥٤ ، ١٨٣ ، ١٨٦
 يزيد : ١٢
 يعقوب بن إبراهيم القاضي : ٢٣
 يعقوب بن سفيان : ١٨٣ ، ١٨٧
 يعقوب بن شيبة : ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤
 يعقوب القمي : ٩٣
 يونس : ٣١ ، ٩٠
 يونس الدبايبي : ١٤١

ملك شاه السلجوقي : ١٠١
 الملك المعظم : ١٤٩
 موسى بن إسماعيل : ٢٥
 موسى بن عمران : ١٦٠
 موسى بن هارون : ١٥٢
 المؤمل بن جعفر : ١٣٠
 المؤيد : ١٢٠ ، ١٢١
 مهدي بن غيلان : ٢٥
 المهدي العباسي : ١٤٦



ناصر بن أبي المكارم : ١٦٠
 ناصر الدين مكرم بن العلاء : ١٠٣
 نافع بن أسلم : ٨٤
 نافع بن عبد القيس الفهري : ١٣٣
 النضر بن شميل : ١٢٧ ، ١٢٩
 نظام الملك : ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥
 نعمان بن بشير : ٥٤ ، ١٥٢
 نعمان بن ثابت : ٣٨
 نعيم بن حماد : ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٩٦ ، ١٥٠
 نورالدين عتر : ٣٦



ولي الله بن مولوي : ١١٨

فهرس الكنى

أبو بكر بن مردويه : ١٥٢	أبو الأحوص : ٩٥
أبو بكر الحميري : ١٥٢	أبو أسامة : ٨٣
أبو بكر الشافعي : ٥١	أبو إسحاق الشيرازي : ١٠٠
أبو جعفر : ٩١	أبو الأسود : ١٢٨
أبو جعفر بن الزبير : ٦٠	أبو الحسن : ٨٨ ٨٧
أبو جعفر <small>عليه السلام</small> : ٦٤	أبو المعتمر : ٨٨
أبو جعفر النقيب : ١٣٣	أبو أمية البصري : ٢٣
أبو حاتم : ٨٢ ٨٨ ٩٣ ٩٧ ١٨٣	أبو بكر : ١٣ ١٨ ٢٦ ٣١ ٤٨ ٥٤ ٥٨
أبو حاتم الرازي : ٢٤	٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٨٤ ٨٥ ٩٨ ١٠٣
أبو حاتم السجستاني : ١٥٨	١٠٦ ١٠٧ ١١٠ ١١٢ ١١٣ ١١٥
أبو الحسن الحمامي : ١٥٢	١١٦ ١١٧ ١٢٠ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٧
أبو حفص : ٧ ٤٨ ١٣١ ١٤٩ ١٦٤ ١٧١	١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٦ ١٤٤
أبو حمراء : ٥٩	١٤٨ ١٤٩ ١٤٩ ١٥٢ ١٥٦ ١٥٧
أبو حنيفة : ١٧ ٢١ ٢٣ ٢٤ ٣٧ ٣٨ ٣٩	١٦٧ ١٧٣ ١٧٦ ١٧٩ ١٨٨ ١٨٩
٤٠ ١٤٦ ١٥٠	١٩٢ ١٩٠
أبو خليفة : ١٣٨	أبو بكر الباهلي : ١٢٩
أبو داود : ٦١ ٨٦ ٨١ ٩٦ ٩٧ ١٧٨ ١٨١	أبو بكر البزار : ١٨٢

أبو الفتح : ١٤٠	أبو داود السخيتاني : ١٥٣
أبو الفداء : ١٢٠	أبو الدرداء : ٢٨
أبو القاسم : ٦٠، ١٨١، ١٨٢	أبو ذر الغفاري : ١٠١
أبو القاسم الأنصاري : ١٤١	أبو رزين : ٩٦
أبو قدامة : ١٧٨	أبو زرعة : ٨٢، ٨٤، ٨٨، ٩٣، ٩٤، ١٨١، ١٨٧
أبو المجمع : ١٦٣، ١٦٤	أبو زكريا : ١٥٢
أبو محمد : ١٣٤، ١٨٦	أبو الزنباغ : ١٧٩، ١٨٢، ١٨٣
أبو مسعود الأنصاري : ٢٨	أبو زيد : ٦٠، ١٢٧، ١٢٩، ١٩٠
أبو معتمر : ٨٨	أبو سعيد الخدري : ٥٢، ٥٣، ١٨٣
أبو معشر : ٩٦	أبو شامة : ٦٨
أبو نصر القشيري : ١٤١	أبو طاهر السلفي : ١٥٢
أبو نعيم : ٤٤، ١٥٢، ١٥٣، ١٧٩	أبو طلحة : ١٤٨، ١٤٩
أبو وائل : ٩٦	أبو عائشة : ١٧٥
أبو هريرة : ٥٥، ٨٣	أبو العباس : ١١٤
أبو الهيجاء : ١٠٣	أبو عبد الله : ١٣٨
أبو يعلى : ٥٣، ٥٤	أبو عبيد : ١٧٧، ١٧٨، ١٨٩
أبو يوسف : ٢٣	أبو عبيد الله : ١٤٢
	أبو عبيدة : ١٤٩، ١٧٦، ١٨٠، ١٨٩، ١٩٠
	أبو عبيدة الحداد : ٢٥
	أبو عثمان : ١٤٢، ١٤٤، ١٨٣
	أبو علي : ١٠٤
	أبو عمر : ٨٤، ١١١، ١١٣
	أبو عمرو الداني : ١٧٨
	أبو عون البصري : ٨٩

فهرس الأنساب والألقاب

البغدادي : ١١٨	الأجري : ٨١
البكري : ١١٤	الأزدي : ٢١
البلاذري : ١٢، ٨٥، ٨٦، ١٢٤	الأسنوي : ١٦٣، ١٦٥
التهانوي : ٣٧، ١٥٠	الأشعث : ١٨٠
الثقفي : ٦٤	الأشقر : ١٥٤
الشمالي : ٢٢	الآلوسي : ٥٨
الجاحظ : ١٤٢، ١٤٤	أمير المؤمنين عليه السلام : ٢٠
الجزري : ٣٠	الأندلسي : ٦٠، ١١١
الجمحي : ١٣٨	البناني : ١٥٠
الجوزجاني : ٢٤، ٩٤	الباهلي : ١٢٩
الجويني : ١٦٣، ١٥٨	البجلي : ١٧٩
الحاكم : ١٧٨	البخاري : ١٧، ٢٤، ٢٥، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٠
الحموي : ٨٧	٣٨، ٣٩، ٥٠، ٦٢، ٦٦، ٨٨، ١١٤، ١٨٤
الحمويني : ١٦٠	١٨٥
الخراساني : ١٢٩	البزّار : ١٨٢
الخطيب : ٢٧، ٥٥، ٨١، ٩٢، ١٠٠، ١٤٢	البستي : ١٤٧

السلفي : ١٥٨	١٨٣، ١٥٨، ١٤٩، ١٤٦
السمعاني : ١٤١، ١٠٤، ١٠٠	الخلال : ٢١
السهمي : ١٨٣	الدارقطني : ١٨٢، ١٧٨، ١٥٨، ١٤٧
السهيلي : ٦٠، ٥٩، ٤٩	الدارمي : ٣١
سيدا شباب : ٥٩، ٤٨	الداودي : ١٨١، ١٥٩، ٩١
السيوطي : ٢٦، ٣٦، ٥٣، ٥٩، ١٠٦، ١٠٩	درستويه الفارسي : ١٥٨
١١٤، ١٤٩، ١٨٨، ١٨٩	الدمياطي : ١٣٤
الشافعي : ٢١، ٢٣، ١٧٨	الدقاق : ١٦٠
شاهنشاه : ١٢٠	الدولابي : ١٥١
شبل الدولة : ١٠٢، ١٠٣	الدهلوي : ١١٧، ١١٦، ١١٥
الشعبي : ٢٨، ٨٨، ٨٩، ٩٦، ١٢٩، ١٥٢	الدينوري : ١٥٨، ١٥٦
الشعراني : ١٤٦	الذهبي : ٢٢، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٩
الشليبي : ١٥٠	٤٥، ٥٣، ٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦٢، ٦٧، ٦٨، ٨٠
الشوكاني : ١٤١	٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٩٠، ٩٢، ٩٣
الشهرستاني : ١٤٠، ١٤١	٩٦، ٩٧، ١٠٠، ١٠١، ١٠٤، ١٢١، ١٢٣
الشيبياني : ٢٣	١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٤١، ١٤٤، ١٤٧
صاحب حماة : ١٢٠	١٥١، ١٥٢، ١٦٣، ١٧٧، ١٨٠، ١٨٢
الصفدي : ٨٦، ١١١، ١٢١، ١٤١	١٨٣، ١٨٦، ١٨٧
الصيمري : ١٤٢	الرافعي : ١٤٥، ١٤٦
الطبراني : ٤٦، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٨	الزمخشري : ٧٣
٩٠، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٩	الزهري : ٢٥، ٢٧، ٦٧
الطبري : ٤٥، ٦٤، ٨٧، ٩١، ١٢٣	الزيادي : ٨٨، ١٥٨
الطحاوي : ٥٣، ٥٤	الزيلي : ١٥٠
الطنافسي : ٢٢	السبكي : ٢١، ٦١، ٩٢، ١٤١، ١٤٦

المزني : ١٨٢	الطوسي : ١٠٤ ، ١٦٤
المسعودي : ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٩٢	الطيالسي : ٩٤
المطرزي : ١٦٠	إلحاقولي : ١٢٥
المعلمي : ١٥٠	العبسي : ١٥٢
المناوي : ٥٩	العجلي : ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧
الموصللي : ٢٢ ، ٥٣ ، ١٤٩	عز الدين : ٩١
الميداني : ٣٨	العقيلي : ٢١ ، ٢٤ ، ١٧٩ ، ١٨٤
النجدي : ١٧٠	العقمي : ٥٩
النسائي : ٢٤ ، ٦١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ٩٥	العمري : ٨٤ ، ١١٨
٩٦ ، ٩٧ ، ١٤٦ ، ١٨١ ، ١٨٧	الغزالي : ١٤٦
النظام : ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٠	القاسمي : ١٤٥ ، ١٤٦
نُفْطَوِيه : ١٣٨	القرطبي : ١١١
النوفلي : ١٦٠	القصار : ١٥٢
النووي : ٣٦ ، ٤٥ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٨٤	القطواني : ١٥٤
١٥٣	الكتاني : ١١٨
النويري : ١١٣ ، ١١٤	الكتبي : ١٢٢
الواقدي : ١٨٧	الكلبي : ١٨٨
الهندي : ١١٨	الكندي : ١٨٢
اليافعي : ٩١	المبرد : ١٩٠
	المتقي الهندي : ١٠٧ ، ١٠٨
	المحاملي : ١٨٢
	المداثني : ٨٥ ، ٨٧ ، ١٣٤
	المرزباني : ١٤٢
	المروزي : ٢١ ، ٣٩

فهرس الأماكن

الأزهر: ١٤٥	ذي طوى: ١٣٣
اصبهان: ١٠٥	رهانفور: ١٠٨
آمل: ١٦٣، ٩٢	الري: ٩٣
البصرة: ٨٩، ٩٠	الرياض: ٣٧، ٣٨، ١٠١
بغداد: ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥	سقيفة بني ساعدة: ٦٣، ١٢٥، ١٤٠، ١٧٥
١٦٣، ١٤٢	١٧٦، ١٨٠، ١٨٩، ١٩٠
بيروت: ٢٢، ٢٨، ٢٩، ٣٤، ٣٦، ١٠٢، ١٢٣	سوريا: ٦٢، ١٨٨
باكستان: ١١٦	شاطىء دجلة: ٩٩
جونفور: ١٠٨	الشام: ١٦٣، ١٨٠
الحجاز: ٢٣، ١٣٠، ١٦٣	طبرستان: ٩٢، ١٦٣
الحديبية: ١٤٠	طوس: ١٠٥
الحلة: ١٦٣	العراق: ١٦٣، ١٨٠
خراسان: ٢١، ١٠٣، ١٠٤، ١٦٤	غدير خم: ٩٣
خيبر: ٦٦، ٦٧	فدك: ٦٦، ٦٧، ٦٨
الدكن: ١٠٨	القاهرة: ٨٥، ١٠٢، ١١٢، ١١٣، ١٢١، ١٤٥
دمشق: ٢٥، ٣٧، ٦٢، ٨٥، ١٢٢، ١٨٨	١٥٧، ١٧١
دهلي: ١١٨، ١١٩	القدس: ١٦٣

.....

قزوين : ١٦٣
قم : ١٣
كربلاء : ١٦٣
كرمان : ١٠٣
الكوفة : ٢٣
لاهور : ١١٦
لبنان : ١٢٣، ٩٨
محمود آباد : ١٠٢
مصر : ١١٢، ١١٣، ١٢١، ١٣٢، ١٤٥، ١٥٠،
١٥٠، ١٦٨، ١٧١، ١٨٣
مكة المكرمة : ٢٤، ٦٨، ١٧٠
النظامية : ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٥
نيسابور : ١٠٥
النيل : ١٨٣
الهند : ١٠٢، ١٠٨، ١١٨

فهرس الأقوال

فاطمة ؓ ١١٠، ١٢٠	اجئت لتحرق دارنا؟
فاطمة ؓ ١١٦	تعلمون أنّ عمر قد جائني وقد حلف بالله
فاطمة ؓ ١٣٠	والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله
فاطمة ؓ ١٣٠	يا أبا بكر ما أسرع ما اغترم على أهل بيت رسول الله ﷺ
عمر ١٢٥	اريد أن أقتل محمداً
عمر ١٤٩	أنما نجلدك على السكر
قاضي دمشق ١٠٠	لو كان لي أمر لوضعت على الحنابلة الجزية
أبو حامد ١٠٠	لو كان لي من الأمر شيء لأخذت على الشافعية الجزية
عمر ١٥٦، ١٧٠	والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها
عمر ١٢٧	والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت
ابن أبي الحديد ١٣١	والصحيح عندي أنها ماتت وهي واجدة على أبي بكر و..
عمر ١٠٦، ١٠٧، ١١٦	وايم الله ما ذلك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر ..
١٢٨، ١١٧	
أبو بكر ١٧٩، ١٨٤، ١٨٨	وإدت أنني لم أكشف بيت فاطمة

.....

١٨٩، ١٩٠، ١٩١،

١٩٢

يا بنت رسول الله ما كان من الخلق أحد أحب إلينا من أبيك عمر ١١٢، ١١٣

فهرس القبائل

الأنصار: ١٢٧، ١٢٩، ١٨٠، ١٨٤

بني زهرة: ١٢٥

بني عبد الأشهل: ١٢٩

بني المخزوم: ١٢٥

بني هاشم: ١٢٧، ١٣٦، ١٦٨

الديالمة: ١٠١

الطالبيين: ١٣٠

قريش: ٨٢، ١٣٣، ١٦٩، ١٧٠

المهاجرين: ٦٩، ٧٣، ٩١، ١٢٨، ١٢٩

محتويات الكتاب

٩	كلمتنا
١٥	التمهيدات
١٧	الأمر الأول: تحريف الحقائق وتضييع الآثار
٢٥	الأمر الثاني: في تغيير السنن النبوية
٢٦	الأمر الثالث: إحراق الأحاديث والكتب
	عمر بن الخطاب يمنع عن التحديث ويأذن بمثل تميم الداري النصراني
٣٠	أن يقصّ
٣١ - ٣٠	عمر بن الخطاب وترفع منار اليهود
٣٢	الأمر الرابع: سكوت العلماء عن موارد جرح أئمة الحديث
٣٤	إبقاء سنة الرسول ﷺ بكتمان الحقائق!!
٣٥	الأمر الخامس: عدم استيعاب الصحيحين الصحاح
٣٦	ترك البخاري كثير من الأحاديث الصحاح
٣٨	تحامل البخاري على أبي حنيفة
٣٩	البخاري يتأثر من نعيم بن حماد الوضّاع

.....
تُعِيم بن حماد وضاع للحديث في تقوية السنّة ٤٠
مقدّمة البحث :

جلالة فاطمة الزهراء ٤٣
جملة من خصائص الصديقة الطاهرة ٤٥
المطلب الأول : بعض مناقب الصديقة الطاهرة ٤٩
المطلب الثاني : جلالة بيت الصديقة الطاهرة ٥٨
لطيفة في معنى البيت ٦٠
المطلب الثالث : إحراق بيت الصديقة الطاهرة ٦٣
المطلب الرابع : في غضب الصديقة الطاهرة ٦٦
خطبة الصديقة الطاهرة ٦٨
انحصار الطريق في روعة الزهراء ٧٦
رواية ابن أبي شيبّة ٧٩
« ابن أبي شيبّة » وكتاب « المصنّف » ٨٠
رواة الحديث :

١ - محمّد بن بشر بن فرافصة الكوفي ٨١
٢ - عبيدالله بن عمر ٨٢
٣ - زيد بن أسلم العدوي ٨٣
٤ - أسلم العدوي العمري ٨٤
رواية البلاذري في الأنساب ٨٥
البلاذري وكتبه ٨٥

رواية الحديث :

- ٨٧ ١ - المدائني
- ٨٨ ٢ - مسلمة بن محارب
- ٨٩-٨٨ ٣ - سليمان بن طرخان
- ٩٠-٨٩ ٤ - عبدالله بن عون
- ٩١ رواية الطبري في «التاريخ»
- ٩١ ١ - الطبري وتاريخه
- ٩٣ ٢ - محمد بن حميد بن حيان الرازي
- ٩٥ ٣ - جرير بن عبد الحميد الرازي
- ٩٦ ٤ - مغيرة بن مقسم
- ٩٧ ٥ - زياد بن كليب التميمي
- ٩٨ رواية مقاتل بن عطية
- ٩٩ كتاب «محاورة حول الإمامة والخلافة»
- ١٠٠ تاريخ نظامية بغداد
- ١٠٠ الفتنة الكبرى في المخاضات بين المذاهب الأربعة
- ١٠٣ مقاتل بن عطية
- ١٠٤ نظام الملك الوزير
- ١٠٦ رواية السيوطي في «مسند فاطمة»
- ١٠٧ رواية المتقي الهندي في «كنز العمال»
- ١٠٨ مؤلف «كنز العمال»

.....	
رواية ابن عبد ربّه	١١٠
ابن عبد ربّه وكتابه «العقد»	١١١
ابن عبد البرّ في «الاستيعاب»	١١٢
رواية النويري	١١٣
النويري	١١٤
الدهلوي وكتاب «إزالة الخفاء»	١١٥
رواية الدهلوي	١١٦
ولي الله الدهلوي	١١٨
رواية أبي الفداء	١٢٠
أبو الفداء وتاريخه	١٢٠-١٢٢
نتيجة إقدام الخليفة	١٢٣
اختلاف الأقوال في مبايعة عليّ بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>	١٢٣
تهديد عمر بن الخطاب بإحراق البيت لا يؤثر أمر البيعة	١٢٥
عمر بن الخطّاب يريد قتل النبي <small>ﷺ</small> في جاهليّته	١٢٥
روايات ابن أبي الحديد	١٢٧
أنّها صلوات الله عليها ماتت وهي واجدة على أبي بكر وعمر	١٣١
ابن أبي الحديد واختلاف أقواله	١٣٢
قصة هبّار الأسود	١٣٣
ابن أبي الحديد	١٣٤
رواية «مروج الذهب»	١٣٦

-
- المسعودي وكتاب « مروج الذهب » ١٣٧
- « الملل والنحل » ورواية النظام ١٤٠
- « الوافي بالوفيات » ورواية « النظام » ١٤١
- ترجمة « الشهرستاني » و« الصفدي » ١٤١
- النظام ١٤٢
- البحث العلمي في الجرح والتعديل ١٤٥
- لا أساس للجرح إذا كان الجارح نفسه مجروح ١٤٦
- بعض أئمة أهل السنة يكفر بعض الآخر ١٤٦
- بعض الصحابة وشربهم المسكر ١٤٨
- أبو حنيفة وعلة عدم فتواه بحرمة الخمر ١٥٠
- رواية ابن أبي دارم ١٥٢
- الحافظ أبو بكر بن أبي دارم ١٥٢
- تهاقت الكلمات في الجرح والتعديل ١٥٥
- رواية ابن قتيبة الدينوري ١٥٦
- ابن قتيبة ١٥٨
- رواية الحمويني في « فرائد السمطين » ١٦٠
- اعتبار « فرائد السمطين » والجويني ١٦٣
- كلمة الأستاذ عبدالفتاح عبدالمقصود في تصوير الوقائع وما جرى على
- الصدّيقة الطاهرة عليها السلام بعد أبيها ١٦٦
- إشارة إلى جاهلية عمر بن الخطاب ١٧٠

أبو بكر يتمنى في سكراته: وَدِدْتُ إِنِّي لَمْ أَكْشِفْ بَيْتَ فَاطِمَةَ	١٧٥
كتاب الأموال	١٧٦
مؤلف كتاب « الأموال »	١٧٧
حديث الطبراني في الكبير	١٧٩
« الطبراني »	١٨١
رواة حديث الطبراني :	

١ - روح بن الفرّج القُطّان	١٨٢
٢ - سعيد بن كثير المصري	١٨٣
٣ - علوان بن داود البجلي	١٨٤
٤ - صالح بن كيسان المدني	١٨٦
٥ - حميد بن عبد الرحمن بن عوف	١٨٧
ذيل جمهرة محمّد بن السائب الكلبي	١٨٨
رواية السُّيوطي في « مُسْنَد فاطمة »	١٨٩
رواية ابن أبي الحديد	١٩٠
رواية المسعودي و «الدينوري» و «الأندلسي» و «الهندي»	١٩٢

المصادر	١٩٣
الفهارس الفنيّة	٢٠٩
المحتويات	٢٤٧

3. Magnificence of Fatima's house.

4. Burning of the house by some of the companions of prophet(SAWAW).

5. Fatima's(SA) anger against Abi Bakr ibne Abi Quhafah.

Further, transmission and recording of the traditions of the holy prophet(SAWAW) and from the twelve Imams was strictly prohibited. As opposed to that, in widest possible circulation were counterfeit traditions to strengthen the rule of the tyrants. This has been brought forth in the book through the following categorisation of the issues:

1. Alteration of facts and obliteration of traditions.
2. Disfiguring the customs and commandments of the holy prophet(SAWAW).
3. Burning the books of traditions and prevention of transmission of these traditions.
4. Pointing the faults of pontiffs of Ahle-Sunnah and laying down the dictum that if the faults of these pontiffs are established, Sunnah will be annihilated.
5. Recording of a range of correct traditions in "Sehahe Setteh", specially "Bokhari" and "Muslim".
6. Opposition between Bokhari and Abu Hanifah and the antipathy of Abu Hanifa's followers towards Bokhari and his "Sahih".

This book deals with:

1. Grandeur of Fatima(SA).
2. Some of the distinctions of Fatima(SA).

and ruler."

Initially the book deals with reports of the arson followed by a thorough investigation and research into the sources of these reports as also the degree of authenticity of these books and their writers from Sunni point of view alone. Some of these credible sources include "Musanaf" by Ibne Abi Shaiba, "Musnad-e-Fatima" by Seuti, "Ansabul Ashraf" by Balazeri, history by Tabri, Aqdul Farid and "Seerahtunubla" by Zahabi, Alwafi-bil-Wafayat" and "Izalatul khifa" by Dehalvi and other Sunni source books as also their authors whose authenticity is unquestionable. Both have been extolled over the years.

It may be surprising for the readers that in the history of Islam, regrettable actions were taken by the companions of the holy prophet(SAWAW). For that reason an introduction has been added to this book to draw the reader's attention to historical facts and conclusive evidence in order to establish that a vast range of facts had been omitted from history books. It was the common practice of the kings and oppressors to hide unpleasant facts. In this context, this book points out that the books of traditions of the holy prophet(SAWAW) were burnt.

THE ARSON OF FATIMA ZAHRA'S HOUSE IN AUTHENTIC SUNNI WORKS

This book as is suggested by the title itself is to discuss and investigate academically the issue of arson of Fatima Zehra's residence. Since the primary aim of the study is to establish facts, the effort is to avoid prejudice and not arrive at a predetermined conclusion. For this reason both the Shia sources and the non authentic Sunni references have been avoided. This methodology should help remove suspicions of baseless imputation of an event that was not reported in any of the standard Sunni books. In this context only reports from acknowledged Sunni reference books have been quoted. A special supplement has been added to this book because of the importance of the arson of Fatima's house by Umar bin al-Khattab and some of the other companions of the holy prophet (SAWAS) who following the prophet's death did so to boost the allegiance to Abu Bakr bin Abi Quhafah. This addendum comprises investigations and research into Abu Bakr's death bed statement of regret:

"I wish I had not violated the sanctity of Fatima's house and had not accepted at Saqifa to become caliph